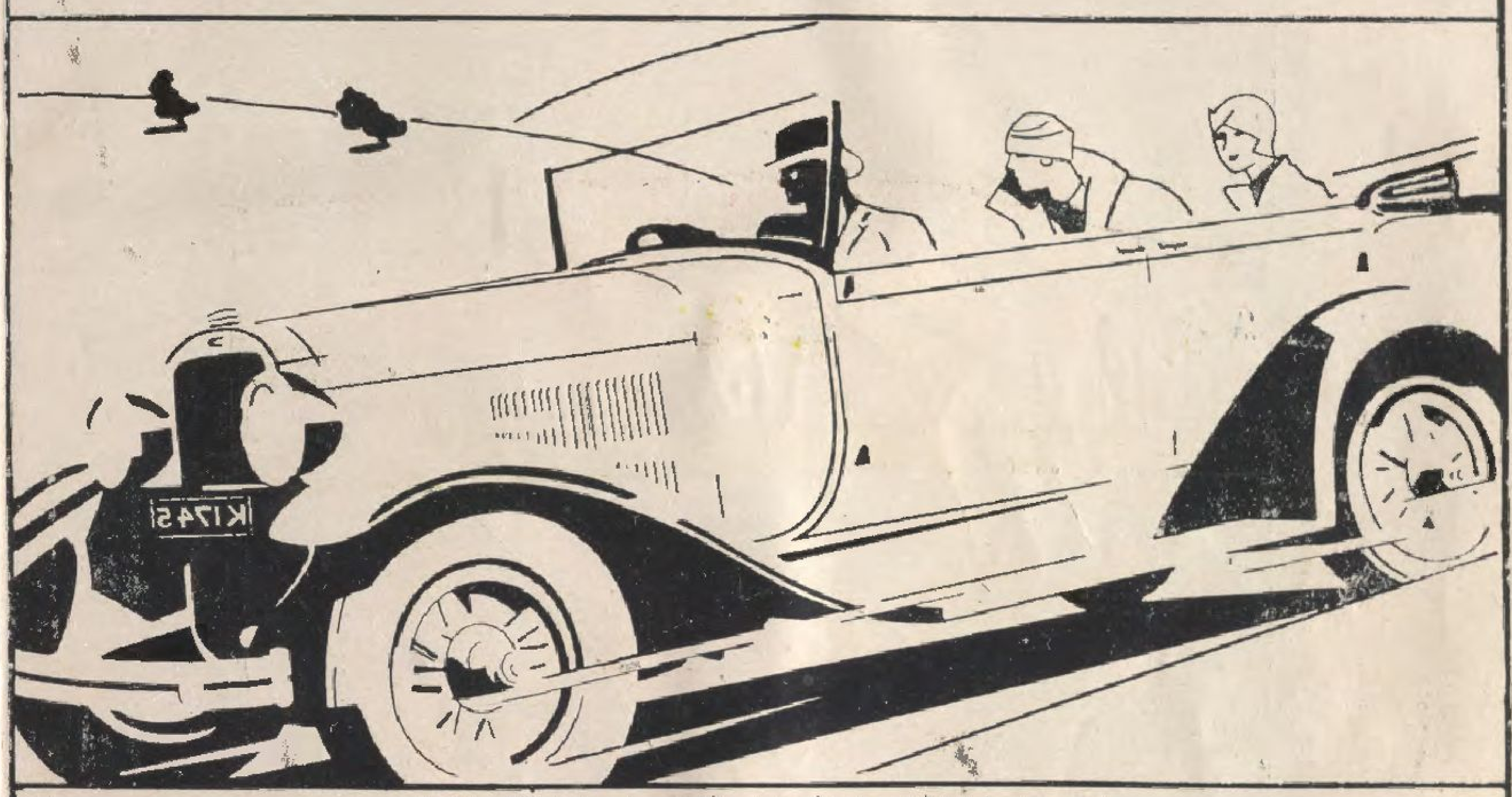
مصر الحديثة المصورة



منتصف مايو سنة ١٩٢٨ الثمن ١٠ مليم

اختبـــار ٣٢ ســـنة وموارد شركة جنرال موتورز تجعل سيارة اولدزموبيل اليوم في مقدمة السيارات كما كانت السيارة الاولى في سنة ١٨٩٦



قد جرب[illegible] سيارة اولدزموبيل الجديدة في حالات صعبة تفوق الحالات العادية

ولقد كان تفوق شركة اولدزموبيل في صنع السيارة الاولى صفة بارزة والآن بمساعدة شركة جنرال موتورز قد جددوا سيارة اولدزموبيل وجعلوها الآن في طليعة السيارات كما كانت سيارة اولدزموبيل الاولى في سنة ١٨٩٦ وقد كان غرضهم الرئيسي زيادة مسرة سائقي سيارة اولدزموبيل

ولاجل جعل حركة السيارة هادئة فقد ركب محركها على الكاوتشوك والمقبض جوف بالكاوتشوك ووضع مسندان للكردان وجعل بين المفاصل المعدنية نسيج من القماش كما جعل فاصل بين الهيكل والشاسي

والمشمع الجديد في سيارة اولدزموبيل واشكال الهيكل الجديدة المنخفضة تزيد في جمال السيارة. ومع ذلك فالأثمان لاتزال مدهشة برخصها

وكلاء في عموم القطر المصرى

أولدزموبيل ذات ستة سلندرات

من صنع شركة جنرال موتورز

مصر الحديثة المصورة

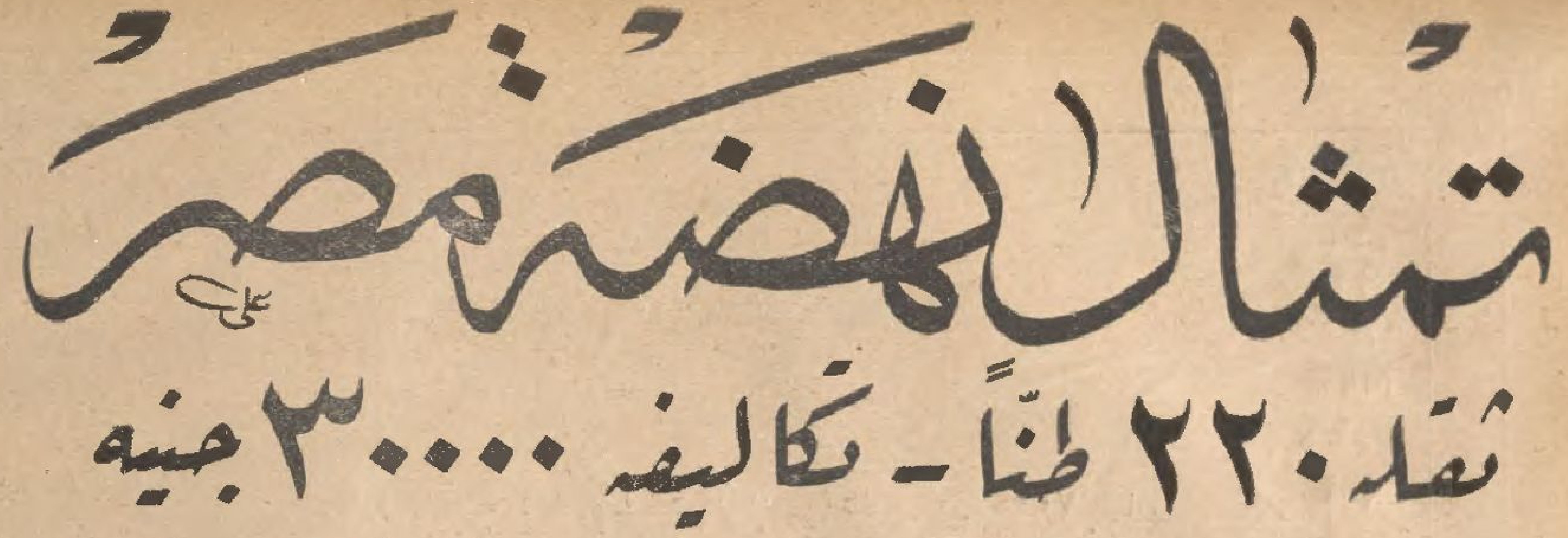
مجلة عمومية مصورة تصدر مرة في الشهر وقتيا

الادارة والتحرير : شارع القاضي (عابدين) تلفون نمرة ٧٠٠٤ بستان

رئيس التحرير المسؤول : توفيق البازجي

منتصف مايو سنة ١٩٢٨ — عدد اضافي

من مواد هذا العدد



جالت فكرة التمثال لاول مرة فى خاطر مختار فى سنة ١٩١٧ فبينما كانت كل امة من الامم العظمى تقذف جهنم غضبها على الاخرى وكانت اوروبا عائمة في بحر من الدماء كان المثال مختار غارقا فى بحر خياله فى احد احياء باريس يستوحي مجد الفراعنة من بعيد لانماش ذكراهم وخلق حلقة توصل بين ذلك المجد التالد والنهضة الحديثة وتكون رمز المجد طريف عظيم . فخطرت له رسوم كثيرة ووضع على الورق امامه كثيرا منها . ومازال يستوحى خياله ويرجع الى ما في قلبه من الحنين الى مجده حتى جاءت ساعة الوحي وانزل عليه الخيال آياته فوضع الرسم الحالى وعمد الى ابرازه مجسما

واخيرا نجح مختار . . .

ورأينا اول مصرى ينحت اول تمثال من اصلب حجر لتخليد ارقى نهضة شرقية عربية فى اعرق ارض بالحضارة

وقد خدم الخيال مختارا بهذا التمثال مثل الخدمة التي خدم بها مختار بلاده فجاءت الفكرة في ابدع تكوين ورأت مصر خير رمز لنهضتها

الا ترى ان نهضة ابي الهول هى خير مايمثل نهوض مصر بعد نومها العميق الطويل؟

الا ترى ان الوشاح يرفع عن وجه الفتاة الى جانبه خير ما يمثل مصر الحديثة ترفع عن وجهها الحجاب القديم البالى وتستقبل نور الحضارة بجمالها الرائع وشبابها النضر مسلحة بكل ما في الحياة من نشاط لمجاراة الامم التى تقدمتها ؟

وقد وضع التمثال فى خير مكان تقع عليه عين القادم الى مصر والراحل منها . فكل من يزور هذا القطر السعيد سائحا او صاحب عمل لابد له من ان يقصد القاهرة محط رحال السائحين وارباب الاعمال . وكل من يزور القاهرة تقع عينه قبل كل شيء على تمثال نهضة مصر فيترك فى نفسه الاثر الاول الذي يكون ابقى الاثار فى النفس . فالذين اختاروا هذا المكان يستحقون قسطا مما يستحقه مختار من التهنئة

***



المثال مختار في غيبوبته الفنية

وكان كل عاطفة من عواطف ار كانت تقول له في ذلك الحين ته عمل عملا كبيرا . فلم يقتصر على وضع تمثاله وارضاء ما في نفسه من حب الفن وحب الوطن كما ينظم شاعر العبقري قصيدة جميلة ويطويها . بل اراد ان يرى العالم صورة من خياله ومن شعوره فانصرف في سنتي ١٩١٨ و١٩١٩ الى وضع تمثال كبير يبلغ حجمه نصف حجم التمثال الحالي . وعندما اكمله عرضه في سنة ١٩٢٠ في معرض الفنون الجميلة السنوي في باريس . وكان في ذلك المعرض عندئذ نحو الفي تمثال مختلف فعندما فحصتها لجنة المحكمين الفنيين حكمت بتمييز ستين تمثالا منها وكانا بين الستين تمثال نهضة مصر

وما كاد التمثال يحرز هذه المنزلة حتى شرعت الجرائد الفرنسوية في الكلام عنه وعن منشئه بثناء اعجاب . وما لبث صدى اقوالها ان تصل الى مصر وتناقلته الجرائد نشرت رسمه فكان موضوع اعجاب جميع الطبقات واهتمامها

وكانت مصر في ذلك الحين خارجة من ثورتها القوميسة ونار الوطنيسة متقدة في كل صدر فكنت تسمع من جميع الافواه رغبة تحقيق فكرة مختار واقامة تمثاله في مصر . وما هي الا مدة قصيرة حتى خرجت الرغبة من حيز القول الى حيز العمل وتألفت لجنة برئاسة المغفور له رشدي باشا صاحب الايادي البيضاء التي يسطرها له التاريخ عدادمن ذهب في الحركة الوطنية .

وكان اعضاء هذه اللجنة الدكتور حافظ عفيفي بك وواصف باشا غالي وفؤاد سلطان بك ومحمد محمود خليل بك وويصا واصف بك وعبد الخالق مدكور باشا وعبد القوي احمد بك المهندس والمرحوم امين بك الرافعي صاحب جريدة الاخبار ورئيس تحريرها . وشرعت هذه اللجنة منذ تاليفها في فتح اكتتاب لاقامة التمثال في القاهرة

وعندما ذهب المغفور له «سعد باشا» ومن معه من رجال الوفد الى باريس لاول مرة زاروا معرض الفنون الجميلة ورأوا التمثال فاعجبوا به ايما اعجاب وكتبوا الى مصر يشجعون على اقامته في القاهرة ويظهرون سرورهم منه

وفي سنة ١٩٢١ عاد مختار الى القاهرة واتصل باللجنة وجاء بالعمال الاخصائيين اللازمين لمساعدته في العمل فعينت لهم اللجنة مرتبات كافية للعمل بلغ مجموعها نحو مائتي جنيه

مختار

القاهرة

بطاقة مختار

شهريا منها ستون جنيها خصصت لمختار

وفي السنة ذاتها قررت اللجنة ان يصنع لتمثال من حجر الجرانيت المصرى الموجود في مقالع اسوان وان يقام في ميدان المحطة وطلبت من الحكومة ان ترخص باقامته في ذلك المكان فقرر مجلس الوزراء في ٢٥ يونيو سنة ١٩٢١ ان يرخص باقامة التمثال في ميـــدان المحطة وان يكون انشاء القاعدة واقامة التمثال تحت اشراف وزارة الاشغال . ومنذ ذلك الحين اصبحت جميع الاعمال الخاصة بالتمثال تحت اشراف وزارة الاشغال

وبدأ على اثر ذلك قطع الاحجار من مقلعها الخاص في اسوان وخصصت مصلحة السكك الحديدية في ميزانيتها لسنة ١٩٢٢ — ١٩٢٣ ثلاثة آلاف جنيـــه لنقل الاحجار الى القاهرة ولكنها لم تنفق على ذلك سوى نصف هذا المبلغ.

وكان المال الذي جمعته اللجنة من الاكتتابات للتمثال قد نفد وقدره ستة آلاف وخمسمائة جنيه فطلبت اللجنة مساعدة الحكومة فلبت الحكومة طلبها وخصصت في شهر اغسطس سنـــة ١٩٢٢ ثلاثة آلاف جنيه اخرى لهذا المشروع منها ١٥٠٠ جنيه بقيت من مخصصات نقل الاحجار

ولكن هذا المبلغ لم يلبث ان نفد ايضا

وكل ما كان قد عمل حتى ذلك الحين هو ان الاحجار قطعت ونقلت ولم يبق من المال مايكفي للاستمرار بالعمـــل وانجـــازه فاهتمت وزارة الاشغال للموضوع وقررت بعد درس مايقتضيه انجازه من الوقت والعمل وجوب تخصيص ١٢ الف جنيه له فعندما اجتمع البرلمان في سنة ١٢٤٩ وافق على تخصيص هذا المبلغ

ولكن ذلك لم يكن كافيا ايضا لوقوع لسور كثيرة لا نرى موجبا لذكرها قضت بتأخير العمل وعدم القيام بما يستحق الذكر منه حتى سنة ١٩٢٧ . وكان المال على وشك النفاد مرة أخرى لان المرتبـات كانت تدفع منـــه على التوالي في اوقاتها يضاف اليها نفقات اخرى فرأت وزارة الاشغال حبا في الانتهاء من هذا المشروع في اقرب وقت ان تعقد عقدا مع مختار على انجازه في مدة معينة وطلبت من البرلمان ان يوافق على تخصيص ثمانية آلاف جنيـه لهذا الغرض فوافق البرلمان على ذلك وعقدت الوزارة عقدا مع مختار في شهر اغسطس سنة ١٩٢٧ لنحت التمثال وقاعدته وصقلهما وتلميعهما واكمال كل ذلك في ثلاثة عشر شهرا . فشمر مختار ومن معه من العمال الاخصائيين عن ساعـــد الجد وباشروا العمل بهمة ونشاط فانجزوه في اول ابريل الماضي اي قبل المدة المعينة لانتهاء العقد بستة أشهر.

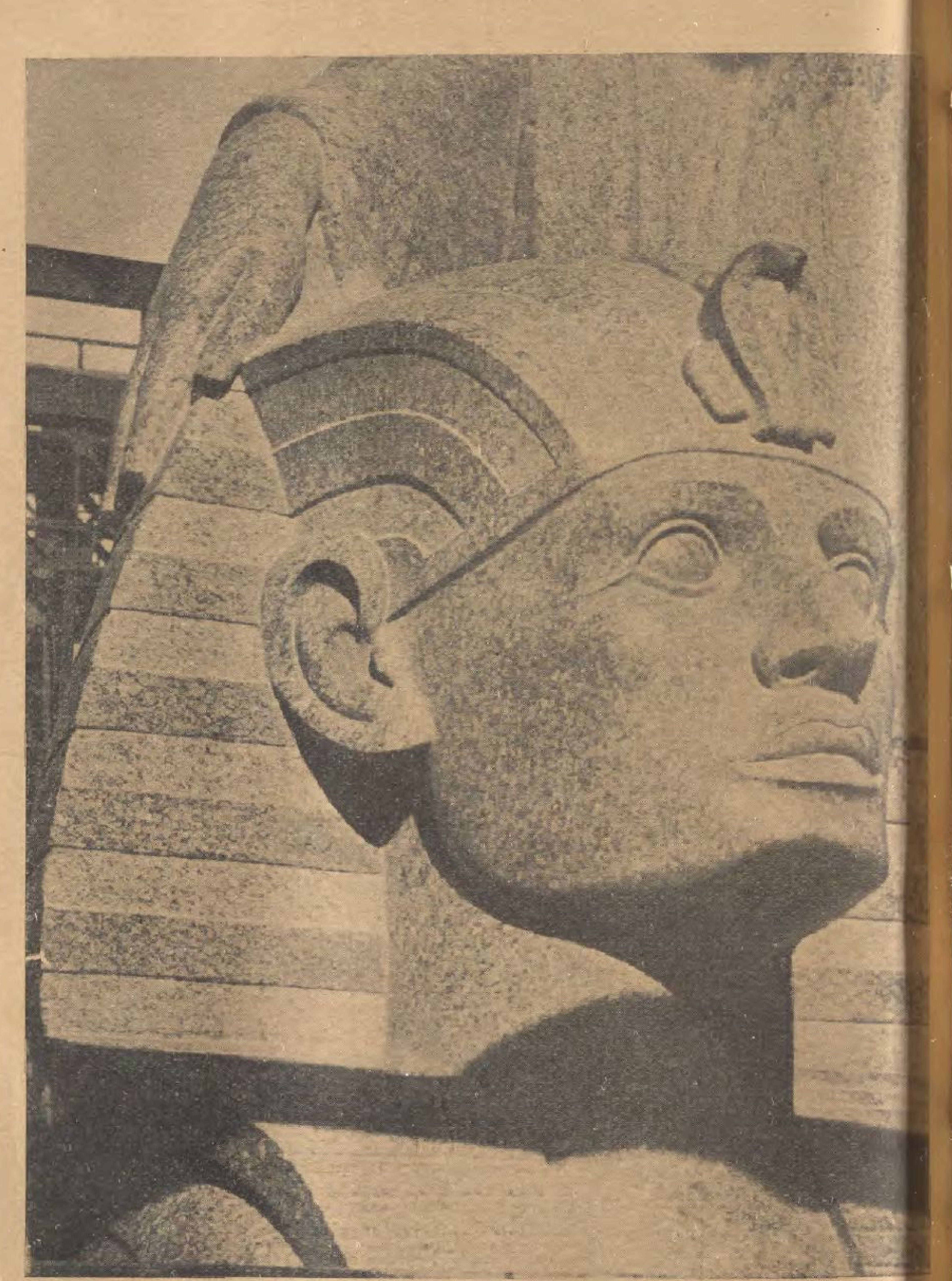
وبعد الانتهاء من العمل نزعت الاخشاب والغرف والسلالم التي كانت قد اقيمت حول التمثال في اثناء العمل كما ترى من بعض الرسوم المنشورة في هذا العدد ونقل الجسر



تمثال نهضة مصر : راس الفتاة عن قرب

المتحرك ومهدت الارض ووضع ستار على التمثال لحجبه عن الانظار واعدت المعدات لاقامة حفلة رفع الستار وقد تقرر ان تقام هذه الحفلة فى ٢٠ مايو الحالي

وقد صنع التمثال كله من حجر الجرانيت



تمثال نهضة مصر : رأس ابى الهول عن قرب

الصلب الذى صنعت منه تماثيل الفراعنة المهمة واستخرجت حجارته من مقلع خاص في اسوان كما ذكرنا فيما تقدم . وهو مؤلف من اثنى عشرة قطعة منها ثلاث قطع وزن كل منها ٤٥ طنا . ويبلغ وزن اقل قطعة من الباقى بين ١٥ و ٢٠ طنا ولكن اعمال النحت انقصت ثلثها فأصبح مجموع ثقل التمثال نحو ٢٢٠ طنا

ولما لم يكن من السهل استخراج الحجارة وقطعها ونقلها اضطرت ادارة السكك الحديدية الى مد فرع خاص الى المقلع لنقل الحجارة الصغيرة وبناء مركبات خاصة لحملها وشحنها . على انه لم يكن من الممكن نقل الحجارة الثلاثة الكبيرة بالسكة الحديدية فنقلت على احدي البواخر النيلية وبلغت اجرة نقلها ٣٥٠ جنيها . وجيء بجسر متحرك من اوربا لرفع الحجارة ووضعها في الاماكن المعينة لها . وهو الجسر الذي ترى رسمه في احد الرسوم المنشورة فى هذا العدد

ولم يصنع احد بعد تمثالا من هذا الحجر منذ عهد الفراعنة . وكان الرومانيون قد جربوا صنع بعض تماثيلهم منه ولكنهم مالبثوا ان عدلوا عن ذلك لشدة صلابة الحجر وصعوبة نحته باتقان

اما الحجارة الثلاثة الكبري فهى التي تتألف منها الاجزاء الآتية من التمثال :

(١) رأس ابى الهول

(٢) مؤخر ابي الهول

(٣) القسم السفلي من تمثال المرأة

واما مجموع الاموال التي انفقت على التمثال فهو كما يأتى :

جنيه	
٦٥٠٠	التبرعات التى جمعتها اللجنة
١٥٠٠	اجرة نقل الحجارة
٣٠٠٠	مخصصات سنة ١٩٢٢
١٢٠٠٠	مخصصات البرلمان سنة ١٩٢٤
٨٠٠٠	مخصصات البرلمان سنة ١٩٢٧
٣١٠٠٠	المجموع

والآن قف بى قليلا امام هذا التمثال الصامت وتأمل فى كل معنى من معانيه تجده ينطق بآيات خالدة

اى شيء غير بديع فى تمثال نهضة مصر ؟

أهو تحرك ابى الهول من رقاده وارتفاع رأسه ؟

أهو الفتاة ترفع عن وجهها ستار الماضى المظلم وتستقبل نور الحياة ؟

أوهو القاعدة الجميلة العظيمة التى تمثل قيام النهضة المصرية على ارسخ اساس ؟

أم هو الميدان الفسيح البديع الذي قام فيه التمثال حيث يشاهده كل غريب وقريب ؟

أوهو الحجر الادكن الصلب الذي

يمثل المتانة والبقاء على الرغم من جميع عواصف الطبيعة وعواملها ؟

لقد جاء كل شيء كاملا في التمثال : واجادت مخيلة مختار تصور كل شيء كما اجاد « ازميل » النحات تكوين كل شيء

ولكن هنالك شيئاً واحداً بدأ ولم يتم فكان مرحلة لم يقطعها التمثال ليصل الى الكمال

وليس هذا الشيء نقصاً في التصور ولا عيباً في النحت ولا تقصيراً في الفن والا كان من السهل تعيين التبعة وتلافيها . لكنه غدر من صروف الزمن وما اشد وطأة الزمن متى حاول الغدر

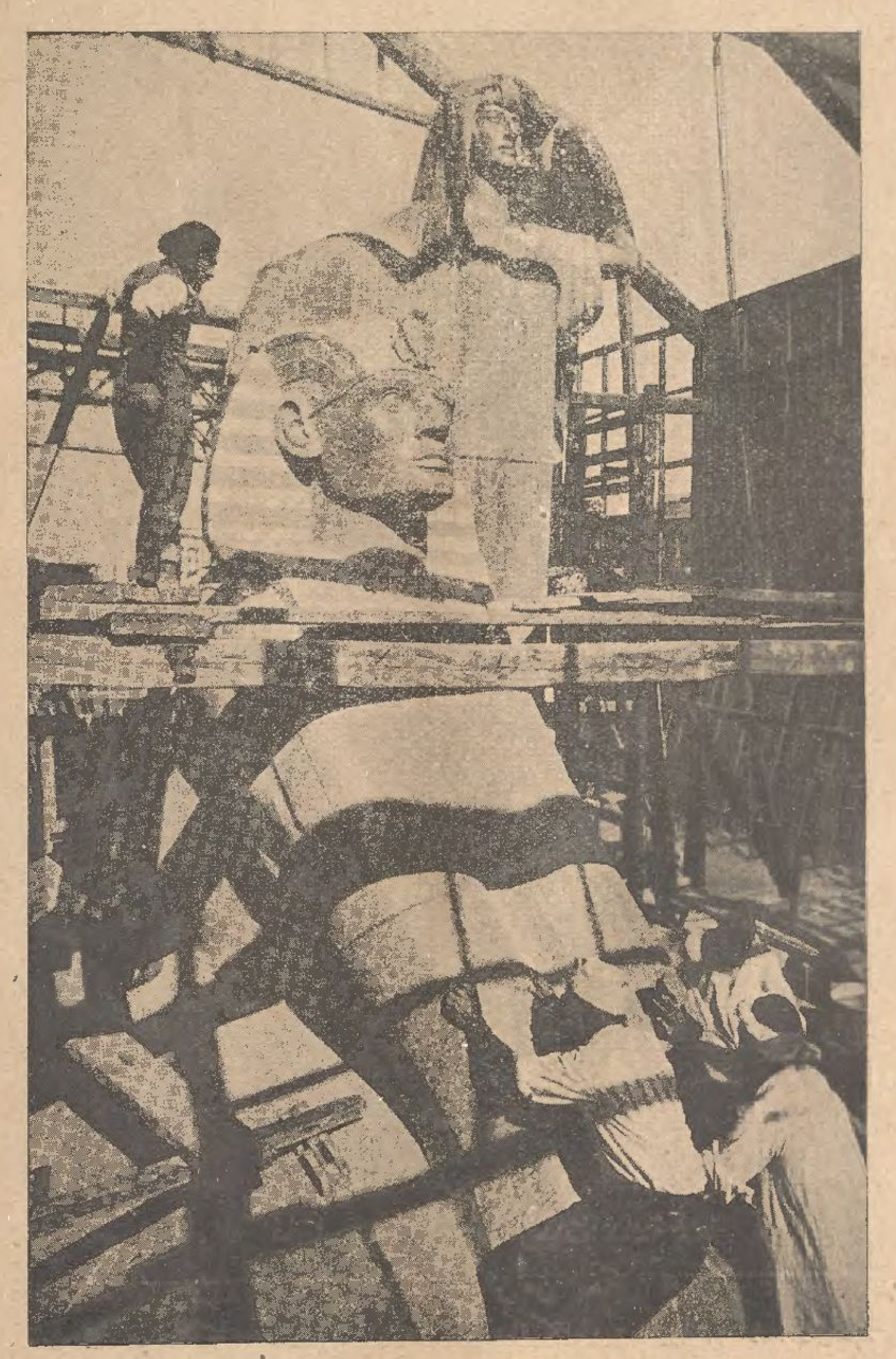
عندما ظهرت فكرة ابراز التمثال الى حيز الوجود كانت نقية طاهرة كما ولدت فكرة التمثال ذاته في مخيلة مختار . فلقد رأى رجال اللجنة من البدء ان يجمع المال اللازم لاعداد التمثال ونصبه من جيوب افراد الامة مباشرة لا من صندوق الحكومة لكي يشترك كل مصري بالذات في تحقيق الفكرة التي تمثل يقظة البلاد ونهوضها . فمن شأن التماثيل التي تقام لتخليد نهوض الامم ان يقدمها الشعب مباشرة بمال يجمعه من افراده طوعا واختيارا فعندما يقبل الشعب على الاكتتاب ويتبرع بالمال اللازم لتحقيق غرض وطني جليل يكون للغرض الذي يحققه من القيمة والمنزلة في النفوس بقدر ما يكون الاقبال على تحقيقه عظيما

انظر الى التماثيل الجليلة القدر التي تقام في كثير من بلدان العالم المتمدين تجد انه قد كتب على عدد غير قليل منها انها انشئت بالاكتتاب العمومي لما في ذلك من الفخر لصاحبها ومن الدلالة على تقدير الامة لقدر الغاية التي نصب من اجلها التمثال .

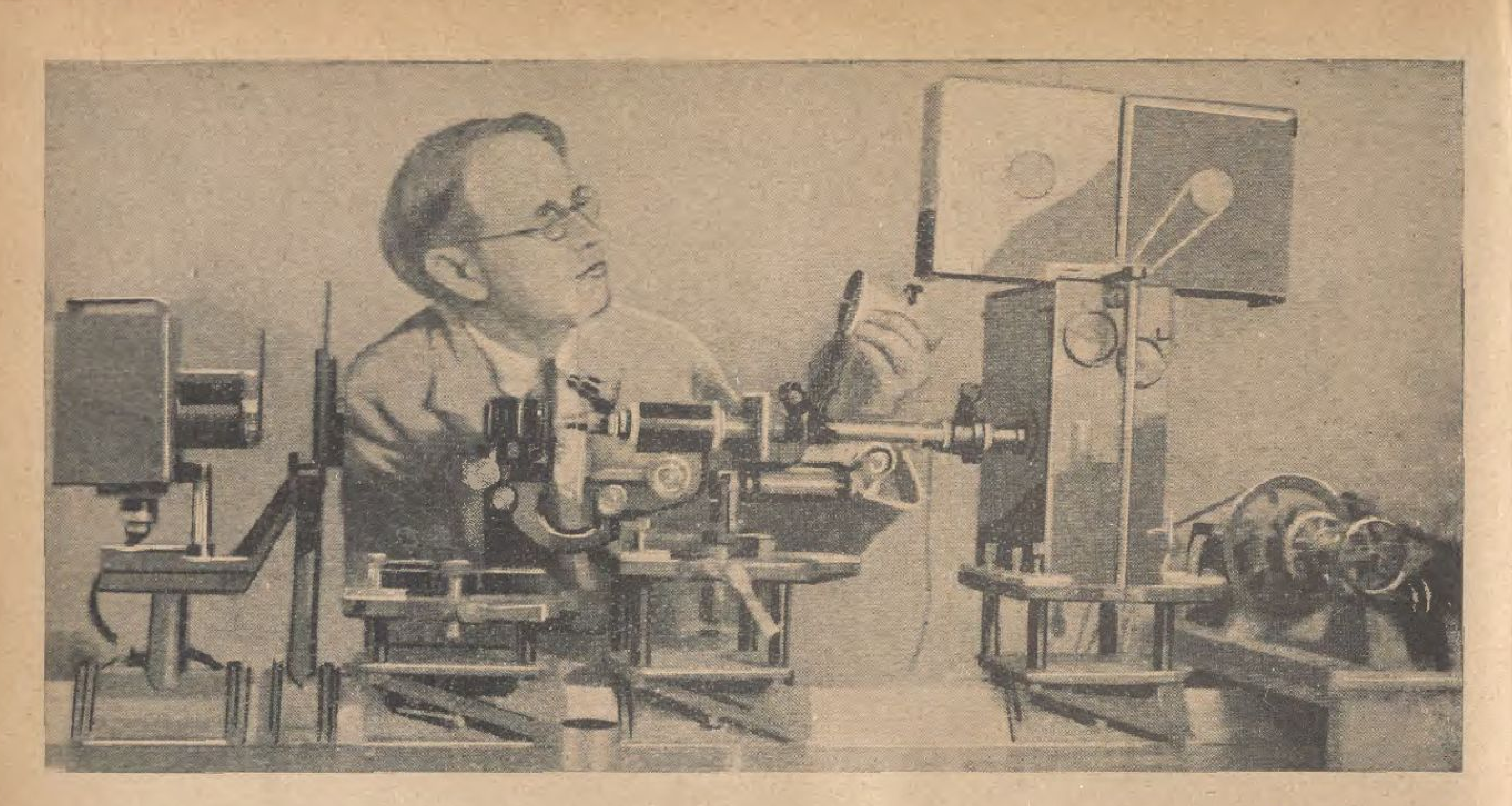
ولا شك ان لجنة التمثال التي تألفت برئاسة المغفور له رشدي باشا كانت ترمي الى هذا الغرض . ويخيل الينا ان النهضة التي عرض رشدي باشا منصبه وحياته لاظهارها باجمل مناظرها منذ سنة ١٩١٨ ودفع ب طاهرة الخيل شديدة الراس الى رفع الحما فخرجت من كل فم وكل قلب هي التي اراد ا يكون التمثال الذي يرمز اليها من صنع الام وحدها لكي يكون مجد النهضة كاملا ولكن صروف الزمان غدرت به لان عواصف السياسة التي هبت من كل جان عند ما كانت اللجنة ماضية في عملها موفقة ف اكتتابها اثارت من الغبار ما حجب العيون عن رؤية التمثال وانزلت من الصواعق ما منع الاذان عن سماع نداء اللجنة . فاضطرت عند اعيتها الامر ال الالتجاء الى صندوق الحكومة

ولكن وجو البرلمان وما اظهره من الميل الصادق الى تحقيق الفكرة ازال كثيرا من ذلك النقص فهو الذي وافق على تخصيص تلك المبالغ الكبيرة اولا وثانيا تسنى لنا ان نرى التمثال كما تراه وحيث تراه الان . ومتى قال البرلمان او فعل فانه يقول ويفعل باسم الامة كلها

اما وقد برز التمثا الآن امام عيو العالم كله فاننا نتقد باطيب التهاني الى مختا وعبقريته والى اللجن ووطنيتها والى وزارة الاشغال وهمتها والى البرلمان وغيرته ونثق ان الامة ترى في هذا التمثال خير صلة بين ماضي مصر وحاضرها وخير رمز لمستقبلها



تمثال نهضة مصر : في حالة التركيب



تمثل هذه الصورة آلة التصوير المتحركة التي يتسنى بها للعالم الآن يحضر في دقيقة واحدة بالصور المتحركة ما يحدث في الزهرة من النمو والتفاعل خلال اسبوع

سر الحياة كما تراه بعينيك

آلة المصور تصور نمو الحياة وحركتها في الاحياء

جعل الناس منذ بدء الخليقة يبحثون عن سر الحياة من دون نجاح يذكر ولكن الاستاذ «ارثر بيلسبوري» توصل اخيرا بمباحثه الدقيقة وبمساعدة آلة تصوير على طراز آلات التصوير السينما توغرافي الى جلاء تفاعل وحدة الحياة او الجوهر الحيوي في الزهر . وقد تبين له انه يشبه تفاعل الحياة في الحيوان شبها مدهشاً فصار الآن في وسع الكيميائيين تنمية وحدة الحياة في كل وجه من وجوهها عدا وجه واحد اختصت به الطبيعة وحدها ونعني به الخلق والابداع

وتوصل الاستاذ بيلسبوري بعد جهد عظيم الى فتح جديد في المباحث العلمية لم يسبقه اليه احد وهو الحصول على صور متحركة للوحدة التي تمثل مبدأ الحياة في ذرة من ذرات اللقاح في الزهر . ولم تعرف حتى الآن ذرات لقاح نباتية يتسنى تصويرها حية الا في نوع واحد من الزهر هو زنبق العنكبوت الذي ينمو في جزائر هاواي

وكان الاستاذ بيلسبوري يطمح منذ سنين الى تصوير اصغر شماعة في عالم الاحياء وهي حية وتلك الذرة اللقاحية هي اصغر الكائنات الحية المعروفة فاخترع جهازا مدهشا للتصوير حاول به تصوير وحدة الحياة التي تنطوي عليها ذرات اللقاح الصغري (وهي لاترى بالعين المجردة) وتكون دائما ملونة بلون الذرة نفسها . واتفق اخيرا انه بينما كان قائما برحلة في جزائر هاواي لفتت نظره زنبقة العنكبوت فشرع في درسها واكتشف بين ذراتها اللقاحية وحدة حيوية حمراء اللون فادرك انه قد توصل اخيرا الي ضالته المنشودة وانه سيرى الشيء الذي يبعث عملية الحياة في النبات والشجر . فاخذ يجمع تلك الذرات التي لاتظهر للعين المجردة الا اذا كانت متراكمة بعضها فوق بعض ثم مضى يفرز منها الجراثيم الميكرسكوبية او بعبارة اخرى تلك الخلايا الحية بما عهد فيه من الصبر والمثابرة وكان يعرف من اختبار سابق ان ذرات اللقاح تظل في حالة جمود شبيهة بالرقاد الي ان تنقع في سائل خاص يحتوي مادة سكرية فوضع تلك الذرات الخفية في نقطة من ذلك السائل ووضعها على قطعة من الزجاج ووجه اليها منظار آلته المدهشة واطلق محركها لالتقاط ذلك الاختبار الخطير

وبعد مضي ساعات قليله وصلت الذرات الى الطور الذي يتفتق فيه الغشاء الخارجي بخط مستطيل فوق سطح الذرة البيضوي الشكل وكانت آلة التصوير التي تدور على

نمط آلة الساعة تصور شبح الخلية لا الخلية نفسها فتبين بعد ساعة اخرى ان غشاء آخر او غشاء داخليا قد بدأ يظهر من ذرة اللقاح واخذ يتحول الي عرق دودي يتلوى بحدة الى اعلى واسفل في نقطة السائل وبعد قليل انسلت منـه تلك النطفة الصغري « وحدة الحياة » تنشد رأس مدقـة زهرة اخري لتمتزج بهـا وتنتج زهرة اخري في مملـكة النبات

واقتضى لتصوير هـذه العملية آلة مصورة حادة العدسـة ومجهرا يكبر الشيء مائة الف ضعف . ولكي يتسنى للقاريء ان يدرك مبلغ هـذا التكبير نقـول ان الرجل المتوسط القامة اذا كبر مائة الف ضعف يبلغ طوله ١٣٣ ميـلا ويبين لنا هذا مايجب ان تنطوي عليه تلك الاجهزة المصورة من القوة والجلاء لـكي يتسنى لها التقاط عملية الحياة في كائنات عالم الخفاء

وعندما بدأ الاستاذ مباحثه كانت هذه الاجهزة والعدسات المـكبرة غير موجودة وهو الذي جـهل ارباب الفـنون والصناع يشعرون بالحاجة اليها . وكان اول اهتمامه ان يستنبط آلة تشبه آلة الساعة لضبط حركة الشريط الحساس فى الآلة وتعريضه للالتقاط ثم ايجاد جهاز يفتح كوة العدسة بمعدل من السرعة يتسنى به ان يلتقط في دقيقة واحدة



جراثيم حية في نقطة سائل تمثل نطفات لقاحية تمتزج برأس مدقة زهرة اخرى لتكوين الحياة

مبلغ النمو الذي حصل في اسبوع وان يذلل صعوبة ايجاد الضوء اللازم لهذه العملية

وقد توصل اخيرا الى عمل جهاز يديره محرك كهربائى يتسنى له بما ينطوي عليه من الدواليب والبكر ان يحمـل آلة التصـوير تلتقط بسرعة تتراوح بين ٢٠ منظرا فى الثانية ومنظر واحد في الاسبوع

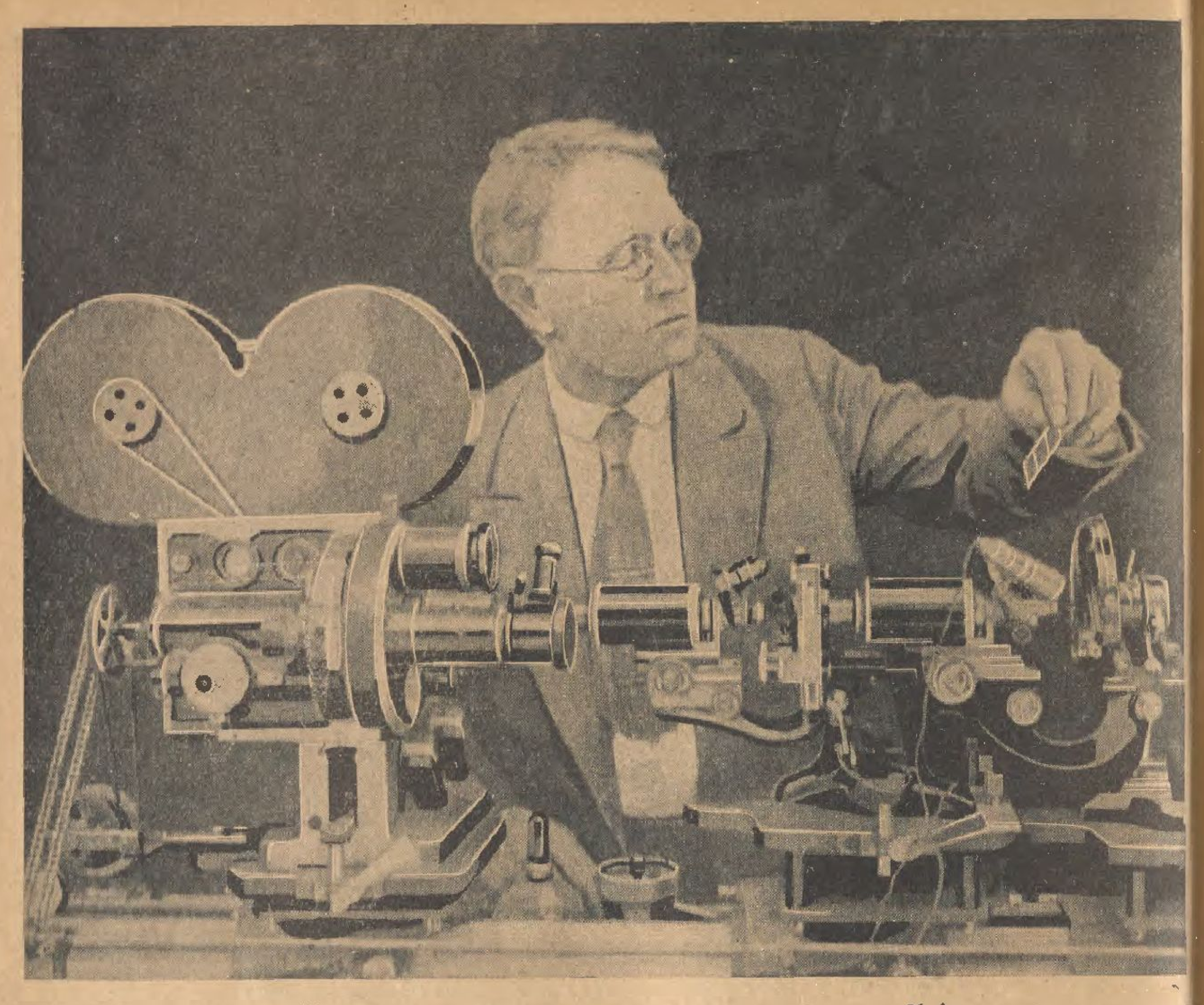
وبعد ماتيسر له ذلك اعترضته عقبة عظيمة وهى انه لم يستطع ان يحصـل علي صور واضحـة للاشياء التي يريد تصويرها لان اشعة النور كانت تنفذها بدلا من ان تنعكس عنها فعدل ذلك العالم الطبيعي عن مباحثه مؤقتاً و عكف علي ممارسة الهندسـة الميـكانيـكية لاستنبـاط مايلزمه من الاجهزة . واخيرا وفق الي صنع جهاز يتألف من انبوبة من النحاس الاصفر مطلية بالفضة من الداخل ، تجعل الضوء الذي يمر فيها ينكسر علي جوانبها ويقع بنسبـة متساوية حول الاشياء التي يريد تصويرها

ولـكن لما كان معظم الـكائنات التي يريد معالجتها على قيد الحياة كان من الصعب تمييز بعضها في ضوء اعتيـادي . واذا توسل بطريقـة الصبغ المعروفة والتي يستخدمها البكتريولوجيـون لرؤية الجراثيم فانها تفقد الحياة ولـكن هذه المعضلة لم تثنه عن عزمه بل استنبط جهازا استخـدم فيـه مصافي مختلفـة للاشعـة يتسنى بها تعديل الالوان واطوال موجات الضوء بمقتضى طبيعـة الاشيـاء التى يريد تصويرها وقد كوفيء الاستاذ على جهوده هذه بان افلح اخيرا فى اكتشـاف تفـاعل الحياة وأسرارها التي كانت حتى الآن من اعمق الاسرار غموضا واكبر معضلات العلم في الوجود

على ان اختيارات الاستاذ لابد من ان



صور مختلفة للعرق الذي يبرز من الذرة اللقاحية والبقعة القائمة فيه هي « وحدة الحياة » التى صورت حية لاول مرة في تاريخ العلوم الحديثة



آلة تصوير للصور المتحركة وهى ابطأ الآلات التى من نوعها فانها تصور من منظر واحد الى ثلاثين منظرا في الاسبوع وتكبر الاشياء التى تصورها مئة الف ضعف

تمر امام تجارب علمية كثيرة لكى تثبت صحتها . فسنري الاندية والمعاهد والجميات العلمية فى الغد في بلدان كثيرة تفحصها فحصاً دقيقا لكى تتبين لها صحتها وتقوم لديها الادلة الكافية علي قيمتها العلمية . ومتي انقض هذا الدور الذي هو دور الدرس والتثبت وظهرت مزايا اكتشاف الاستاذ يلسبورى يصبح العلم عامة والطب خاصة امام تطور عظيم لايستطيع احد من الآن ان يعرف مداه

مثال على ذلك ان اكتشاف تفاعل الحياة وسير النمو فى الاجسام الحية وفاقا لطريق الاستاذ يلسبورى تجعل الانسان قادرا على معرفة ماتتعرض اليه الحياة الالية في كل جسم من العوامل التى تحدث ضراراً فى بعض الاعضاء او الالياف الحبوية ويتسبب عنه مرض معين . فما المرض سوى عامل طارئ على الجسم يعطل العمل الحيوى المستمر فيه في مكان معين وتظهر اعراض هذا التعطيل ويطلق عليها اسم مرض معين . ووظيفة الطبيب الاساسية هي ان يكتشف مكان العلة ويعرف سببها ويعطي العلاج اللازم لازالته لكى يعود سير الحياة الالية الى مجراه الطبيعى

واول مايحدثه اكتشاف الاستاذ يلسبورى متي اثبتته التجارب العلمية نهائيا هو انه يصبح من المستطاع تصوير سير الحياة الالية فى الاجسام من البداية الى النهاية وطريقة التفاعل فى الجسم فيعرف كيف يتم كل ذلك في جسم الانسان والحيوان كما فى جسم النبات . وعند ذلك لايسهل معرفة مايمكن ان يكون منه الضرر فقط ويعرقل سير الحياة الالية في الجسم بل يعرف موطن الضعف ايضاً فيصبح من الممكن ان تتخذ التدابير اللازمة لتقويته وتنشيطه . ويصير جسم الانسان فى نظر الطبيب كهيكل الآلة الميكانيكية فى نظر المهندس . فكما يسهل على المهندس ان يعرف موطن العلة فى الآلة عند مايتعطل جزء منها وعندما يظهر ضعف فيها ويبادر الى تلافي الضرر يسهل على الطبيب ان يعرف في الحال مايطرأ على سير الحياة في مجراها الطبيعى في كل جسم ويسعى الي تلافيه . فمتى سيطر الطبيب على سر التفاعل كما يسيطر المهندس على سر القوة في آلته اصبح الجسم البشرى مجرد آلة يعالجها الطبيب بمثل الخبرة والسهولة التى يعالج بها المهندس آلته

في جوف الارض كل شئ حتى الكاوتشوك



بئر القار او النفط الذي يصنع منه المطاط على شاطئ البحيرة المالحة الكبرى في اميركا

استخراجه من جوف الارض تحت اعماق البحر

من المعروف حتى الآن ان الكاوتشوك او المطاط يستخرج من شجر خاص موجود معظمه في بلدان مختلفة في الشرق الاقصى وتحت سيطرة الانجليز. وقد دخل المطاط في معظم الصناعات الحديثة حيث اصبحت حاجة صناعات كثيرة اليه كحاجة الانسان الى الطعام. وهذا ماجعل انجلترا تسيطر بطريقة غير مباشرة على كثير من الصناعات في العالم. وجعل اميركا ترفع صوتها بالشكوى من هذه السيطرة لان صناعة السيارات التي هي من اعظم منابع الثروة الاميركية اصبحت تحت رحمة القيود التي تقيد بها بريطانيا انتاج المطاط واصداره

ولكن العلم لايقف عند حد من البحث كما ان العالم الاميركي لايفتر دقيقة ما عن ابحاثه التي يوجهها في الاكثر الى سد حاجات الصناعة بل ما زال يكد ويجد في العهد الاخير للاستعاضة عن الكوتشوك بمادة أخرى كما استعاض عن الجلد بجلد صناعي حتى وفق الى استخراج مادة ثمينة وجدها في قاع البحيرة المالحة الكبرى في اميركا ورأى بعد اختبار طويل انها تصلح بعد مزجها بقليل من المطاط البالي المنبوذ لتكوين مطاط كالمطاط العادي المستخرج من الشجر

اما المادة المذكورة فهي نوع من النفط اللزج الاسود وجد في قاع تلك البحيرة وعند ماظهرت فوائده بعد التجارب العديدة حفرت آبار في قاع البحيرة قطر كل منها ست اقدام بثاقيب فولاذية الى عمق يختلف من ١٢٥ الى ١٤٠ قدماً فانبثق منها ذلك النفط الاسود الذي يشبه بكثافته عسل القصب ويحتوي على ٩٩ في المئة من زيت كبريت جامد نشأ من بقايا حيوانات قديمة مندثرة وبقي مخزوناً بين طبقات من الطين في منطقة تبلغ مساحتها نحو الفي فدان عند شاطيء البحيرة الشرقي الشمالي

وهذا النفط هو الوحيد من نوعه في العالم الجديد فهو يستخرج الآن وينقى مما فيه من الادوات ويمزج بالمطاط البالي الذي كان يستعمل لعجلات السيارات وغيرها فيتحول الى مطاط او مايحل محل المطاط. وقد وجد بالاختبار ان هذا المطاط المعاد الى الحياة يمكن ان يصنع منه علب للبطاريات الكهربائية ومفاتيح كهربائية وامشاط وما الى ذلك من الادوات الصلبة التي تصنع من المطاط وجرب

ايضاً في صناعة اطارات عجلات الاوتوموبيل الخارجية فوجد انه افضل من اي نوع آخر من الاطارات التي يعاد تركيبها

وفضلا عن ذلك ظهر ان هذا المطاط الكيماوي افضل اقتصاديا من المطاط النباتي لصنع الادوات الصلبة لان ثمن مطاط النفط يكاد يكون دون ربع ثمن المطاط النباتي . والادوات الصلبة التي تصنع من المطاط الصناعي تعمر بقدر الادوات التي تصنع من افضل نوع من المطاط النباتي

ويقدر الخبراء ان كمية المطاط الخام اللازمة لصنع اربعة اطارات لعجلات السيارة تعادل ماتنتجه شجرتان من شجر المطاط في خلال عامين . وهذا هو سبب غلاء المطاط لان مصانع السيارات وغيرها من الصناعات التي تستعمل المطاط تحتاج الى ملايين عديدة من الاشجار لسد حاجتها . ويقدر وزن ماتنبذه الولايات المتحدة وحدها سنويا من مطاط عجلات السيارات والدراجات باكثر من مئتي الف طن يتسنى تجديد نحو ستين في المئة منه وذلك بالنفط بنسبة ستين جزء من النفط الى ١٤ جزءاً من المطاط المستعمل

وكل ماعرف عن هذا النفط الغريب انه محصور في البحيرة المالحة الكبرى وفي المنطقة الرقراقة منها القريبة من الشاطىء . وهو كثيراً ماينفذ من قاع البحيرة باشكال كروية او ثدية أو حبال شعرية يبلغ طولها احيانا ستة اقدام . وقد تبين للمهندسين الجيولوجيين الذين فحصوا هذه الامكنة ان اول طبقة من النفط هي على ٥٠ او ثمانين قدما من قاع البحيرة ويبلغ سمكها من قدمين الى ٣ اقدام . وهناك عدة طبقات تتخللها طبقات من الطين الى عمق ١٤٠ قدماً . وقد اكتشف هذا القار عرضاً في سنة ١٨٦١ في اثناء البحث عن البترول . ولكنه اهمل ولم يهتم به احد الى ان قام اخيراً احد الكيمائيين بتحليله فوجد ان تركيبه يخالف لتركيب سائر انواع النفط والقار وخطر له ان يجربه بالمزج مع المطاط المستعمل وتوصل الى تلك النتيجة الباهرة . وتراهم الآن يستنبطون طرقا لاستخراجه لانه لايتسنى امتصاصه بالمضخات. وقد وفقوا اخيرا الى طريقة سهلة لاتكلف كثيراً من النفقة . فقد لاحظوا اخيراً ان بعض الغازات في جوف الارض تضغط القار احيانا ضغطا شديداً

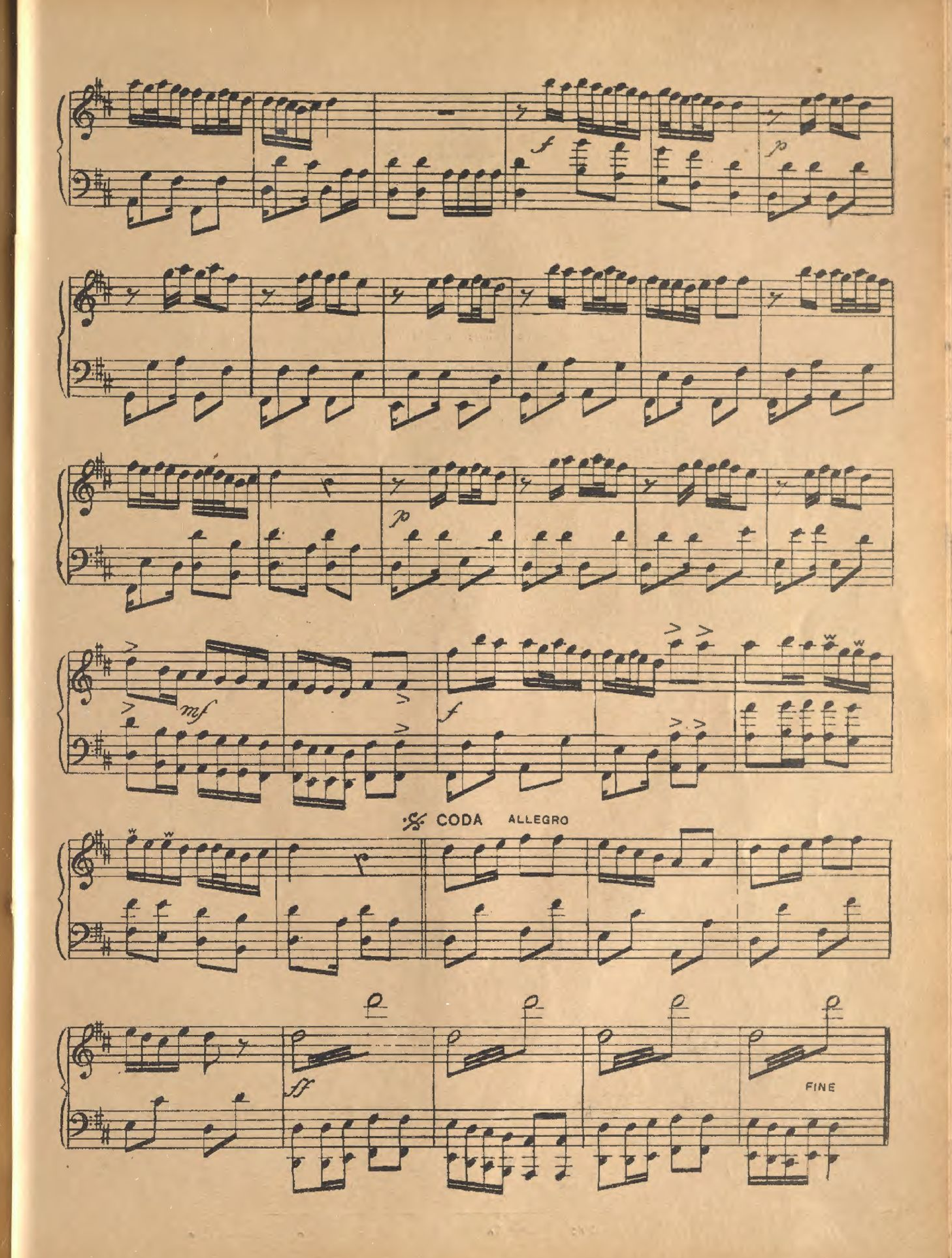
فيرتفع في المنافذ المثقوبة الى مستوى قاع البحيرة فوضعت هناك انابيب متصلة طبقات النفط في الاعماق تصب في براميل توضع تحتها ومتى امتلات البراميل ترفع وتقفل وترسل الى المعامل

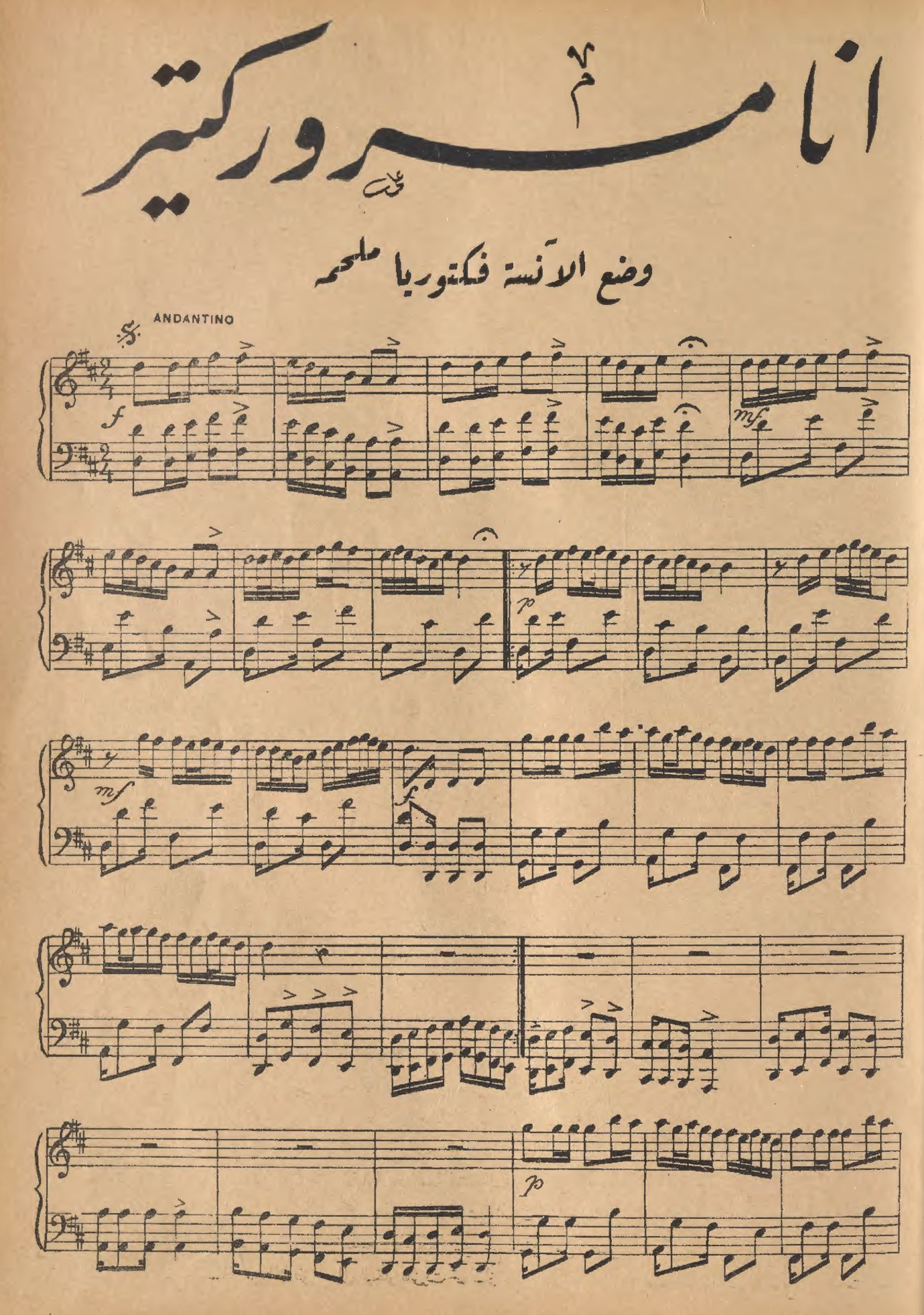
ولما كانت البحيرة المالحة الكبرى في موقع مرتفع جداً وكانت مياهها شديدة البرودة كان من الصعب استخراج النفط منها في فصل الشتاء فهو لايستخرج الا في الصيف ولكن بالنظر الى شدة الطلب على هذا القار اخذوا يفكرون في استعمال انابيب بخارية لاذابة الجليد من الآبار

والى جانب هذه الاختبارات والتجارب المهمة تجري تجارب اخرى في المانيا لصنع المطاط كله من مواد كيمائية يسهل وجودها في كل مكان فنقرأ في بعض الجرائد العلمية الالمانية وغيرها في كثير من الاحيان ان هذه التجارب مستمرة وان الآمال بنجاحها عظيمة . فقد لايمضي وقت طويل حتى نرى المطاط يصنع في معامل الكيمياء كما تصنع مواد كثيرة غيره الآن اذ ليس على العلم مستحيل



عاملان يسحبان حبلا من القار من احد الآبار وهو مؤلف من مادة نقية لها مزية المط والتمدد والمرونة


CODA
ALLEGRO
FINE


انا مسرور كتير
وضع الآنسة فكتوريا ملحمه
ANDANTINO
f
mf
p
mf
f
p

هل نسافر في السنة القادمة الى القمر ؟

ان الذين يثقون بالعلم ثقة لاحدلها يجيبون على هذا السؤال قائلين : نعم

واما الذين لايصدقون شيئا الاان رأوه بعيونهم فانهم يهزون رؤوسهم واكتافهم قائلين : لا

ولكن هناك فئة بين الفريقين ربما كان معظم القراء منها لاتسرع بالنفي ولا بالاثبات بل تكتفي بالقول : ليس على العلم مستحيل

نعم ليس على العلم مستحيل . لقد كان الطيران حديث خرافة منذ قرن واحد ولكن ركوب الطيارة اصبح في نظرنا اليوم كركوب الحمير في نظر اجدادنا

وكما ان الانسان لم يكتف امس بالحمار الابيض الجميل لنقله بسرعة من مكان الى آخر فهو لايكتفي اليوم بالطيارة الحالية بل يريد طرازاً آخر منها ينقله في ساعتين لا في يومين من اوربا الى اميركا . ويصلح بعد ذلك – بالنظر الى سرعته العظيمة – لنقله الى القمر . ولاشك ان الفرق بين طيارة اليوم وطيارة الغد اقل كثيراً من الفرق بين طيارة اليوم وحمار الامس

الم تقرا ماجرى في برلين وموتيخ اخيراً من التجارب في هذا الصدد ؟!

لقد جربت معامل « اوبل » الشهيرة طرازاً جديداً من المركبات لايدار بالمحركات العادية بل بجهاز من الاسهم النارية تقذف الغاز من انابيب خاصة وتسير بقوة اندفاعه بسرعة عظيمة وقد جربت مركبة من هذا النوع فبلغت سرعتها في ثماني ثوان مائة كيلومتر

وقد تعاقدت معامل « اوبل » مع الطيار الالماني « راب » المشهور ليركب طيارة صغيرة تجهز بالجهاز السهمي الجديد وترتفع عن الارض بسرعة ٥٠ كيلو مترا ثم تبلغ سرعتها ٤٠٠ كيلو متر في الساعة وستنشا طيارة اخري بعد اتمام التجارب الاولى للسير بسرعة عشرة آلاف كيلو متر في الساعة وطيارة كهذه تستطيع ان تقطع المسافة من الارض الى القمر في اربعين ساعة فقط . ولكن لاشك في ان المسألة ليست مسألة اجتياز المسافة فقط بل مسألة الصعوبات العلمية العظيمة التي لابد لمحبي السفر الى القمر من تذليلها قبل ان يعزموا على رؤية عالم غير هذا العالم

ويعود الفضل الاول في البحث عن هذا الجهاز السهمي الي الباحث الالماني « ماكس فاليه » . وقد كان اول من انشأ الجهاز ثم اخرج فكرة ذلك الباحث الكبير الى حيز العمل المهندس الالماني « فردريك سندر »

على ان الذين يقومون الآن بهذه التجارب لا يفكرون في السفر الى القمر مباشرة حالما يصنعون طيارة ذات جهاز سهمي بل يريدون ان يعرفوا مافي جو الارض قبل ان يزوروا جو القمر وسيبدأون مباحثهم بالارتفاع الي علو عظيم يبلغ عشرة آلاف متر حتى يستطيعوا ان يعرفوا مقدار ضغط الهواء عنده وطرق مقاومته وبما ان ضغط الهواء ضعيف جدا على ذلك العلو فهم يأملون ان يستطيعوا انشاء خط جوى بين اوروبا واميركا تطير به الطيارات ذهابا وايابا على ذلك العلو فتجتاز المسافة بين القارتين بسرعة وسهولة عظيمتين بفضل الجهاز السهمي من جهة وضعف مقاومة الهواء من جهة اخري

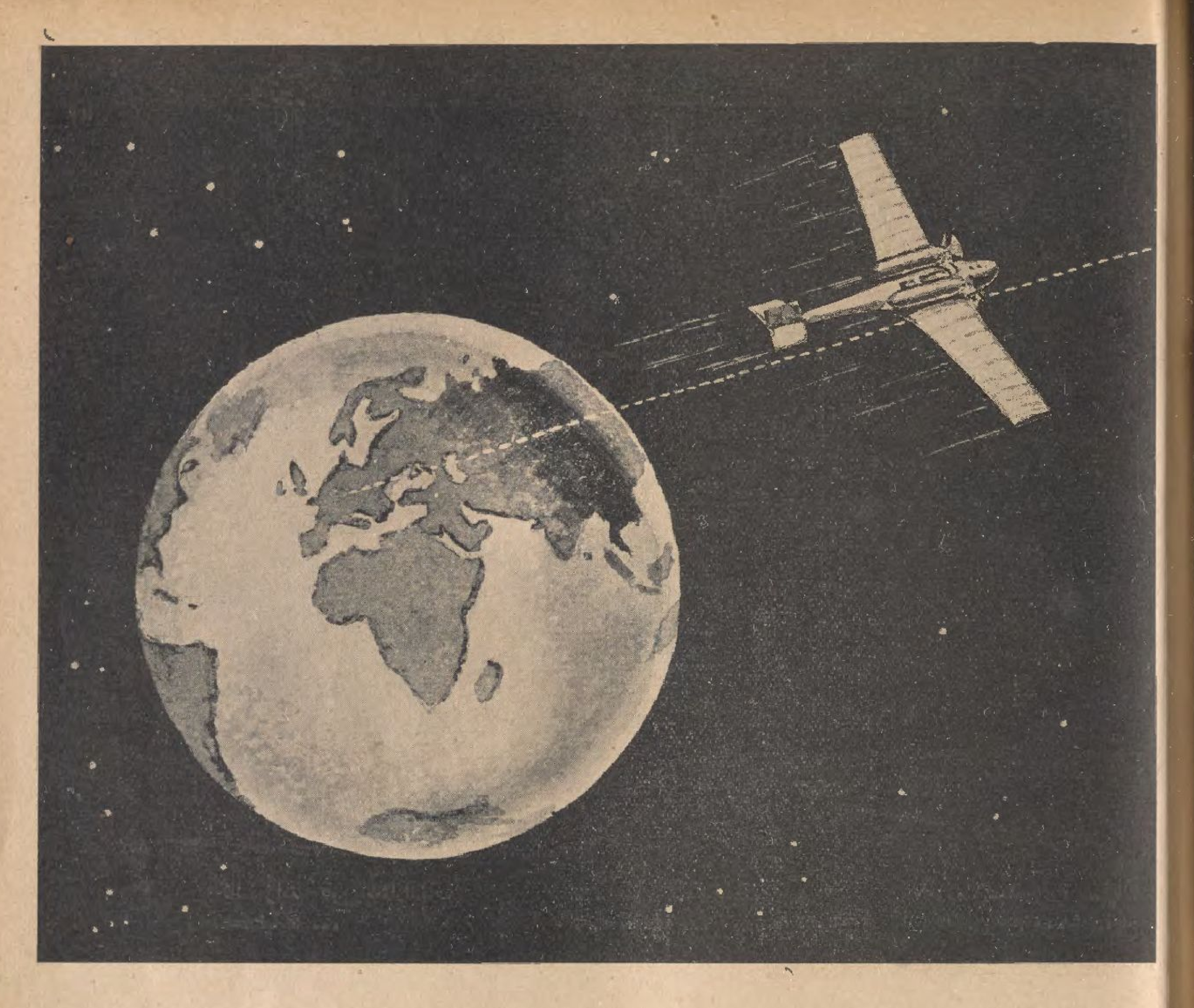
واذا جاء الجهاز السهمي بالنجاح المنتظر منه فان الاحتمالات التي تفتح امام العلم وامام حركة النقل في العالم ستكون عظيمة جدا . لانه لابد من ان يحل هذا الجهاز في المستقبل محل المحرك ذي الاحتراق الداخلي الذى تسير به الطيارات والسيارات والسفن الحديثة اليوم كما حل هذا المحرك محل المحرك البخارى الذى تقدمه . وهكذا يسير علم النقل من الحمار الى البخار فالزيت ثم الغاز .



وقد نرى السفن في الغد تدار بجهاز سهمي فتجتاز البحار بدون حاجة الي عمال ونري الطيارات تنطلق من قارة الى اخري في لمح البصر . وهنا نترك للقاريء ان يتصور الانقلاب العظيم الذي سيحدثه هذا المحرك عندما يصبح استعماله من جملة الامور العادية المألوفة

ومتى كشف الانسان اسرار الكرة الهوائية المحيطة بالارض فلا شك انه سيشرع في استكشاف ماوراءها ويفكر عندئذ في رحلة الي القمر تبدأ اولا بحب الاستطلاع العلمي وتنتهي عند ظهور نتائج حسنة منها بالسعى الى الحصول على الفوائد المادية .

وستظهر النتائج الاولى لتجارب الجهاز السهمي في هذا الصيف ويتلوها درس طبقات الهواء العليا على الاثر فاذا نجحت كلها فان



فكرة السياحة الي القمر التي حلم بها «جول فرن» لاتبقى حلما بل تصير حقيقة مشهودة ليطمئن علماء الاحصاء

ان الارض لن تضيق بسكانها . بل قبل ان تمتلىء بهم وتعجز خيراتها عن اشباعهم سيكتشفون ارضاً اخرى في الكواكب السيارة وينتقلون اليها لتخفيف الضغط عن هذه الارض المسكينة

وفى ذلك الحين تصدر ادارة البريد اعلانات تنبه بها على الناس ان يذكروا اسم الكوكب الذى يقيم فيه الشخص المرسل اليه الخطاب فلا يكتفون بكتابة لفظة مصر او المانيا او انكلترا للدلالة على المملكة التي يقيم فيها الشخص بل يضيفون اليها : الارض او القمر او المريخ

فهل نشاهد نحن هذا اليوم ام هو من المعجزات التي يتركها الزمن لاولادنا واحفادنا لان مارأيناه نحن حتى الآن يعد كافياً ؟

ان اول اثر يحدثه نجاح هذا الاختراع فى العمران هو انه يقلب وجهه رأساً على عقب فلقد جعل الانسان يتجه فى تهافته على كسب اسباب المعيشة واجتناء الثروة الى الازدحام في المدن . ولما ضاقت به المدينة جعل ينشيء الانفاق تحت الارض ويمد فيها السكك الحديدية وينشيء المطاعم والمعامل ثم جعل يشيد الابنية الضخمة التي يستوعب كل منها الوفا من السكان والعمال . ومع كل ذلك كان يجد المجال ضيقا امامه فصار يفكر فى مد السكك الحديدية وطرق المواصلات بين بناية واخرى فوق الشوارع ويضع تصميمات لذلك. الآن نجاح الاختراع المذكور يبطل التهافت على سكن المدن والازدحام فيها لان من يسكن في القاهرة مثلا لان عمله فيها لايعرف من الوقت بين منزله وعمله اكثر من جاره الذى يعمل في مكتبه الى جانبه ويسكن في الاسكندرية

وسيكون تأثير الاختراع عظيما ايضاً في تقريب المسافة بين المنتج والمستورد وبين الصانع والمستهلك وبين الحاكم والمحكوم وبين كل امة واخرى فيزداد البشر تفاهما والفكرة الانسانية العامة تقدماً والانسان ميلا الى الاخاء البشري العام . لأنه كلما قصرت المسافات التى تفصل امة عن اخرى ضعفت الحدود التى تفصل بينهما وتوفرت اسباب التفاهم وازدادت المصالح الاقتصادية اتصالا فلا تعود السياسة تقوى على اقامة بين الامم بل تصبح مصلحة كل امة قائمة على رغد الاخرى وهنائها



كانت راضية عن هذا النقاب مكتفية به ...



... فلما رأت النقـاب التركى احبته وفضلته ...



... ولـكنها ارادت فيما بعد ان تتخلص منه رويداً رويداً ...

كيف يتطور النقـــاب فى مصر؟

انذظرة واحدة الى الرسوم المنشورة فى هاتين الصحفتين تريك كيف يتطور النقاب فى مصر وما يمكن ان يكون مصيره فيما بعد فالذين يريدون هذا التطور يقولون بارك الله فى هذا التفاؤل . اما الذين لا يريدونه فيبدلون البركة باللعنة . على ان مانريده هنا ليس تسفيه هؤلاء ولا تأييد اولئك بل تسجيل سير طبعى وتوقع استمراره اذا لم يعقه عائق

كان النقاب المصري البحت وما زال كما تراه فى الرسم الاول ولـكن سيدة الطبقة المتنعمة فى المدن اهملته واتخذت النقاب التركي الابيض كما اتخذت الطبقة ذاتها كثيرا من عادات الترك وآدابهم

وكما شن النقاب التركي الغارة على النقاب المصري بحكم تفوق العنصر التركى في الماضى وتغلب الترك وميل العنصر المحكوم في كل زمن الى تقليد العنصر الحاكم والتأدب بآدابه فان السفور اخذ منذ اشتد الاحتكاك بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية فى مصر يتغلب شيئاً فشيئاً على الحجاب . فصارت المرأة المصرية فى المدن الراقية تنظر الى وظيفتها ومقامها فى الهيئة الاجتماعية نظر المرأة الغربية اليها وبدأت تشكو من الحجاب . ولـكن شكواها ظلت همساً اوانيناً الى ان اتى المرحوم « قاسم امين » فنبأته العظيمة فى جو هادئ فايقظ بها النيام ونبه الغافلين وصارت المرأة تتكلم بدلا من الانين وتطالب بما تعده حقاً لها بعدما كانت تريد رحمة

وبعد ذلك اخذ النقاب ينزل رويدا رويدا فتدلى الى الانف ثم حرر الانف ثم زال عن الفم وقبض على العنق . وقد بدأنا في هـذه الايام نراه شبه لفافة من حرير على العنق ونرى غطاء للرأس يتكون فى شكل قبعة معدومة الاطراف . ولـكن التطور الطبيعي يدلنا من الآن على ان هذه القبعة الطفلة التي تشبه الطائر الصغير عند خروجه من البيضة قد ينبت ريشها وينتشر جناحاها بعد زمن غير بعيد

وليست مصر منفردة في هـذا التطور بل هو يشمل جميع البلدان الاسلامية .



...فما زالت تنزله عن وجهها حتى اصبح اثراً بعد عين...



... وهي تصبو اليوم الى ازالته كله واستبقاء شبه حبرة على كتفيها...





... لكي تستطيع في الغد ان تكون كأختها الغربية

وقد تقدمتها تركيا كلها فى ذلك فبطل فيها النقاب وكانت الحكومة اعظم مشجع على بطلانه ولم يبق له اثر الا فى داخل الاناضول حيث شاءت المرأة ان تبقى وجهها محجوباً او شاء لها آلها ذلك . ولكن الحكومة تقاوم هذا الحجاب رسميا وتبيح للبوليس عند وقوع الشبهة ان يكشف وجه المرأة المحجوب لكي يتحقق شخصيتها . فصار البوليس في بعض الاحيان يتعمد كشف وجوه الحسان اضطهاداً للنقاب لا رغبة في البحث من مجرم يخشى ان يكون اخفى شخصيته تحت نقاب امرأة كما كان يحدث كثيراً حتى الآن

وحدث مثل هذا التطور في سوريا قبل الحرب ولكن حركته اشتدت بعد الحرب وقام مئات من السيدات في دمشق بمظاهرة سفور قوبلت بمقاومة شديدة من انصار الحجاب واضطرت المطالبات بالسفور الى العدول ولو الى حين عن مثل هذا التظاهر

ويتطور النقاب هناك ايضاً مثل تطوره فى مصر فقد كان منديلا كثيفاً يوضع على الوجه وتضمه الحبرة تحتها من جميع اطراف الوجه فلا تستطيع ان ترى شيئاً من لون الوجه ولا من تقاطيعه مهما حدقت فيه . وكانت المرأة المسيحية فى مدن سورية الداخلية تضع النقاب على وجهها وتلزم خدرها كالمسلمة . ولكن الفرق لم يلبث ان ظهر بين النقابين والخدرين فقد جعلت المراة المسيحية تختار نقابها رقيقاً غير معصوب على شعر الرأس واصبح كل احد يستطيع ان يعرف المرأة المسيحية من المرأة المسلمة فى الطريق . ثم زال النقاب بعد رقته وصارت المرأة المسيحية تخرج مكشوفة الرأس ، تلبس الحبرة فقط وها هي الآن تزيل الحبرة أيضاً ولا سيما بنات الجيل الجديد عازبات ومتزوجات

اما المرأة المسلمة فانها الآن في طور رقة النقاب ونعومته وهي تحاول نزعه

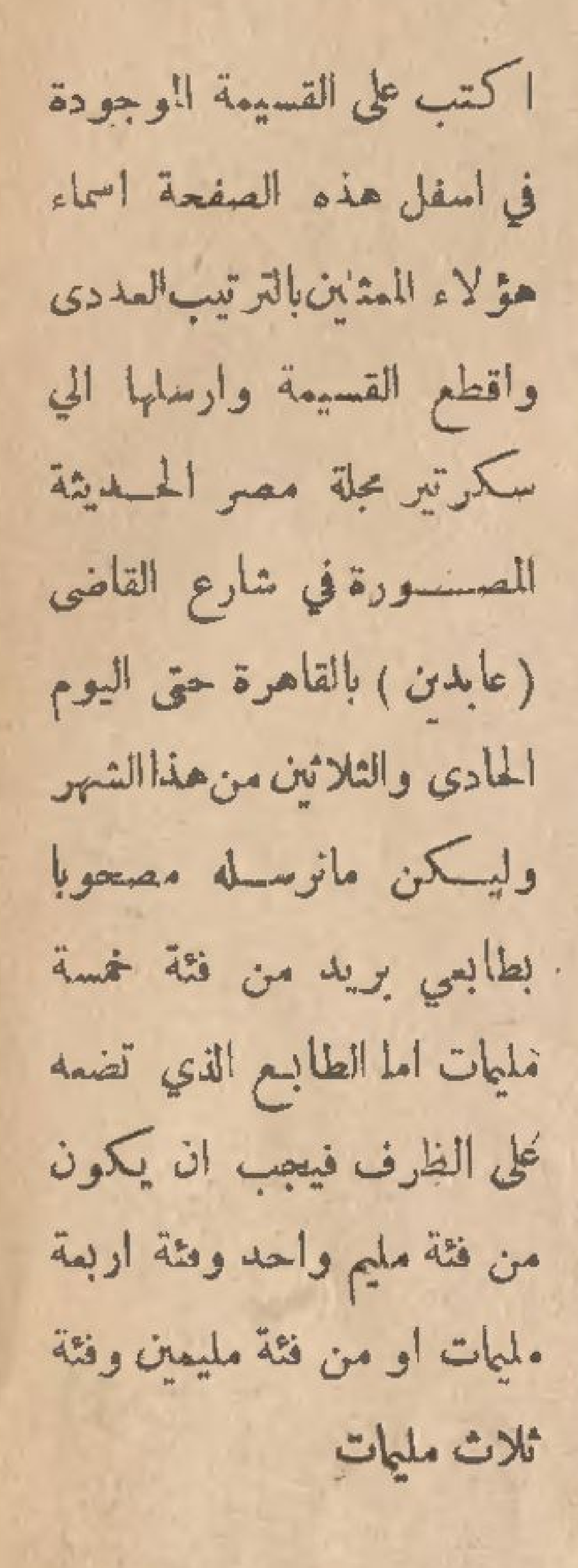
وقد تطورت « الحبرة » تطور النقاب ايضاً فبعد ان كانت طويلة فضفاضه صارت تضيق وتقصر كلما نزل النقاب عن الوجه او رق حتى اصبحت الآن شبه « فستان » جميل لولا « طرحته » اللطيفة المنشورة على الكتفين . فاذا ظلت سائرة هذا السير قصيرها القريب او البعيد الى التلاشي في « الفستان »

معنى حماية الاجانب فى مصر

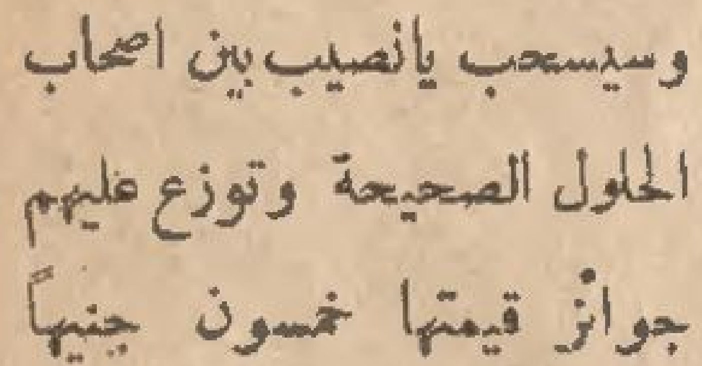


جوائز بقيمة ٢٠٠٠ قرش

هل تعرف اسماء هؤلاء الممثلين ؟



اكتب على القسيمة الموجودة في اسفل هذه الصفحة اسماء هؤلاء الممثلين بالترتيب العددى واقطع القسيمة وارسلها الي سكرتير مجلة مصر الحديثة المصورة في شارع القاضى (عابدين) بالقاهرة حتى اليوم الحادي والثلاثين من هذا الشهر وليكن ماترسله مصحوبا بطابعي بريد من فئة خمسة مليمات اما الطابع الذي تضعه على الظرف فيجب ان يكون من فئة مليم واحد وفئة اربعة مليمات او من فئة مليمين وفئة ثلاث مليمات



وسيسحب يانصيب بين اصحاب الحلول الصحيحة وتوزع عليهم جوائز قيمتها خمسون جنيهاً

(١)



(٣)



(٢)







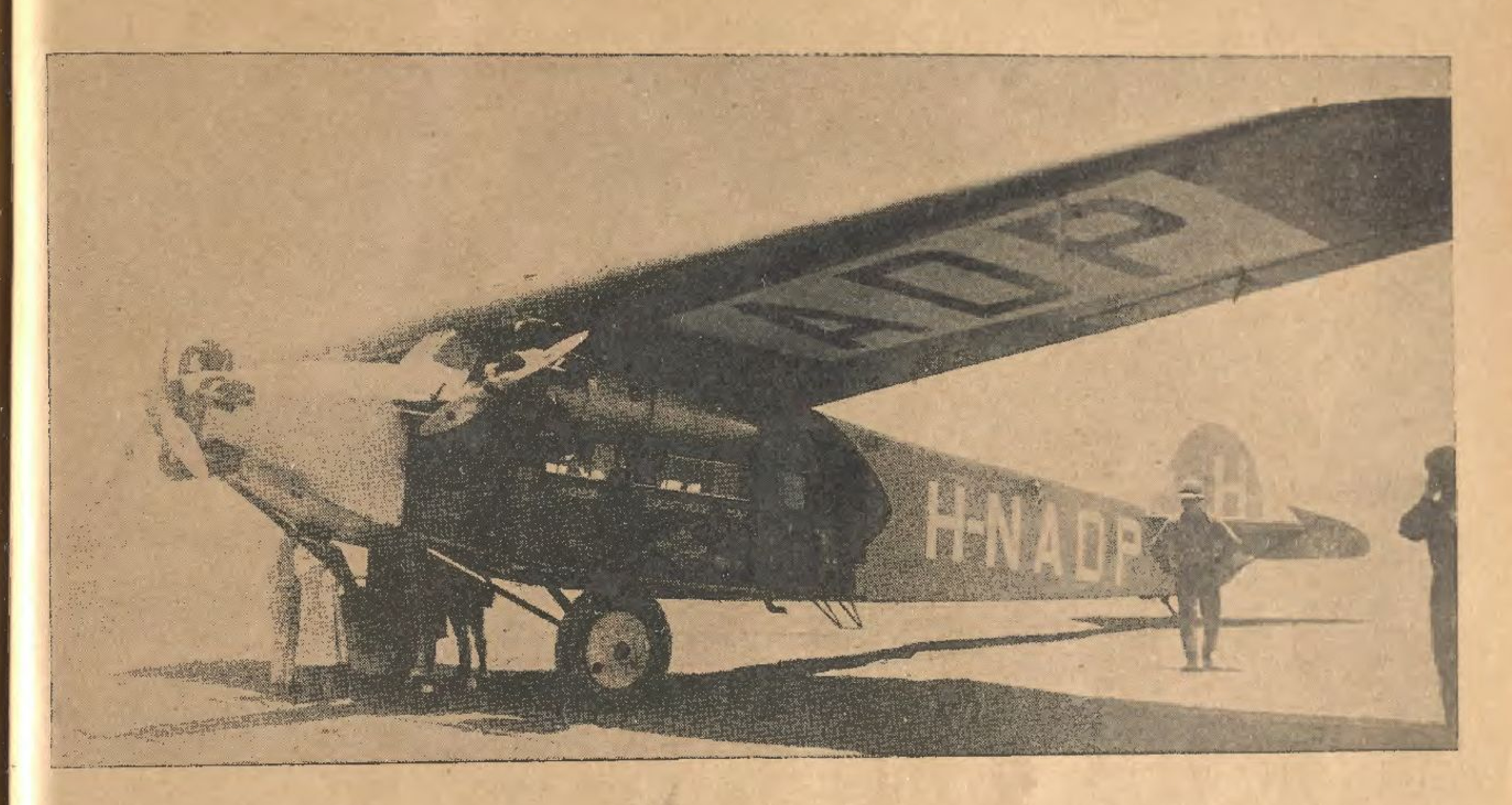
(٤) (٥) (٦)

قسيمة المسابقة

نمرة ١ ....
نمرة ٢ ....
نمرة ٣ ....
نمرة ٤ ....
نمرة ٥ ....
نمرة ٦ ....

الاسم والعنوان..........

فى مطـــــار هلـــيوبوليس



يقوم المستر لير ڤان بلاك الاميركى الهولاندى الاصل صاحب الملايين برحلة على طيارته هذه التي وصلت فى ١٧ مايو الى مطار مصر الجديدة من انجلترا الى الكاب ثم الى طوكيو ذهابا وايابا وتراه هو ورفاقه وطيـارته في الرسمين المنشورين على هذه الصفحة

سيتمار

شركة الملاحة الايطالية



جانب من المطعم

لاتقض الصيف في مصر فانتهز ولو فرصة قصيرة لتغيير المناخ . ان شدة الحر في الصيف يهلك الجسد . فاذهب الى اوربا ولو وقتاً قصيراً لتستريح من عناء العمل فى أحد الجبال الجميلة حيث يكون الهواء نظيفاً منعشاً والحياة بسيطة صحية فيستريح جسدك وعقلك وتتجدد قوتها فتنال نشاطاً جديداً وهذا ماتحتاج اليه لمواصلة اشغالك في الشتاء

لايكفي الذهاب الى اوربا بل يجب أختيار احسن الطريق للسفر اليها

ان شركة سيتمار للملاحة لها بواخر فاخرة تحتوي على اعظم المزايا الآتية وهي :

أولا — سلسلة اسعار توافق الاحوال المالية المعتدلة والفاخرة

ثانياً — سفر قصير ولكنه مشمول باللذة والراحة اذ يتناول عدة موانىء يمكن زيارتها

ثالثاً — بواخر ممتازة جداً تمر بسواحل ايطاليا كل الوقت فتزيد لذة السفر وتضمن امناً تاما وصفاء كاملا

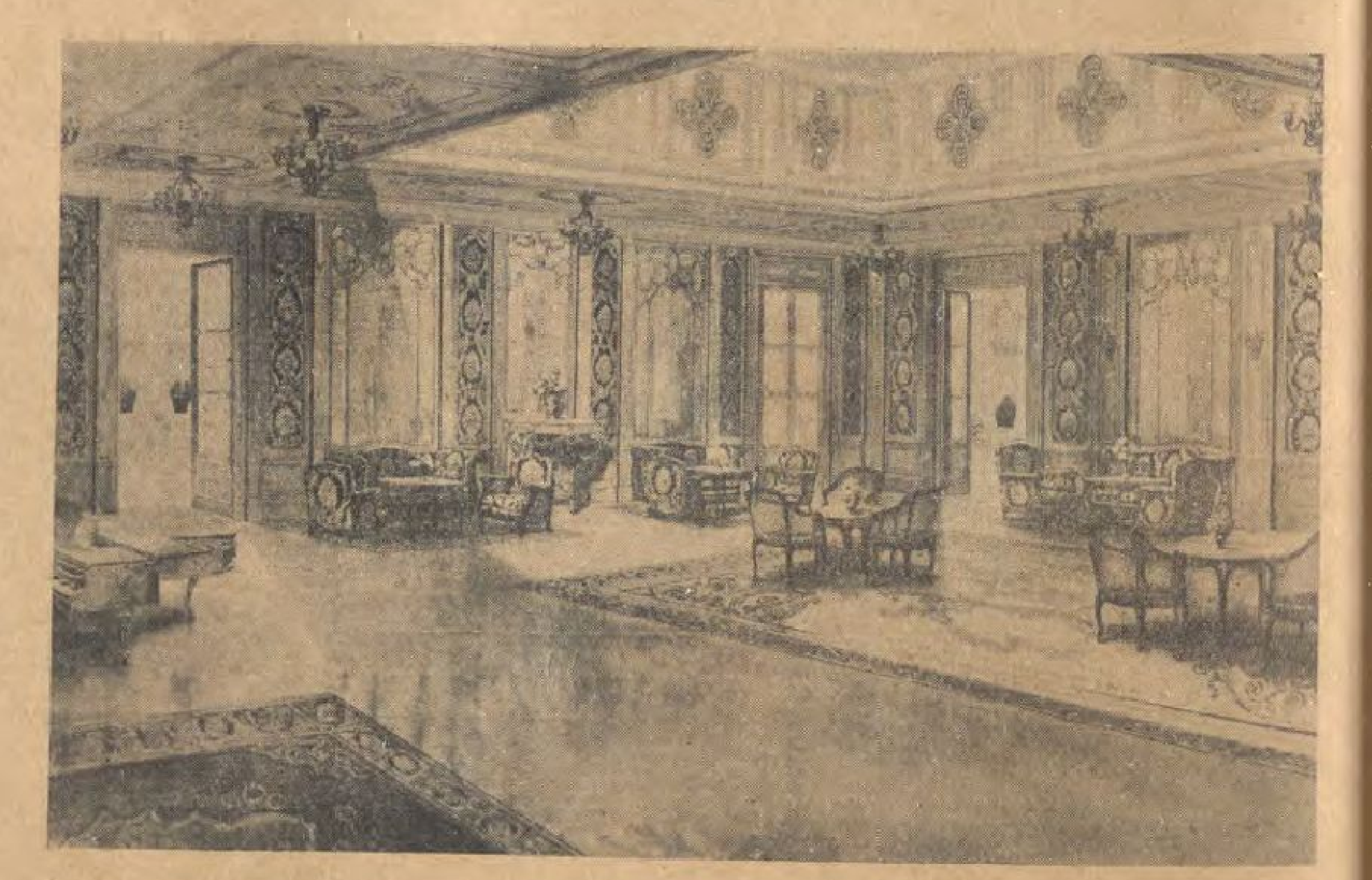
رابعاً — السفر رأساً الى باريس ولندن والي جميع عواصم اوربا

وهذه هي افضل طريق للسفر الى باريس ولندن وايطاليا وسويسرا والمانيا

ان راحة السفر فى الباخرة اوزونيا والباخرة اسبيريا امر لاشك فيه . فكل منهما من اجمل وافخر البواخر التي تسير بين مصر واوروبا . وعلاوة على درجات مفتخرة ممتازة تحتوي هاتان الباخرتان على درجات بسيطة مريحة الى الغاية للذين لايستطيعون ان ينفقوا سوي مبلغ يسير من المال

الاسكندرية : شارع شريف باشا رقم ٣٠
تلفون نمرة ١٥٦

القاهرة : شارع كامل رقم ٤
تلفون نمرة ٥٥–٦٧ بستان



صالون الموسيقى

ملايين الشيكات واطنان النقود في بنك واحد

لاريب ان محور اعمال البنوك المختلفة والحركة المالية في انكلترا هو « لندن بنكرس كليرنج هوس » وهي الدار التى تقصد اليها صيارف البنوك المختلفة فى لندن لتصفية الحوالات المالية . وليس فى مظهر هذه الدار مايدل على اهميتها فهى في عمارة البوستة بشارع لومارد وقليلون هم الذين يعرفونها . فالى هذه الدار يقصد اصحاب البنوك الكبرى في لندن للحصول على المبالغ التي دفعها زبائنهم لحسابهم بحوالات على مصارف اخري

وقد بلغت حركة النقود فى السنة الماضية في « لندن كليرنج هنوس » مبلغاً لايكاد يصدق وهو ٠٠٠ر٥٤١ر٥٥٠ر٤١ جنيه. ويرجع تأسيس هذه الدار التي سنسميها فيما بقى من مقالنا هذه « دار التصفية » الى عهد بعيد فقد كانت طريقة قبض المبالغ المحول بها فى الايام الماضية على البنوك طريقة متعبة فكان البنك الذى تصل اليه حوالة على بنك آخر يرسل الحوالة مع أحد كتبته ليقبض قيمتها ويأتى بالنقود من البنك المحول عليه وعندما زاد عدد البنوك كثر الصيارف والكتبة الذين يرسلون لقبض الحوالات

واتفق ذات يوم ان اثنين من هؤلاء الكتبة تقابلا في حانة قبل تأدية المهمة التي عهد بها اليهما وفيما كانا يتناولان المرطبات تحادثا وعلما ان كلا منهما مرسل الى بنك الآخر بحوالة مالية فخطر لهما انهما يوفران الشيء الكثير من التعب والعناء اذا تبادلا تينك الحوالتين حيث هما وسدد الفرق بين قيمتين الحوالتين نقداً وكان كذلك وما لبثت هذه الطريقة ان ذاعت وظهرت فائدتها فصار كتبة المصارف يجتمعون فى ذلك المقصف المعروف باسم « فيف بالس » قرب كنيسة سانت ماري بجي وولنوت بلندن وكان ذلك في سنة ١٧٧٠

وادرك اصحاب البنوك مع مرور الزمن ان الطريقة التى اتبعها كتبتهم مدفوعين اليها بالكسل والخمول هي خير طريقة لتصفية الحوالات المالية فما جاء عام ١٧٧٥ حتى استأجروا غرفة في عمارة تشارج اولي وجعلوها ملتقى للصيارف ولكنهم لم يعترفوا بها رسمياً وظل الصيارف يقومون بتصفية الحوالات من تلقاء نفسهم عدة سنين اخرى قبلما تأسست دار التصفية نهائيا وسنت لها القوانين ووضعت تحت المراقبة الرسمية

ولم تكن فائدة طريقة هذه التصفية مقتصرة على توفير عناء المشى على الصيارف بل كانت فائدتها الجوهرية فى توفير المبالغ النقدية وتركها فى المصارف تستغل وتستثمر

وقد تقدم هذا المشروع تقدما مدهشاً حتى بلغ ماهو عليه الآن من الاهمية وضخامة المبالغ التي تصفى فيه . على ان الطريقة لم تختلف عما كانت عليه في بادىء الامر الا في تسوية الفروق فهى لاتدفع الآن عملة او اوراقا نقدية بل حوالات . وكل اعمال دار التصفية غاية في البساطة والسهولة ففروع البنوك ترسل حوالاتها على مصارفها الرئيسية وهذه المصارف تحولها على دار التصفية حيث



مستر مونتاجو نورمان محافظ بنك انكلترا — مستر هولاند مارتن سكرتير دار التصفية — الكولونيل جونسون مراقب دار الضرب



مستر هاري هور احد الشركاء في بنك يسمى بأسمه — الجنرال السر لورانس رئيس بنك جلين وملز شركاهم — مستر ليونال روتشلد رئيس البنك المسمى بأسمه — مستر اوستن لو مدير بنك جرندلى — البارون درلنجر اكبر شركاء بنك درلنجر



مستر هيو تنانت
مدير بنك لندن كاونتي ووستمنستر

مستر بومون بيز
مدير بنك لويدز

مستر رجلند ماك كينا
مدير مدلاند بنك

مستر جود ناو
مدير بنك باركليز

السر هاري جوشن
مدير بنك ناشونال بروفانشال اند يونيون

تفرز تلك الحوالات وتجمع اكداسا بحسب البنوك المسحوبة عليها وبدلا من تلك الحوالات ترسل للبنوك الرئيسية حوالات اخرى مسحوبة على فروعها وفي دار التصفية عدد كبير من الآلات الحاسبة التي سرعان ماتجمع مبالغ الحوالات في قائمة يصادق عليها مندوبو البنوك الخاصة بها

وفي آخر النهار تجمع دار التصفية جملة المبالغ التي تبودلت حوالاتها وتسجل المجموع والرصد في دفاترها فتبين منها حسابات كل بنك ويعرف مالها وما عليها ولكل بنك حساب في بنك انجلترا فاما ان يضاف الى حسابه شيء او يحسم عليه بحسب الرصد اليومي فتسجيلة واحدة في دفاتر البنك تسوى الوفا من الحسابات

وفي الوقت ذاته ترسل البنوك الرئيسية الحوالات التي جاءتها الى فروعها المسحوبه عليها حيث يفحصها رجال اكفاء مقتدرون ويتحققون من صحتها وانه لم يطلب وقف دفعها وان لصاحبها رصيدا كافيا لتسديدها فاذا وجدت مستوفية هذه الشروط دفعت قيمتها لاصحابها والا فانها تعاد بالبريد الى البنوك التي طلبت تحصيلها

ولا تحفظ دار التصفية سجلا لعدد الحوالات التي تمر فيها للتصفية ولكن احصي عددها في يوم تكثر فيه الحركة المالية وهو اليوم الرابع من شهر يناير فبلغ عدد الشيكات فيه ١٫٣٠٥٫٠٠٠ ثم احصيت في يوم ٢٤ نوفمبر حين تقل حركة الاعمال المالية عادة فكان عددها ٤٧٨٠٠٠ حوالة وكان اكثر من نصف هذه الشيكات مسحوبا على لندن ويبلغ متوسط قيمة كل حوالة من الحوالات المسحوبة على لندن ٣٣٥ جنيها فيكون المجموع نحو ٥٠ مليون جنيه

اما مجموع مبالغ الحوالات التي صفتها دار التصفية بلندن في العام الماضي وذكرناها في اول هذه المقالة فلا يشتمل على جميع الحوالات المسحوبة في انكلترا كلها بل هي خلاف الشيكات المسحوبة على بنوك ارلندا وسكوتلندا وخلاف الحوالات التي تحصل في مدن الارياف . ولبنوك المدن الكبرى خلاف لندن كمنشستر وليفربول دور خصوصية للتصفية يبلغ عددها اثنتي عشرة وقد بلغ مجموع مبالغ الحوالات التي تبودلت فيها عام ١٩٢٧ نحو الفي مليون جنيه

من برلين الى موسكو في ١٥ ساعة

— تستطيع الآن ان تسافر من برلين الى موسكو في ١٥ ساعة فقط . فالطيارة تبرح محطة تمبلهوف في برلين في الساعة الحادية عشر مساء كل يوم وتصل الى كونجسبرج الساعة ٤٥ ر٣ صباحا والى ريجا ٤٥ ر٦ والى سمولنسك ١٥ ر١١ والي موسكو في الساعة الثانية بعد الظهر وبذلك تجتاز مسافة ١١٨ ر١ ميلا في ١٥ ساعة . اما الاجرة من برلين الي موسكو للراكب الواحد فتبلغ ١٤ جنيها فقط

غواة الكتب

— اشترى احد غواة الكتب في اميركا اخيرا ٢٩ كتابا بمبلغ ٢٨ الف ريال . وكان كل كتاب من هذه الكتب في حوزة احد رؤساء الولايات المتحدة السابقين ومحتويا على توقيعه . منها كتاب في التشريح والاسعاف كان يخص جورج واشنطون وكتاب في العلم والسياسة كان يخص اندرو جاكسون وكتاب في القانون يخص ابراهيم لنكولن . وكتاب في صيد الاسماك يخص كليفاند . وكتاب قراءة كان يستعمله الرئيس ولسون

تسهيل السياحة في المانيا

— احدثت مدينة فرنكفورت احدي مدن المانيا الكبرى بدعة جديدة لتوفر الراحة للسياح فقد شرعت من الآن استعدادا لموسم السياحة المقبل في تدريب نحو مائة شاب وفتاة يتكلمون غير لغة اجنبية واحدة ويحرزون مزايا اخرى على كيفية مساعدة السائحين وارشادهم الى الاماكن التي يريدون ان يشتروا حاجاتهم منها . وقد فتح مكتب استعلامات خصوصي لارشاد السائحين الى جميع الاشياء التي يريدون ان يشتروها

المرأة فى المنزل



يتفق احيانا ان يترك المكوى الكهربائي والتيار ساريا فيه فتزداد حرارته كثيرا ويحدث حريقة في المنزل تلافيا لهذا الخطر اخترع مخترع المكوى الكهربائي الذي ترى صورته اعلاه لاتسري به الكهرباء الا اذا ضغط مفتاحه بالابهام في اثناء الكي ومتى رفع الضغط عنه يرتفع المفتاح من تلقاء نفسه وينقطع التيار

طريقة لسد القنينة باحكام

هذه صورة كماشة اسطوانية توضع فيها الفلينة المنتفخة وتضغط بالكماشة على فم القنينة وتدفع الفلينة بمكبس فتدخل في القنينه وترفع الكماشة فتنتفخ الفلينة وتسد القنينة سدا محكما ضابطا للهواء



جهاز لضغط البنطلون وحفظ كيه



ترى في هذه الصورة جهازا يضغط بنطلونك ويجمله كانه خارج من تحت يد الخياط وذلك لايكلفك اكثر من بضع مليمات عن التيار الكهربائي . فاسفل هذا الجهاز واعلاه من الفولاذ المبطن بالكتان وهناك قضيب من الفولاذ يوضع بين ساقي البنطلون ثم يبل غطاء الجهاز واسفله المبطنين بالكتان ويقفلان على البنطلون ويفتح التيار الكهربائي ويترك ريثما يستحم صاحبه وبهذه الطريقة يكوى البنطلون احسن كي

من كل حقل زهرة

— اعظم المدن شرورا ورزيلة في اميركا هي مدينة شيكاغو وتليها فيلادلفيا فنيويورك ويقال ان نيويورك اقل شرورا من لندن وباريس

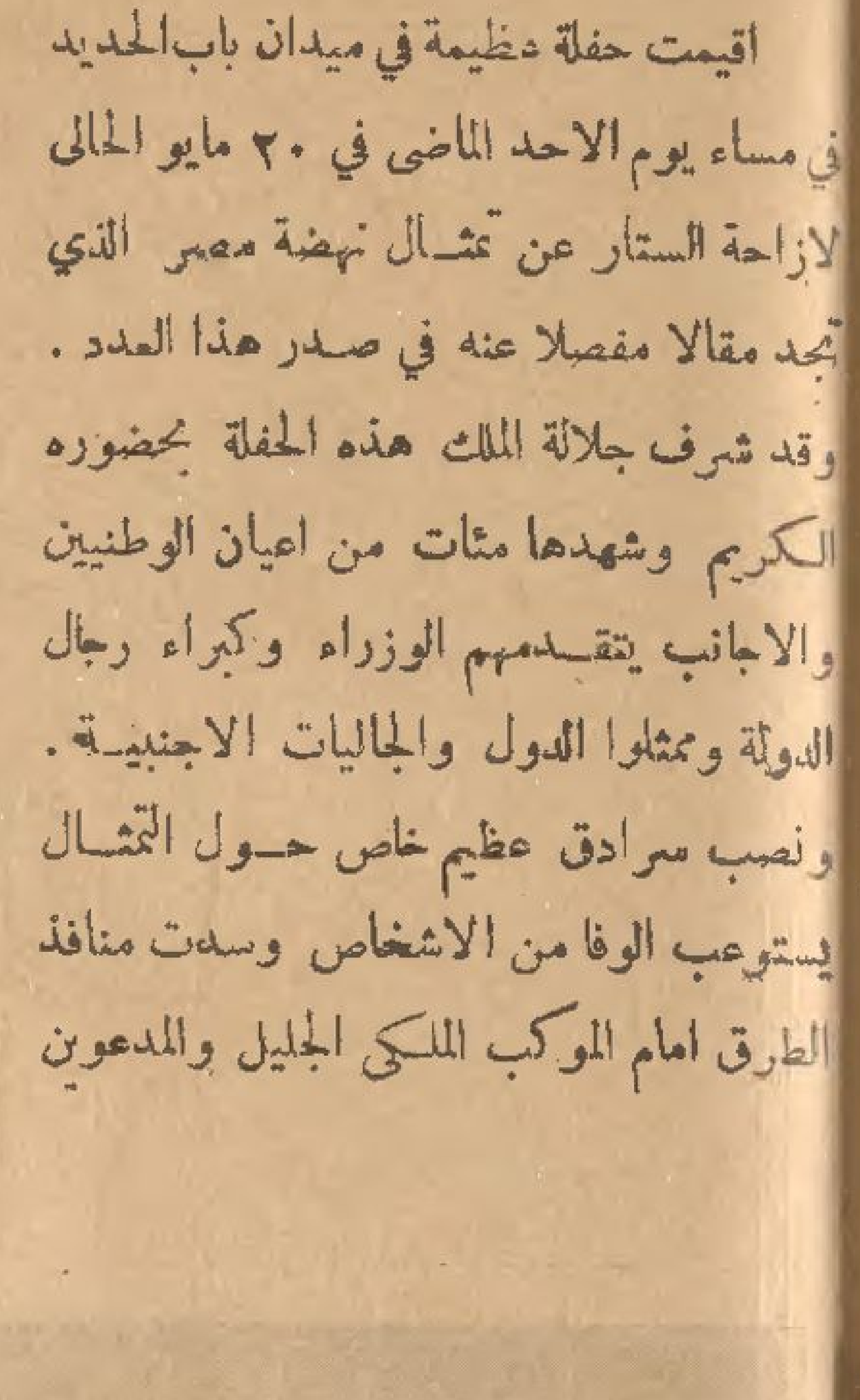
— المعروف عن نيوسوث ويلس في اوستراليا ان طرق المواصلات فيها قليلة جدا لذلك لم يكن القسيس يستطيع ان يزور جميع رعيته . فتسهيلا لهذه الزيارة ابتاعت له رعيته طيارة جمل يركبها ويطوف القرى التي يسكن فيها ابناء رعيته

— اصبح المسافر في السكك الحديدية الالمانية في غنى عن السؤال عن موعد سفر القطار الذي يريد ركوبه وعن اسماء المحطات في الطريق وعن المسافة وعن القطارات الاخري المتصلة بقطاره وما اشبه ذلك من المعلومات لأنه عندما يأخذ تذكرة السفر يعطي له معها مجانا لائحة تحتوى على جميع هذه المعلومات

— من المعروف عن مدينة ليبزيك انها اعظم مركز لتجارة الفرو في العالم . وقد عزمت « الجمعية الالمانية المركزية » التي تقوم بجميع الدروس العلمية الخاصة بالحيوانات ذات الفراء وبتجارة الفرو على انشاء مزرعة خاصة لدرس احدث الوسائل لتربية الحيوانات ذات الفراء وتحسين انواع فروها

— سيقام في هنوفر في منتصف الشهر المقبل مهرجان يسمى مهرجان المغنين . وسيحضره خمسون الف مغن من جميع انحاء المانيا . وتقام فيه ٤٥ حفلة غناء في ثلاثة ايام . اما في يوم الاحد فتقام حفلة عظيمة تشترك فيها جميع الاوركسترات العظمى في المانيا

ازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر



اقيمت حفلة عظيمة في ميدان باب الحديد في مساء يوم الاحد الماضى في ٢٠ مايو الحالى لازاحة الستار عن تمثال نهضة مصر الذي تجد مقالا مفصلا عنه في صدر هذا العدد . وقد شرف جلالة الملك هذه الحفلة بحضوره الكريم وشهدها مئات من اعيان الوطنيين والاجانب يتقدمهم الوزراء وكبراء رجال الدولة وممثلوا الدول والجاليات الاجنبية . ونصب سرادق عظيم خاص حول التمثال يستوعب الوفا من الاشخاص وسدت منافذ الطرق امام الموكب الملكى الجليل والمدعوين الكرام . وكانت الحفلة حاوية على جميع مظاهر الجلال والفخامة



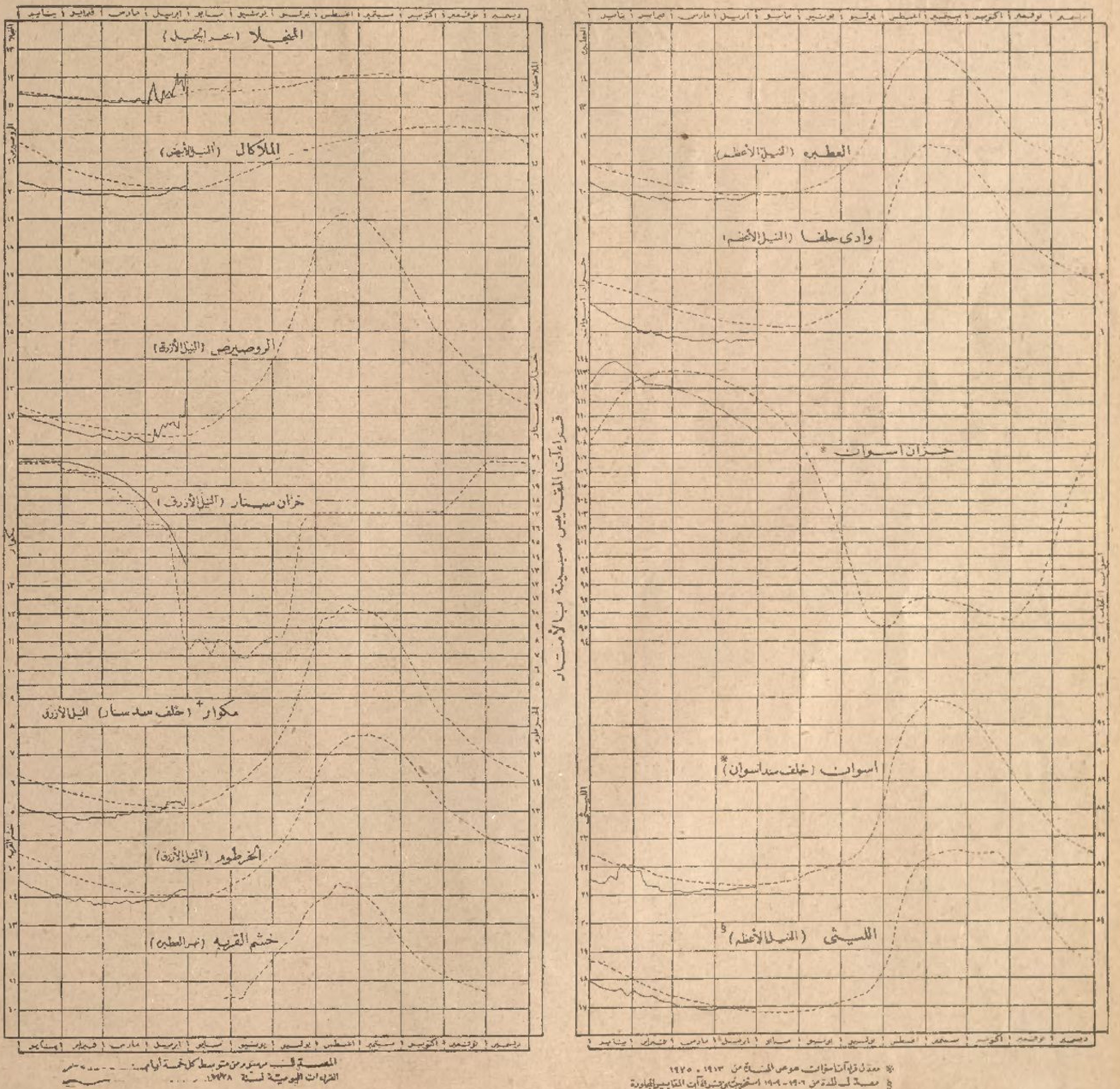
فتمثال نهضة مصر يبرز الآن للعيان ممثلا هبوب الروح المصرية من رقادها واتصال تاريخ مصر المجيد بحاضرها ومستقبلها. ومتى نهض ابو الهول بعد ما ظل الوف من السنين رابضا في سكينته فيجب على كل مصري ان ينهض ويفتح عينيه لنور الحياة الجديدة ويحتل المكان الذي تستحقه عظمة مصر التاريخية تحت الشمس

تمثال نهضة مصر : الانشاءات التي كانت حوله في اثناء العمل

هل النيل آخذ في الارتفاع ام في الانخفاض ؟

كنا نخشى منذ شهرين ان يكون انخفاض النيل عظيما في هذا الصيف فتحرم اراضى كثيرة من الري وتجف نهايات الترع الكبيرة وتهدد الترع الصغيرة بالجفاف . لذلك بدأ الفلاح يخشى ان يحرم من قسم عظيم من مواسمه الصيفية . ولكن النيل مظهر نعمة الله على هذا القطر عاد فاخذ في الارتفاع فانتعشت الآمال . وترى في الخريطة المنشورة على هذه الصفحة دليلاً لسير النيل ارتفاعا او هبوطاً في الشهر الماضى (ابريل) وما قبله . فالخط المتقطع يبين لك معدل مقاييس النيل في امكنة متعددة في مدة تزيد على عشر سنوات . وترى الى جانب هذا الخط المتقطع خطاً ثانياً متصلاً وهو يمثل مقاييس النيل من شهر فبراير حتى الآن ومنه تعلم هل النيل سائر الى الارتفاع ام الى الهبوط ؟ وتستطيع ان تقارن حالته بالمعدل العومي الممثل في الخط المتقطع

قراءآت مقاييس النيل عن سنة ١٩٢٨ والمعدل عن المدة من ١٩٠٦ — ١٩٢٥



معرض الصحافة الدولى فى كولونيا

المطبوعات وادوات الطباعة من اول عهدها الى اليوم

كولونيا مدينة القبة الشامخة الواقعة على نهر الرين الشهيرة فى العالم بما فيها من آثار القرون الوسطى وتحفها الفنية والصناعية، المدنية العصرية والتي تعتبر الثالثة فى الكبر والاهمية بين المدن الالمانية اعدت معرضاً للصحافة لم يسبق له مثيل ودعت الجميع لزيارتها مرحبة بكل من يهمه امر ذلك المعرض الذى سيبقى مفتوحا للزائرين من شهر مايو حتى شهر اكتوبر

هذا المعرض العالمى الذى يقام الآن على ضفة الرين يمثل عالم الصحافة بجميع مظاهره فتتجلي فيه روح الصحافة ورقيها وحالاتها الاقتصادية والفنية وكل مراحلها من الوسائل الاولية الساذجة تدريجا حتى الآلات والعدد المعقدة والاساليب الراقية التي تستعملها الصحافة في عصرنا هذا.

ولا بدع فالعصر الجديد باسره يعرض للعيان فتفتح دور الكتب القديمة وتنقل محتويات المتاحف لتوضع فى هذا المعرض

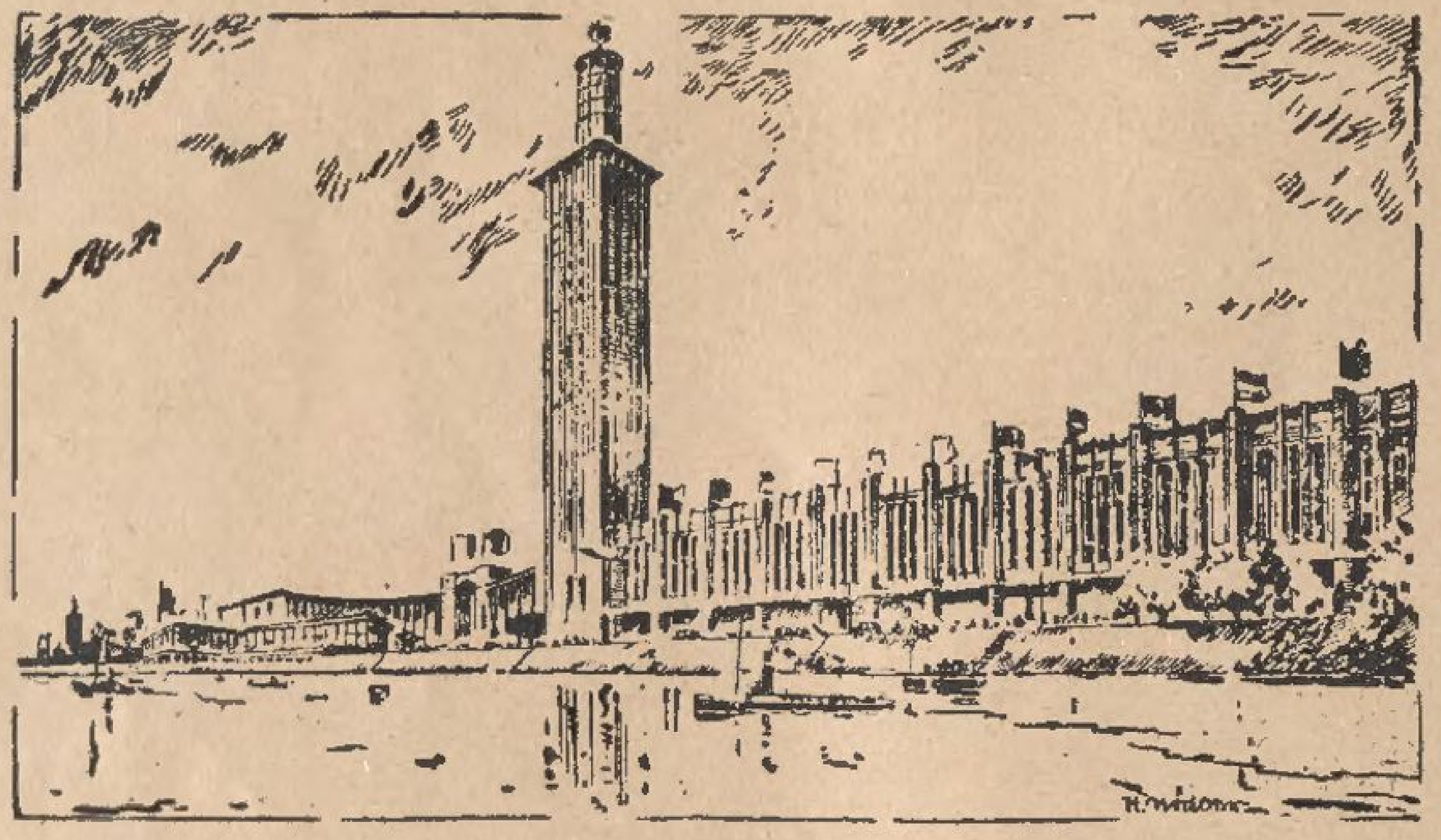
لقد صارت الصحافة قوة واصبحت سفر الاخبار وكتاب الكتب عندما ضاقت اوقات المطالعة وقصرت انفاس العصر الجديد. فغدت الصحافة منهل العلم والعرفان لعظماء الرجال وصغارهم. ففي القاعات ترى اثرها وعلى مائدة الشاي وفوق مكاتب المعلمين والاساتذة في كل جامعات العالم ومعاهده العلمية. فالصحف

تقرأ حتى فى مطابخ بيوت العمال وعلى موائد الاغنياء والاعيان وتتناولها ايدى الشيوخ المرتعشة فيقرأونها مدهوشين لتبدل الاحوال وتقلبات صروف الايام وتنكب السيدات فى جميع البلدان على مطالعتها فيجدن فيها سلوى وفائدة ويتعرف الاولاد من خلال سطورها

الدول وملوك الصحافة الانكليزية، قادة سياسة العالم وعرضت فيه صحافة لندن والهند وصحافة نيويورك وشركاتها ذات الاموال الضخمة وصحافة الشرق الجليلة. ويجمل القول ان المانيا الآن كرجل يغلي بهذا المشروع من الرين حتى الحدود الشرقية ومن مدن هندسا الحرة حتى التيرول

على ان اعجوبة هذ العمل لم تظهر بأكملها حتى جاء الليل وخيم الظلام فرأى الناس فجأة اشعة اضواء باهرة تنبثق من مصباحين كهربائيين فى رأس المنارة يبددان جيوش الظلام ويحولان الليل نهاراً

هذا الى ان وسائل العرض فى هذا المعرض الذي اطلق عليه اسم «بريسا» كلها جديدة



جزء من واجهة «بريسا» على ضفة الرين والى اليمين رواق الرين بمنارته الشامخة التى يبلغ ارتفاعها ٨٥ مترا. وقد خصصت الطبقة السفلى من هذا الرواق بالصحف اليومية العصرية والطبقة العليا بالمجلات. والى اليسار شرفة مطعم الرين ووراءها البناء المستدير لمعروضات صحافة الدول الاجنبية

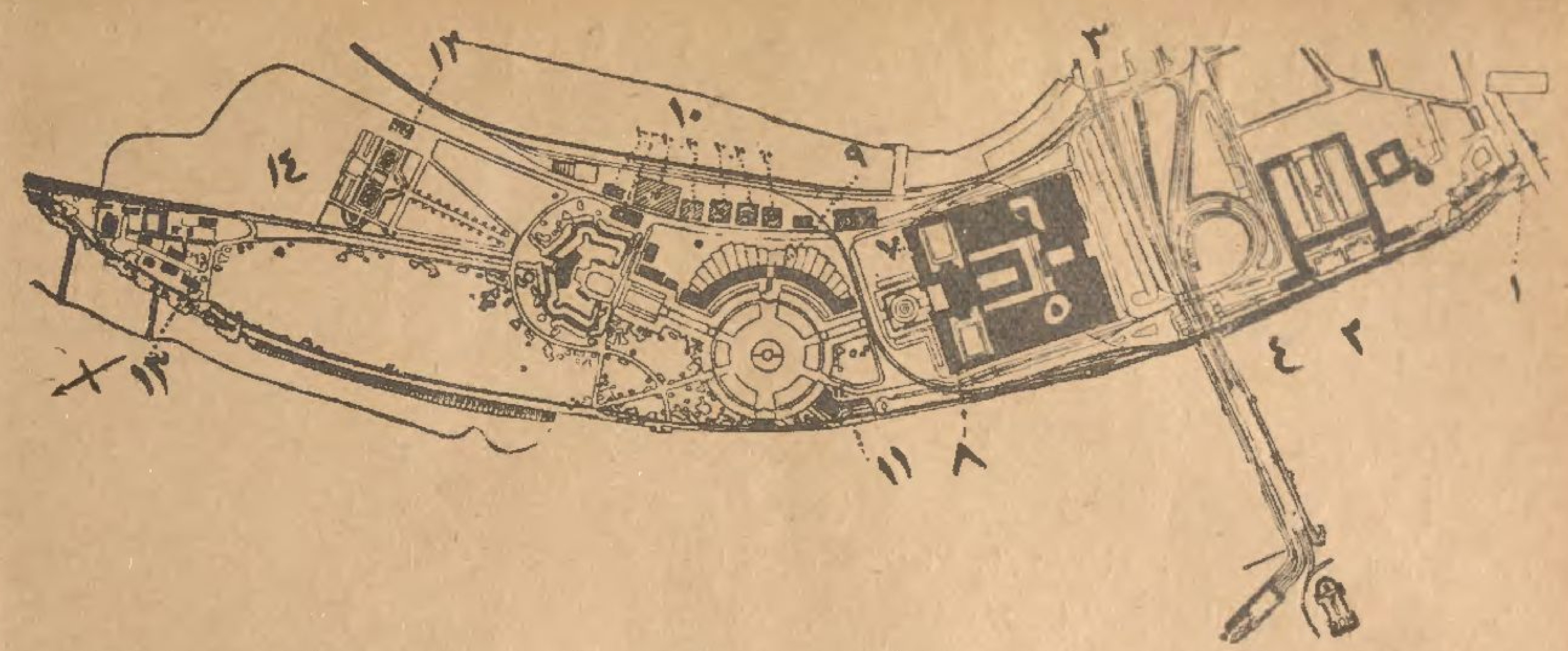
احوال الحياة واختبارات المستقبل ويتعلم الرجال من ارقامها. ففي تلك الصفحات المطبوعة قد نصب ميزان الموت وغاية الحياة والاعمال وفيها تجد الطموح ونيل الاماني جنباً الى جنب

اجل: ان الصحافة حياة والصحافة تقدم ورقي. ومعرض الصحافة فى كولونيا اقيم للتكميل وقد خصصت به ابنية بديعة منسقة متممة لهذه الغاية وكل ما فيه يدل على الاحكام والاتقان وستظهر فيه مبادىء الشعوب وغاياتها ولا غرو فالصحافة قوة عظيمة وهي بشير العالم وبوق الرقي والتقدم

وقد حضر افتتاح هذا المعرض مندوبو

فما هو بالمعرض المبتذل المألوف ذي الخزانات «والفترينات» ولكنه يعرض عالم الصحافة واطوارها فى سلسلة حية ذات حلقات حية متصلة بمجرى تيار حياة الثقافة والسياسة الاقتصادية منسقة تنسيقاً منطقيا يتدرج فيه تاريخ العالم بوجه عام

وتتبين حيوية هذا المعرض باجلى مظاهرها فى اقسامه التى تعرض فيها كل امة من الامم الراقية صحافتها فى البناء الكبير الذي يحتوي بيوت الدول الاجنبية ولكل امة بيت خصوصي تنظم فيه معروضات صحافتها وهو واقع في كبد المعرض. فى هذا البناء يشاهد

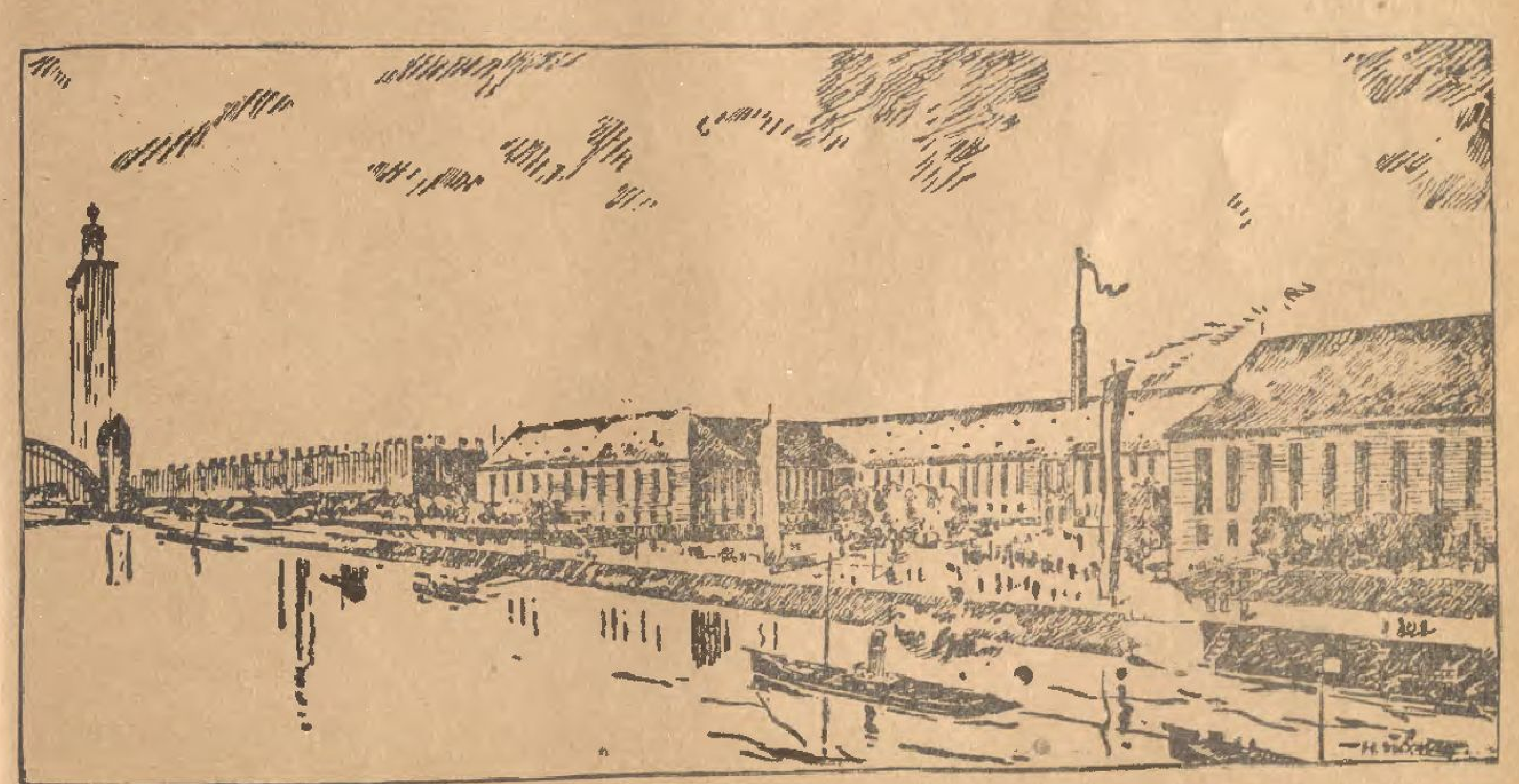


١ المدخل العمومي ـ ٢ الاقسام الخصوصية في تاريخ الثقافة والرقي ـ ٣ محطة سكة حديد المعرض « دويتش » ـ ٤ الطريق المؤدية الى المعرض
٥ قسم الصحف والمجلات ـ ٦ قسم الكتب والتصوير وآلات الطباعة ـ ٧ قسم الفنون والتصوير للاجانب ـ ٨ منارة المعرض وبناء المؤتمر
٩ بناء الحكومات الاجنبية ـ ١٠ قسم معروضات مختلفة من الكتب والمؤلفات ـ ١١ مطعم الرين ـ ١٢ تياتروماريونتن والابل برسه الونيخية
١٣ قرية المشروبات الدولية ـ حديقة النزهة

الزائر مدارج رقي الامم وثقافتها وتقدمها منعكساً عن مزايا معروضاتها

ويجمل القول ان هذا المعرض هو سفر ضخم مفتوح الصفحات لصحافة العالم وكل ماله صلة بها من ثقافة ورقي وفن ويشمل جميع الفنون التي تستخدمها الصحافة من صنع الورق حتى نقل الصحف المطبوعة وتوزيعها واجهزة نقل الاخبار على اختلافها او آلات الطباعة والوسائل التي تساعد صناعة طبع الصور المختلفة وتشمل التصوير الشمسي والسينما وكل ما يساعد الزائر على مشاهدة الفنون العصرية والآلات الحديثه التي لها علاقة بعالم للصحافة

ويقع هذا المعرض وابنيته الفخمة على ضفة الرين اليمنى على مسافة اربعة كيلو مترات وتبلغ مساحته نصف مليون متر مربع . وعلى الضفة الاخرى مدينة كولونيا القديمه حيث ترى قباب كنيستها الشامخة تنعكس صورها على مواج النهر المتلألئ ومن منارة المعرض التي يبلغ ارتفاعها خمسة وثمانين متراً تشع اضواء مصباحيها الكاشفين وتمتزج بأنوار الالعاب النارية المختلفة الالوان ومصابيح نهر الرين والزوارق التي تمخر فيه. وقد اعدت وسائل كثيرة لتسلية زائري المعرض الاجانب من دور التمثيل وجوقات المغنين والسينما والراديو وزوارق بديعة للتنزه فوق مياه الرين وطيارات خصوصية يطير بها من يشاء التمتع بمشاهدة وادي الرين الرائعة ومناظره البديعة وما الى ذلك



بناء المتحف المختص بالاقسام الخصوصية وتاريخ الثقافة والرقي . والى يسار الصورة رواق الرين الذي فوقه المنارة

ميزان الدينونة

لا تثمر حياة الدعارة الا المرارة

حدث الحادث التالي في هذه المدينة « القاهرة » منذ بضع سنوات . وما عرف تفاصيله الا القليلون وسيعرفها اليوم الوف

١

كانت الساعة الحادية عشرة ليلا حين جاء خادم صيدلية عبد العظيم في سيارة عبد الصمد بك عنايت الى منزل الدكتور جميل النديم يدعوه فيه الى منزل هذا السرى لحالة مفاجئة. فاسرع الدكتور وفي دقائق معدودة كان في ردهة منزل فخم انيق يستقبله كهل على باب الشيخوخة طويل القامة رقيقهامتغضن الجبهة كث الحاجبين وفي اساريروجهه ماينم عن هم مزمن وعن تبريح حديث حاد وهو لا يزال في ثوب النهار . وقد تفرس في الدكتور كانه يزن علمه الطبي بازاء الحالة المرضية التى في منزله . وكأن لسان حاله يقول . هل لهذا الفتى الحديث العهد بالطب أن يفرج الازمة. ولكن صراخا من داخل الخدر يتعجله والصارخ يقول « اود ان اموت . آه ليتني اموت فاخلص من هذا الوجع » . فما وسع عنايت بك الا ان يقول للطبيب وعيناه مغرورقتان بالدموع . تفضل يادكتور من هنا . عسى ان تكون حسن الحظ

فمشى الدكتور جميل وراء عنايت بك الى جهة اخرى ومنها الى حجرة رأى فيها صبية تتلوى في سريرها من شدة الالم وهي تصرخ وتقول « عاوزه اموت » وامرأة كهلة عاطفة عليها تبتغى مؤاساتها ولكنها شاعرة بعجزها عن تخفيف المها وامرأة اخرى في يدها كاس كأنها تريد ان تعلل المريضة برؤية كاس مترعة من اكسير الامل

اما الدكتور جميل فكادت امارات الارتباك تبدو على محياه لولا ان في صدره قلبا ذكيا اقوى من قلب الاسد ونفسا كريمة كنفس الملاك ووجدانا حادا اسرع من لمع الشعاع . تفرس في الفتاة وهي تتلوى وتكظم تلويها امامه . ثم تقدم اليها وقال اين الالم يا آنسة

فقالت السيدة العاطفة على الفتاة . هنا هنا يادكتور.واولداه كم تقاسي. واشارت الى مابين الخاصرة والبطن . ثم سأل بعض اسئلة وقال . هل يمكن ان افحص معدتها

ووقع نظره على نظر عنايت بك فاذا به كالسهم المارق وكانه يقول لا تمسها

فاشار الى مابين خاصرته وبطنه وسأل الفتاة .أهنا الوجع . وفهم من رمشة جفونها انه هناك فترجح عنده ان الداء ليس فى المعدة بل هو احد امرين إما التهاب كلوي او التهاب الزائدة الدودية . وسواء أكان هذا او ذاك او ذلك فالمعالجة المباشرة واحدةوهي تسكين الالم الحاد اولا .فليحي «الدواء الالهى» فانه مسكن لكل الم ، ومفرج كربة المريض ومبيض وجه الطبيب — لهذا سمي الافيون ومشتقاته كالمورفين الخ الدواء الالهى . لانه منقذ من ثورة الاعصاب الجهنمية . وفي الحال استل ابرته المعقمة ورواها من انبوبة المورفين وقال . اسمحي لى بذراعك يا آنسة

فقالت:هاكها دعني امت.عاوزه اموت. وغرس الابرة في ذراعها الرخصة كانه يغرسها في خيارة ثم نفثت الابرة رحيقها السماوي وهو يقول باسما لا تموتين . يجب ان تحيي. ومهما كان ملاك الموت قاسيا فانه يشفق ان يقترب منك

ثم تقهقر عنها وهو ينظر اليها باسما كانه يشجعها وهى تنظر اليه نظرات واسعة المدى بعينين ساجيتين كانها تنتظر صدق نبوءته بزوال الالم

ثم اومأ اليه عنايت بك وعادا الى الردهة الثانية . فقال الدكتور كأنه يجاوب على سؤال فى ضمير عنايت بك . متى خف الالم نقس حرارتها . واتحقق مكان الالم. والارجح عندي ان الزائدة الدودية ملتهبة . فاذا كان عندها حمى ولم تزل عاجلا فربما اضطررنا الى عملية استئصال الزائدة

ورأى الدكتور وجه عنايت بك قد اكفهر سريعا فاستدرك اكفهراره في الحال وقال : وانما نبذل الجهد في انقاذها من العملية ولى الأمل الكبير ان انجح . هل تلاحظ ان صراخها ضعف جدا؟ بعددقيقتين تسكت بتاتا لان الالم يزول . هلم نقس حرارتها

ودخلاوالدكتور جميل يبسم وهويقول : ماقولك يا آنسة . الآن الين «عاوزه تموتى » فنظرت فيه وعلى ثغرها لمحة ابتسامة وقالت . انى شاعرة بتحسن . فاشكرك يادكتور

ثم القمها الثرمومتر قائلا . اذاً لقد انهزم ملاك الموت مهرولا وباذن الله لن يعود معها الحفت فى طلبه

ثم فحص الحرارة واملى تعليماته وكتب تذكرته الطبية ومضى

اما الفتاة واسمها نعيمة فسكن المها تماما



ووقع نظره على عنايت بك فاذا به كالسهم المارق وكأنه يقول لا تمسها

وتعسلت عيناها تعسيلة السكرى وقالت : الف شكر لهذا الطبيب فقد انقذني من عذاب الجحيم المقمد المتم . دعوني انم فان النعاس يحرك اهداب اجفاني

فتركاها لتنام

٢

في صباح اليوم التالي صحت نعيمة على الم خفيف . فقاس ابوها حرارتها فاذا هي ٣٨ درجة سنتجراد فقال متعملا الابتسام: حرارة بسيطة . درجة واحدة لاتقلق البال . ولكن على كل حال نستدعي طبيباً افرنكياً

فصاحت نعيمة : لا لا . لااريد غير الطبيب الذي ازال الامي . انه طبيب بارع جداً

— ولكن الاطباء الافرنج ابرع يابنتي

— اجل لقد كانوا ابرع من اطبائنا الوطنيين يوم كنا اغبياء لانميز بين الغث والثمين . اما الآن وقد صرنا نفهم الحقائق فلم يعد يجوز علينا افك الافاكين . ان اطباءنا الوطنيين قد حصلوا على شهرتهم ببراعتهم وسعة علمهم لابالافك والشارلتنزم . فلا تدع لي غير طبيب امس فاني مستبشرة بطبه خيرا

واحتدمت مناقشة بين « البنت والام » من جهة وبين الاب من جهة اخرى بشأن استدعاء الدكتور جميل النديم او سواه . والفتاة تصر على استدعائه

وعند ذلك دخلت الخادمة حليمة وقالت ان الدكتور جميل النديم لدى باب المنزل يسأل عن صحة سيدتي نعيمة

فقالت نعيمة : فليأت حالا فاني شاعرة بتزايد الالم .

فتململ عنايت بك واشار باستدعائه . وفي دقيقة كان الدكتور جميل في خدر المريضة فهشت نعيمة لاقباله وقالت محاولة كظم المها : اني شاكرة اهتمامك يادكتور. لقد نمت نوما لذيذاً ولكني الآن اشعر بقليل من الالم

وسأل الدكتور اسئلته وجدد تعليماته

ثم قالت نعيمة : اذا كان من لزوم لعملية يادكتور فلا أخاف العمليات

فابتسم الدكتور وقال . بارك الله فيك شجاعة . اطمئني فانه لالزوم لعملية باذن الله: اني مسرور بالنتيجة ومسرور بالاكثر من المحافظة على الوصايا الطبية. اشكركم والسلام عليكم

فقالت نعيمة :ارجو يادكتوران تعودني كل يوم الى ان اشفى تماما

فابرقت اسرة جميل وقال : اني في خدمتكم كل حين يا آنسة .

وخرج يتبعه عنايت بك وقدم اليه جنيهاً فأبى قبوله قائلا: ماأتيت الآن بدعوة منكم يابك بل من نفسي لكي اطمئن على عليلتي ؟ فلا استحق اجراً

في المساء جاء الدكتور جميل فوجد الفتاة مرتاحة تماما ولاحمى البتة . وبالغ عنايت بك وحرمه بالثناء عليه والاعراب بالثقة به واستمهلاه ريثما يأخذ القهوة وجرى حديث مجاملة انتعشت به نفس جميل وشعر انه في منزل اصدقاء . وخرج عنايت بك لأمر واشغلت نعيمة امها بشاغل وتغفلتها ودست في يد الدكتور ورقة فهم انها سرية فدسها في جيب صدرته . ولما

عادعنايت بك نهض الدكتور وودع ووجهه يطفح بشراً ومضي يتبعه عنايت بك لدفع الاجر

خرج الدكتور جميل وقلبه يخفق كأن الورقة التي دسها في جيبه كانت مطرقة تقرع صمامات فؤاده . واستقل الاوتوموبيل الذي كان ينتظره فجرى به وهو لا ينتبه الى ما يمر به كأن جميع قواه العقلية وحواسه قد اصبحت كالسفينة تمخر في بحر من الاحلام .

لم تبرح في اليومين الماضيين من مخيلة جميل تلك النظرات التي القتها عليه عينا نعيمة الساجيتان بعد حقنة المورفين . وما زالت ذكرى تلك النظرات تصارع فؤاده فما خرج من هناك للمرة الثالثة الا وقلبه صريع

وما توارى عن ذلك المنزل حتى تناول تلك الورقة التي دستها نعيمة في يده واذا بشذا عطري يفوح منها ففضها ويداه تضطربان واذا فيها السطور التالية فاخذ يقرأ :

« الثلاثاء ٩ ابريل سنة ...

« لقد كنت في جحيم من الالم امس فاذا بي اليوم في نعيم من السرور . اذا كان هكذا عذاب الجحيم فاني تائبة الى الله عن آثام مهما تراءت لي زهيدة فهي معصية لوصايا الله . انى اكفر عنها بالصلاة والصوم والزكاة .

« لقد شعرت بهول الموت امس . وخفت منه وانا في ربيع الحياة ولم تمتلىء نفسي من جمالها بعد . فلا تحرمني يا الهي قسطي من جمال الحياة الروحانية . احمدك يا الله لانك وهبتني بقية الحياة على يد ملاك بعثت عيناه المتلألئتان في نفسي روح الامل ، والقت ابتساماته الوضاءه على روحي اشعة الرجاء ، وارسلت بشاشة محياه النضير الى قلبي نسمات الحياة ، وبرد رحيق حديثه العذب لوعة كبدي الحرى ، واقام طيفه الاثيري في مخيلتي تمثالا جميلا تأنس به نفسي في تأملاتها

« فلاجل تينك العينين المتدفقتين ذكاء ، ولاجل ذلك الثغر السائل ابتساماً ، ولاجل ذلك المحيا الشماع بشراً ، ولاجل ذلك اللسان المتدفق حكمة ، ولاجل تلك الشخصية المصوغة من عناصر الفضيلة ، احمدك يا الله واشكر ارسالك اياها لي تعويذة من الاخطار والآلام . فان كانت هذه جزاء الآلام فحبذا الآلام »

فلما بلغ منزله كتب في الحال ما املاه عليه فيلسوف الحب

« مساء الاربعاء ١٠ ابريل سنة ...

« ما هذه الشخصية الا نسخة من ذلك الطيف الذي ابتدعته تلك الروح التي صاغها البارىء من عناصر جماله الاسمى سبحانه وتعالى . وما هاتان العينان الا مرآة تعكس اشعة بهاء تلك الروح . وما هذا المحيا الا الشاطىء الذي تتدفق عليه امواج بشاشة تلك الروح فيلتهم منها ما يلتهم ويرد الباقي . وما هذا الحديث الا دفقات من خفقات الفؤاد الذى نفخت فيه تلك الروح نسمة الحياة . فلاجل تلك الروح التي احبت هذه النسخة الشخصية احمد الله تعالى .

« ترى هل تطابق هذه النسخة اصلها ؟ الامل بالله انها تطابقها »

٣

في اليوم التالي زار الدكتور جميل عليلته فاذا هي في سلامة وراحة تامتين . وكان من حسن حظه ان عنايت بك كان متغيباً في شواغله لاطمئنانه على بنته . وقد اغدقت حرم البك عليه من آيات الشكر ما غمره وفاض عنه . واما نعيمة فكانت قليلة الكلام كثيرة السكوت كانها في بحران . وفيما كانت حرم البك منشغلة في شاغل خارج الحجرة همس الدكتور قائلا : مالي اراك في مثل ذهول كأن امراً يجول في ضميرك

فقالت خجلة : نعم اني احاسب نفسي على ما فعلته امس . فقد كان طيشاً مني . ولكني واثقة بنبالة نفسك ان ترد الي الورقة التي ....

فاختلج الدكتور كان صدمة كهربائية عبرت في بدنه وقال : ليس الطيش من خلق الملاك . وما تلك الورقة الا رسالة روحانية فاذا استطعت ان اردها لك فلا استطيع ان ارد روحانيتها التي امتزجت بروحي

— لا اطلب الا الورقة فقط فارجو ان تحقق ثقتي .

وكانت تتكلم مضطربة . فلم يسع جميل الا اجابة رجائها فتناول ورقها وورقته التي كتبها ودفعهما لها وكانه جرعها اكسيراً منعشاً رد لها بهجتها وبشاشتها كما يرد الماء للزهرة الذابلة رونقها ونضارتها . فطفح وجهها حبوراً وانطلق لسانها بالحديث كانه كوثر متدفق عذوبة او سلاف يلعب بلب جميل

ثم عادت خديجة حرم البك واشتركت معهما في الحديث الذي تنقل الى مواضيع مختلفة حتى نسي جميل انه عائد لا زائر وان هناك اعلاء اخرين يتوقعون قدومه . ولولا خوفه ان يفاجىء المجلس قدوم البك لما فطن لطول مدة عيادته . فنهض يترنح ثملا من خمرة الحب وودع ملتاعاً من جمرة الفراق ومشى يستخفه طرب الامل كانه طائر بجناحين من الرجاء والطموح

مرت ايام على جميل وهو كلما تقادم العهد على تلك العيادات في بيت عنايت بك برزت صور ذكراها في مخيلته بروز الرسوم على الآثار المرمرية . وكلما وقف لبه لدى تلك الرسوم انتفض فؤاده انتفاض الجرس الكهربائي اذا ضغط زره . ما انقضى يوم لا مر بالسيارة لدى منزل عنايت بك كانه كعبته وكل يوم عنده يوم حج حتى ذهب صبره على هذه الحال اذ لم يجد وسيلة الزيارة ولا داعياً للعيادة .

ولماذا تعليل النفس بالآمال المعلقة بخيوط القدر وهناك زيارة شرعية والطريق اليها اقرب مسافة كالخط المستقيم بين نقطتين . فقصد ذات يوم الى عنايت بك والتمس مقابلة خاصة . فرحب به عنايت بك ترحابا جرأه على الصراحة فقال : جئتك ياسيدي البك التمس منك منحة

فاختلج عنايت بك كأن قلبه دله وقال . لا اضن عليك باى امر في مقدوري فما هي المنحة التي تريد يادكتور

— يد الآنسة نعيمة ، فان كنت تراني لا استحقها فسابذل جهدي في ان اجعل نفسي كفئاً لها

فاختلج البك ثانية وظهرت في وجهه علائم الاضطراب كمن يرتبك لأمر مفاجىء

ولكن الكهل المحنك لايلبث ان يسيطر على عواطفه فقال : لاشك عندي بانك كفء وزيادة يادكتور جميل والفتيان المهذبين مثلك ليسوا بالكثيرين. ولكنك تعلم ان بين مثل هذا السؤال والجواب عليه فسحة من الزمان لا مناص منها

— اني صابر يا مولاي الي ان تفاوض العائلة الكريمة بالأمر . هذا ما لا مناص منه ولاريب انكم تودون ايضا ان تتحرروا عن شخصية من يرجو الانتساب اليكم. فلكم ان تسألوا زملائي واساتذتي والعائلات التي شرفتني بان اكون طبيبها

وطفق جميل يذكر له اسماء اشخاص وعائلات الى ان قاطعه عنايت بك قائلا : لالزوم للتحري عن شخصية واضحة المحامد كوضوح النهار . ومن كانت له هذه المحامد فلا بد ان يكون لاسرته مثلها . اني اهنيء والدكم بكم يادكتور فهو يجني الآن ماغرسته يداه

فتجهم جميل وكاد يتنهد كأن كلام البك كان سهما يعبر في فؤاده وقال : بكل اسف لا اعرف ابي يابك والغرس غرس امي . فاياها احمدوا واياها اكرموا.

— تعني انك ربيت يتيما ؟

— نعم

— انعم بهذه الام التي صاغت هذه الشخصية الكاملة . ترى من اي اسرة كريمة المحتد هذه الأم ؟

— هي عزيزة بنت شفيق بك عزت الجربدلي

فانتفض عنايت بك وانسدلت على محياه غمامة من الاكفهرار كأن قتام دخان انتشر في مخيلته لذكرى قديمة كانت دفينة فنسف الحديث مدفنها. ولكن جميلا لا يقرأ الافكار فما استطاع ان يكون في ذهنه تعليلا لتجهم البك واكفهراره فقال . لعل سعادتكم تعرفون المرحوم جدي شفيق بك

— لا وانما كنت أسمع عنه واعلم انه رجل فاضل . اليس لك اخوة او اشقاء يادكتور

— لا ، لم تتزوج امي ثانية فعكفت على تربيتي ووقفت نفسها على تعليمي .



فتناول ورقتها وورقته التي كتبها ودفعها لها

— انعم بها من ام صالحة . واظن اباك ترك لها ارثا يعينها.

— لا بل كان لأمي ارث من ابيها

— من كان المرحوم ابوك

— والله لااعرف عنه شيئا سوى ان اسمه محمد النديم ، من الاسكندرية . وقد قاطعت امي اهله منذ ترملت . فلا أعرف عنهم شيئاً . ولا اهتممت بذلك لان عناية امي بي اغنتني عن مساعدة اهل ابي . فانا بفضلها في غنى والحمد لله

فبقي عنايت بك مفكرا هنيهة ولا يستطيع جميل ان يتوسم من ملامحه مفتاحا لخزانة افكاره الي ان قال : سنتفاوض في المسألة يادكتور وابلغك بعد ايام

وانصرف جميل وهو كالسكران لا يدري أهو في بحر من امل او في بحر من يأس ؟ كان ينوي ان ينبيء امه في الامر ويلتمس رضاءها ولكن موقف الشك الذي كان فيه جعله يرجيء انباءها الى ان يتلقى جواب عنايت بك

٤

مضى اسبوع وجميل على احر من الجمر وهو كل صباح ومساء يتوقع نبأ من عنايت بك فلا نبأ حتى عيل صبره . فقصد اليه وسأله الجواب . فقال عنايت بك : اتأسف ياعزيزي ان اقول لك انه لاسباب ليست تختص بسمعتك الشريفة بتاتا — لا يتسنى لنا ان نتشرف بمصاهرتك . وارجو منك الا تسالني عن هذه الاسباب لانها من الخصوصيات المحضة

فامتقع جميل لونا وانهلع فؤاده في صدره وشعر بخور في عزيمته . فقال متلعثما : حبذا لو تعالج الاسباب. فلكل امر علاج ياسيدي البك

— أليس في الطب امراض عقامة لا تعالج يادكتور ؟ هذه الاسباب مثلها . فارجو منك يابني ان تصرف فكرك وقلبك عن هذه المسألة واسأل الله ان يوفقك الى نصيب سعيد

عاد جميل وهو يشعر ان الفضاء الواسع اصبح اضيق من السجن ، وان الهواء الطلق اصبح كله غازا خانقا ، وان وضح النهار اصبح ابدية ظلماء . وشعر ان ما بناه من قصور الاحلام ينقض على رأسه انقضاض النيازك . وان جاذبية الاجرام السماوية اصبحت حبالا منوطة باوتار فؤاده تقطع بها كما تقطع العواصف حبال السفينة الراسية

تلقت امه دخوله الى المنزل كما تتلقى كل ام نبأ فاجعة بابنها ، لان كل ملمحة من ملامحه كانت نذيرا بفاجعة . فاحتضنته جزعة قائلة : ويحي ماذا بك يابني !!

فنظر فيها باسما وقال لا تجزعي ياماه هي ثورة عواطف وقد طفقت تخمد الآن . وللعقل ان يطفئها . اسمعي مقالي واسمعيني رأيك

ثم باح لها بغرامه من مقدماته الى نتائجه بالتفصيل . فكانت تسمع ووجهها يتلون تلون الحرباء فتمتقع ثم تكفهر ثم تزمهر وهو لا يدري ماهي عوامل هذا التلون الى ان انتهى من حكاياته وقال : والآن ارجو منك اكتشاف وسيلة او الاهتداء الى وسيط تدبر

ففكرت تلك الام الحكيمة برهة ثم قالت : صبرا يابني . سأهتم بالمسألة

فقبلها شاكرا صابرا وفارقها وهي في بحران

في اليوم التالي عاد جميل بعد الظهر الى المنزل فتلقته امه بهشاشة ينم تصنعها عن مضمرات تثير الشك . فقال : عندك اخبار جديدة فما هي ؟ !

لقد فهمت يابني امورا غريبة واسرارا مجهولة لم تكن بحسباتك . فاذا علمتها تغيرت افكارك

خفق فؤاده وقال : ويحك . ماذا علمت؟

— علمت ان الفتاة نعيمة ليست بنت خديجة وان خديجة زوجة ثانية لعنايت بك . وان زوجته الاولى ام نعيمة كانت امرأة خائنة لزوجها . ولما انفضحت خيانتها هجرت عنايت بك ولازمت خليلها فلم يبق بد من ان يطلقها عنايت بك .

فبهت جميل هنيهة ثم قال : لاريب ان هذا امر فظيع جدا . ولكن ليس بالامر الغريب . فمثله كثير . فمنذ طلق عنايت بك تلك المرأة الخائنة طهر بيته من دنسها

— ولكن يقال ان نعيمة ليست بنته بل هي بنت فساد

ففكر جميل هنيهة ثم قال : هذا ما يتقوله الناس ولكن لا يعلم الحقيقة احد الا الله . وما دام عنايت بك يعترف بان نعيمة بنته فهي ولا شك بنته

— ولكن يقال انه لم يسعه الا الاعتراف بها بنتا له لئلا تعظم الفضيحة في نظر الناس .

— ولكنه يحبها حبا جما

— طبعا لانه رباها ولم يرزق من زوجته الثانية ولدا فاحتكرت عواطفه الوالدية

وفكر جميل ثانية ثم قال مقطب الجبين كل هذه النظريات سخيفة . سواء كانت : نعيمة هذه التقولات صحيحة او كاذبة فلا شأن لنعيمة بها . وماذا يعنيها منها ؟

— عجبا يابني . اليست بنت فساد او هي مشتبه بها كذا ؟

— واذا كانت بنت فساد فما هو عيب فيها . وهل يعاقبها الله بجريرة ابويها ؟

— لا . وانما الناس يعيرونها بانها بنت زنى

عجبا ! انحترم حكم الناس عليها ونحتقر تبرئة الله لها ؟ اذا كان الله لا يحاسبها على اثم والديها فهل للناس ان يحاسبوها . اذا كان لاحد ان يحسبها دنسة ويعاف دنسها فهو عنايت بك وزوجته ولكنهما يتعبدانها حبا .

— وما قولك اذا كانت امها تعود اليها حين تخرج من عهدة عنايت بك . فهل تقبل في بيتك فاجرة ؟

— لا . بل انكرها

— واذا كانت نعيمة تنعطف اليها بعاطفة البنوة متى عرفت انها امها ولا سيما اذا صادفت منها عاطفة امومة فهل تأمن ان يدرب دبيب الخلاف بينك وبين زوجتك بسبب امها ؟ لا لا يابني . لا اريدها زوجة لك . ابتعد عن الفتاة المحفوفة باسرار المخازي ومخازي الاسرار

فاستشاط جميل غضبا . وقال : ان فضلك العظيم علي ياامي قيد في عنقي فبربك لا تجعليه قيدا لقلبي لئلا يجني فضلك علي جناية مرة لك

فمانقته متأثرة من كلامه وقالت : لك يابني ما تشاء . وانما اسأل الله ان يقيك عثرات الزمان .

٥

وبعد ايام توفق جميل الى صديق جديد محام ولعنايت بك صلة شغل به . فباح له بغرامه وشكا له امره وما كان من رفض عنايت بك . وتوسل اليه ان يتوسط في المسألة

— فوعده وقال : بعد يومين اخبرك النتيجة

اين نتلاقى ؟؟

وعينا ميعاداً للقاء في صيدلية عبد العظيم التي جعلها جميل مركزاً يتردد اليه

في الموعد المعين كان جميل ينتظر في صيدلية عبد العظيم والمحامي قد صدق في وعده . فقال جميل متلهفاً لسماع الخبر اليقين : عسى ان تكون قد نجحت يااستاذ

فأجاب المحامي ببعض النجاح . لقد قابلت امس حرم عنايت بك لأن لها قضية عندي وفاوضتها في الأمر مليا فلم اجد عندها مانعاً سوى ارادة عنايت بك . وقالت لي عليك بالبك فاذا اقنعته تمت المسألة . واليوم قابلت عنايت بك وفاوضته فاذا به رجل متعنت عنيد . والغريب انه لا يريد ان يفصح عن اسبابه . فحاورته كثيرا فما استطعت ان افهم منه سوى انه لا يعرف شيئاً عن حسبك ونسبك واصلك وفصلك فاستغربت نظريته هذه وناقشته فيها . والظاهر انه يعلم اسراراً انت تجهلها

ففكر جميل حائراً وقال لو كان هذا العنيد يقول ما يجول في ضميره لكنا نعرف كيف نناقشه . بربك اجتهد ان تستنطقه ما في ضميره

عند ذلك جاء نبأ الى الدكتور ان في منزل قريب من الصيدلية رجلا ضرب على رأسه ضربة شجته . وان ذويه يطلبون طبيباً



فاختلج عنايت بك كان قلبه دله وقال لا اضن عليك بأي امر في مقدوري فما هي المنحة التي تريدها يادكتور ؟

وقبل ان نتبع الدكتور الى الحادثة المفاجئة نروي للقارىء مقدماتها

٦

ندخل بالقارىء الى ملهى فسيح وقد خصت دائرته الوسطي للرقص وحولها موائد الشراب . وقد اجتمع حولها الندمان وصفت عليها السكؤوس والاقداح والدنان وبسطت عليها قضايا الغرام بين الخليلات والخلان وتبودلت النظرات والبسمات والغمزات واللمزات والوكزات وربما تحولت الى القبلات وهناك جوقة موسيقية تعزف كل برهة واخرى عزفات الرقص فتنبرى بنات الهوى الى الميدان وقد انتضين اذرعهن العاريات للنزال وعرضن ترائبهن المكشوفات لسهام اعين العشاق ثم تحتدم معركة الرقص برهة من الزمان الي ان يأذن سكوت العازفين بانتهاء المعركة ولكن الراقصين يلحفون بالتصفيق الى ان تعاد الكرة بعد الكرة . حتى اذا تقررت الهدنة استأنف العشاق سمر المغازلة

ومتى انتصف الليل ابتدأت فنون الرقص الخليعة فتنبرى بعض الراقصات في اثواب كأنها لا أثواب فتبدو الهياكل البشرية كما خلقها الخلاق

وعند ذلك تكون النشوة قد لعبت بالالباب فتفصح النفوس عن شهواتها وتنصرف القلوب الي تملاتها وينسل من ينسل الى مواخير البهيمات

الى هذا الملهى الخليع دخل كهل على ابواب الشيخوخة وقد ستر كهولته بأناقة ازياء الشبان وخضب شيبته بمحلول الحجر الجهنمي وزان اصابعه بخواتم الماس

جلس هذا الكهل لدى خوان فتعاقبت لديه الحسان هذه تحييه وهذه تغمزه وتلك تلمزه وهاتيك تغازله واخرى تداعبه . وهو يفاخر الشبان بتعطفات الحسان كأنه زهرة الجنان التي تعاقبت عليها النحلات .

فما تلمظ الكاس الثالثة وهو تارة بين مناجاة ومسارة وطورا بين مفاكهة وممازحة حتى اصابت صدره سيكارة مشتعلة فنظر الى الجهة التي رميت منها ورآى غيره تغمزه وتشير الى جهة مدخل الملهى . فالتفت ورآى عيناً حمراء تبحث عنه . فنهض وتغلغل بين الواقفين والطائفين الى اقرب من المدخل فانسل خارجا كان يبتغي الفرار من يد عزرائيل وركب سيارة وامر الحوذي ان يعجل توا الى المنزل الذي كان له فيه غرفة خاصة به

دفع اجرة السيارة وصعد الى المنزل ولما صار في ردهته تصدى له فتي شرس مزمهر العينين ينتفض غضباً كان ينتظره وقال : هات ما معك من مال الآن ان كنت ضنينا بحياتك. هل تظن انك تحتمى هنا من طلاب حقوق عليك .

فصاح به : خزيت ياولد. ان كنت تحرك ساكنا جعلتك تنام الليلة على اسفلت مركز البوليس .

وما نطق بهذا الكلام حتى انقض عليه الفتى الآخر الذى كان يترصده في الملهى وقد

تميه وطوقه بذراعيه وقال للآخر: انزع ساعته وخواتمه ومحفظته .

فانتفض منه ولطمه بملء قوة ذراعه . ورفس الآخر . فما كان من احدهما الا ان ضربه بهراوة على رأسه ضربة شديدة شجت رأسه فوقع صريعاً والدم يتدفق منه . وانتهز الفتوان الفرصة ونزعا ما معه من حلي ونقود. وجاء خادم المنزل عند انتهاء المعركة لكي يجد . فاذا المعتديان قد فرا بالغنيمة .

واستصرخ الخادم من في المنزل فلم يكن فيه سوى الخادمة فادخلاه الى غرفته . واذا بالغادة التي كانت في الملهى وقد نبهته برميه بالسيكارة الى الخطر وهي صاحبة المنزل قد اتت لانها توقعت ماجري . فلما علمت من الخادمين بما كان امرت الخادم باستدعاء طبيب في الحال واتفق ان كان الدكتور جميل مدعوا كما علم القارئ.

دخل الدكتور جميل فرأى الرجل ملقى على سريره وهو في اغماء والدم لايزال يسيل من رأسه . ففحصه فاذا في الرأس شج بطول بضعة سنتيمترات وفي الجمجمة كسر ايضاً ضغط على بعض المراكز الدماغية افقد الرجل صوابه . فعكف على معالجته واستخرج من حقيبة آلاته الجراحية ومعقماته وجعل يشتغل في التعقيم والتصليح والتضميد الى ان تحسنت حال الرجل وجعل يتحرك ويئن ويتنهد

وكان الخادم والخادمة حاضرين يساعدان الطبيب فسأله جميل : ماذا حدث حتى اصيب هذا المسكين بهذه الضربة التي كادت تقضي عليه .

فقال الخادم : سطا عليه اثنان ونهبا ماله

— عجبا . كيف تمكنا منه هل كان وحده هنا .

فتغامز الخادمان وقال الخادم : كنا هنا ولكننا لم نكن معه حين اطبقا عليه

— اذا هل كنتما تعلمان بوجودهما هنا

فقالت الخادمة . نعم كان احدهما هنا . هما ابناه ياسيدي الدكتور . وقد اعتادا ان يأتيا اليه ليطلبا فلوساً منه وهو لايعطيهما

فبهت الدكتور جميل اذ علم ان الفعلة فعلة ولديه واستغرب الامر جداً. عند ذلك دخلت الغادة وقالت : اما جاء البوليس. لقد اوعزت الى حسن ان يبلغ البوليس

فقال الدكتور : اظن الافضل يامدام ان تتريثي في طلب البوليس الى ان يفيق الرجل ونعلم ارادته . . . . يعرف ان غريميه ولداه .

فقالت مستشيطة : يجب ان يقبض البوليس على ذينك الشريرين لانهما لايفتآن يقبضان منه ماله لينفقاه بسمة . فلماذا لايشتغلان وهما رجلان ؟ يجب ان يناما في السجن الليلة

فقال جميل : ان البوليس يبتدئ مهمته بالتحقيق هنا واخاف ان التحقيق يضر بالرجل اذا كان البوليس يحاول استجوابه . ولذلك ارى ان يؤجل ابلاغ البوليس الى الغد . ولا ضرر من التأجيل

فاقتنعت المرأة بكلام الدكتور وعدلت عن استدعاء البوليس . ولعل في ضميرها دواعي اخرى للتأجيل .

وعند ذاك خرج الدكتور جميل بعد ان طلبت اليه المرأة ان يواظب على معالجة الجريح

٧

في صباح اليوم التالي استدعى الدكتور جميل امه الى غرفته وقال . هلمي فاخبريني كل ماتعرفينه عن اسرتي وابي لأني لا أعرف شيئاً مع اني اعرف كل شيء عن امي واسرتها

فانتفضت ام جميل انتفاضة لم تخف على ابنها وامتقعت وقالت . لماذا هذا السؤال يابني؟

فقال بصيغة الامر وبلهجة المنفعل : يجب ان اعرف كل شيء . فقد فهمت ان هناك اسراراً اجهلها

فقالت مرتبكة . ماذا جرى يابني مما يحملك على الظنون ؟ ماذا فهمت

— فهمت ان عنايت بك يرتاب في حقيقة اصلي ونسلي ولهذا أبى علي مصاهرته. فاخبريني ماذا كان ابي ومن هم اهله . والا فاني اشك بكل شيء حتى بك

فاسقط في يد ام جميل ورأت ان ارتباكها جمع جيشاً من الشكوك في ظنه فقالت: لاترتب يابني ببنوتك الشرعية لي ولكني لا اكتمك منذ الآن وقد اصبحت رجلا كاملا متصفاً بالمحامد والاخلاق الكريمة والحلم . ان اباك كان رجلا شريرا وكان حظي فيه سيئاً . فقد تزوجته وانا لا ادري انه عاقد النية على ان يستولي على ميراثي من ابوي لكي يبدده في ملذاته وقضاء شهواته البهيمية . ولما حبست مالي عنه جعل يذيقني مر العيش الواناً . ولطالما سألته ان يطلقني فكان يرفض لأنه كان يبتغي ان يميتني كمداً لكي يضع يده على ثروتي الآيلة اليك شرعاً بصفة كونه وصيا عليك . فرأيت انه لو تمت امنيته ومت وانت لاتزال طفلا لبدد المال وحرمك العلم . فلم ار بدا من ان ارشوه بنصف ثروتي لكي يطلقني وابقي بقية مالي لك. فهل احسنت صنعاً يابني ؟

وكان جميل يسمع كلامها والغيظ يضرم نيرانا في احشائه فقال . شكراً لفضلك العظيم ياماه . ولولا علمي الاكيد انك وقفت نفسك على تربيتي وابيت ان تتزوجي ثانية لكنت اشك بصدق قولك كله . ولا ريب عندي ان ذاك الاب كان لايستحقك . ثم ماذا جرى من اموره

— حسبك يابني ماعلمت ولا فائدة من إثارة حنقك على ابيك لأن الديان العادل كفيل بالعقاب او الثواب

— بل يجب ان اعلم ماذا كان مصيره. فقولي

— لا ادري ماذا كان مصيره سوى انه برح مع خليلته التي اقتنصها من خدرها الطاهر او هي اقتنصته. وقد فنيا في دعارتهما يابني فماذا يهمك من امرهما بعد ذلك ؟ ان في هذا العالم كثيراً من امثال هذه الحوادث فاسأل الله ان يقيك من عثرات الاخلاق

— من كانت تلك الخليلة ؟

فقالت وعيناها تغرورقان . كفى كفى يابني لاتبعث اشجاني من مدافنها ولا تستدعي ذكرى تلك الخليلة التي اضجعها ابوك في مضجعي واقامها في بيتي لتكون قذى في عيني وكابوساً على قلبي واسكنني مع الخدم لأجلها . فدعها غفر الله لها وله

فقال جميل وهو في شديد الاضطراب والانفعال . الا يمكن ان تكون تلك العاهرة



فما كان من احدهما الا ان ضربه على رأسه ضربة شديدة شجت رأسه

زوجة عنايت بك الاولى التى اخبرتنى بالامس عن خياناتها

فاشتد اضطراب ام جميل وخنقتها العبرات وكاد يغمى عليها فلم تعد تستطيع كلاما . ولم يبق عند جميل شك بصدق ظنه . فقال: اذاً لا ريب ان عنايت بك علم اني ابن ذلك الاب النادر خليل تلك الزوجة الخائنة ولذا يصر على رفض رجائي . ربي ماذنبي اذا كان ابي قد جنى . وما ذنب نعيمة اذا كانت امها خائنة

— لا انت ولا نعيمة جنيتما وانما يعز على عنايت بك ان يكون صهره ابن غريمه كما انه يعز علي ان تكون كنتي بنت غريمتي

فاستشاط جميل قائلا : اذاً ما هذه احكام ربي بل هي احكام الانام المثقلين بالآثام . وانا ونعيمة لسنا عند حكمك وحكم عنايت بك . آه لو يتسنى لي ان التقي بنعيمة فكنت اقنعها ان تعصى ارادة ابيها

— حاذر يابني ان تأتي امراً يخالف عادات الناس فان لاحكام الناس فعلها في حياة النـاس الزمنية

— لست افهم الا احكام الله . ثم اخبريني عن اسرة ابي

— ان اباك جزائري الاصل ولا اعرف له اصلا ولا فصلا سوى انه اصاب مالا وجمع ثروة من مال السحت فزوجني اهلي اياه لظنهم ان الرجال بالمال وقد غفلوا عن الاخلاق وما دروا ان المال كثيرا ما يفسد الاخلاق القويمة فكيف اذا كانت معوجة . لقد غرهم لسانه وطيلسانه وابهته هندامه . وانا وقعت في الفخ . لقـد علمت كل شيء يابني . فاجعل ماعلمت نسياً منسيا . وسر في طريقك الصالح والله يوفقك

— بالطبع اني ابن امي لا ابن ابي ونعيمة بنت زوجة ابيها لا بنت امها . فلا يحق لك ولعنايت بك ان تمنعا زواجنا

— لست امنعه يابني . اني لاجلك سأحب نعيمة كما أحبك فعسى ان يرضى عنكما عنايت بك

٨

في الضحى ذهب جميل الى ذلك الجريح فوجده في حالة حسنة . استقبله الرجل بالبشاشة وبعينين طافحتين بالدموع وقال : كلي شكر لك يادكتور . فقد رددت لي الحياة .

وامتحن جميل الحرارة فاذ هي طبيعية . ثم كشف عن الجرح فاذا هو خلو من الصديد فبشره بالشفاء العاجل

— شكرا شكرا ياعزيزي الدكتور .. الاسم الـكريم ؟

— جميل النديم .

— بارك الله بهذا الجميل الرؤوف . اود ان تعودني كل يوم يادكتور جميل .

وكان الرجل يتفرس فيه معجباً بجمال ملامحه التي تنم على جمال اخلاقه . فقال جميل اسفت جداً للحادث يابك . الاسم الـكريم

— محسوبك علي بك المدني .

— لقد فهمت ان السبب كان طمعاً بمال

فاغرورقت عينا علي بك . وقال : لايهمني ياعزيزي السبب ولا المسبب . وانما . . . آه ماذا اقول . . هذا جزاء افعالي

— نعم قد استغربت الامر جداً اذ علمت ان المعتدين هما نجلاك يابك . ولهـذا حلت دون استدعاء البوليس امس لئلا يكون

استدعاؤه ضد ارادتك . فعسى ان لاتكون حيلولتي قد ساءتك

ـــ لا ... بعد أن فكرت اليوم في ذلك شكرتك . اذ ما الفائدة من تجريم ولدي وانا المجرم يادكتور ؟

وطفحت عينا علي بك بالدموع فقال الدكتور : اظنك يابك كنت تبخل عليهما بالفلوس وهما رجلان الآن

ـــ لا ياعزيزي لم ابخل بالفلوس بل اغدقتها عليهما وعلى امهما بسخاء . ولكن هناك بالوعة تبتلع مال قارون . لم ابخل عليهما بالفلوس بل بخلت بشيء آخر . بخلت عليهما بالتربية بخلا كليا . فنلت جزاء بخلي هذا

ـــ عفواً يابك لااري سبباً لاهمالك تربيتهما .

فقال ـــ اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا ... اذا كنت انا بلا تربية فكيف اعرف ان اربي ولدي

فقال جميل : لاتقل هكذا يابك فقد يشذ بعض الاولاد عن اهليهم لشذوذ في طبائعهم

ـــ لا لا يادكتور جميل . لاترقع مساوئي اني عالم ان الذنب ذنبي والجريمة جريمتي . لقد سلكت سلوكا فاسداً فلا انتظر ان يكون سلوك ولدي صالحاً . ارتكبت كل الموبقات حتى اليوم . وما صحوت من غفلتي الا هذا الصباح . شكرا لضربة ولدي التي ايقظتني من غفلتي . نعم اليوم صحوت متنبهاً الى المصير الشنيع الذي أنا صائر اليه . آه . اليوم ادركت اني ضيعت شبابي وكهولتي وشيخوختي . ادركت اني ساقضي شيخوخة تعسة لاعاطف ولا مشفق ولا مسعف في اليوم العصيب .

ـــ لاتقنط من رحمة الله ياسيدي البك فلا بد ان يرد ولديك عن غيهما ويحرك عواطفهما نحوك . ولعل امهما تستميلهما اليك بعد ان علمت ماكان من اعتدائهما عليك .

فصاح علي بك : امهما ؟ اعوذ بالله . ان تلك المرأة السليطة اصل المصيبة . آه ... لقد ضللت حياتي كلها . ودفعتني في مهمه من الفساد . آه لولا اغتراري بدلالها المداعب وجمالها الكاذب وتحببها المتلاعب لبقيت في النعمة التي كنت فيها . آه لقد ضيعت نعمة لم يجد الله على احد بمثلها . آه . واحر قلباه .

وهنا شرق البك بدموعه وكاد يغمى عليه من شدة التأثر . فقال الدكتور : كفى يابك استعادة تذكارات مؤلمة . اخاف ان تؤثر على جرحك

بعد هنيهة تنهد الرجل وملك روعه وقال انها تذكارات مؤلمة ياعزيزي ولكنها صارت تلذ لي . فان كنت لاتضجر من حديثي فارجو ان تسمح لي بالحديث فانه يفرج كروبي . ولعلك تجد فيه عبرة لك . انك في طالع الشباب فاستفد من اختبارات غيرك لكي لاتعثر عثراته . اني اتوسم فيك شابا دمث الاخلاق فاستلذ الحديث اليك . ليت لي ابنا مثلك فاطمئن على شيخوختي . اما الآن فقد بلغ مني اليأس اشده وزوجتي امرأة قد تحولت كل محاسنها الماضية الخداعة الى فجور . فهي تحرض ولدي على اغتصاب المال مني ولا بد ان تحرضهما يوما ما على اغتيالي لكي يرثوا مالي عاجلا . لهذا تراني اقيم في هذا المنزل هنا وحدي

فقال جميل متجرئاً في الكلام : لا اخفي عليك يابك اني استغربت نزولك في هذا المنزل وانا اراه ماخور عهارة وحمأة فساد . لم يعجبني تدخل المراة التي هنا في شأنك امس

فرفع علي بك يده قائلا : لك ان تؤنبني وتلعنني يادكتور لوجودي هنا فانه من جملة جرائمي . وما تدخل هذه المرأة الا من قبيل عطف المرأة الفاسدة التي تتذرع بعطفها الى ابتزاز المال . ان هذه المراة خليلتي في اثناء هجرتي لبيتي . لاني اصبحت لا اجد حباً من زوجتي ولا من اولادي فابتغيت ان اعلل نفسي بحب هذه البغي وان كنت اعلم انه حب كاذب . لم اعد استطيع الحصول الا على الحب الكاذب . وانا شاعر بحاجة الى عطف محب . ولكن لم يعد لي محب الا بقية مالي. وهذه اصبحت تحت خطر النهب .فاذا نهبت في ايام العجز اصبحت كالكلب يموت في الشارع . آه . واسفاه لقد ضيعت كل شيء بتضييع الحب الاول الطاهر . لقد كنت زوجا لملاك فلما خنت ذلك الملاك فقدته . ولا حيلة في استرداد المفقود

فكاد جميل يتخيل ان الذي يتكلم هو ابوه لولا ان الاسمين مختلفان. وانه يعلم ان اباه قد توفى . فقال : انك ياعلي بك تائب والله يغفر للتائبين . ولعله يرد لك ذلك الملاك المفقود

فابتسم علي بك ابتسام الهازيء وقال : ان الملائكة لاتدخل الى عالم الشياطين ياعزيزي. اني شيطان وعائلتي جهنم . لا أستطيع ان احول الشياطين الى ملائكة فانا في يأس . وجل ما استطيع ان افعله هو ان اخرج من هذا المكان واختفي في مكان بعيد عن شرور الناس واتفرغ للتوبة والعبادة الى ان يغفر لي الله ويأخذني الى نعيمه

ـــ واني واثق ان الله تعالى رحيم غفور يقبل توبتك وليس عليه بمستحيل ان يجمعك بملاكك في هذه الدنيا . لقد اطلت المكث عندك وانت في حاجة الى راحة النفس . فتمسك بحبال الامل والسلام عليك . اني انتظر خبراً منك عن جرحك

٩

لم يعد جميل الى ذلك الجريح لانه اصبح منشغلا بشاغل حبه ولهفات قلبه . ولاسيما بعدان حقق صديقه المحامي ظنه اذ علم ان عنايت بك يرفض مصاهرته لعلمه انه ابن الرجل الغادر الذي هتك عرضه . ولكن المحامي وعد جميلا بانه مواظب على اقناع عنايت بك بخطئه في النفور منه بسبب جريمة ابيه . واخبره ان خديجة حرم عنايت بك معاونة له في اقناع زوجها لانها رثت لنعيمة اذ باحت لها هذه بغرامها مستغيثة بها ومتوسلة اليها بالوساطة لدى ابيها . وام جميل ايضاً سعت لمقابلة خديجة ومفاوضتها في الامر وتوصلت اليها ان تقنع عنايت بك .

في ابان هذه المعمعة الغرامية قرع باب منزل الدكتور جميل في صباح باكر وانبأه الخادم ان مريضاً يلتمس مقابلته حالا . فدخل جميل الى مستوصفه فاذا علي بك



ينتظره معصوب الرأس .

فساله : اما شفي جرحك تمام الشفاء ؟

— لااشاء ان يفك الضماد احد سواك ياعزيزي الدكتور. وقد طلبتك مراراً فما لبيت فجئت اليك لـكي اقدم لك اجر طبك .

ففك جميل الضماد وقال : لقد شفي الجرح تمام الشفاء

— اشكر لك عنايتك وارجو ان تقبل منى هذه الحوالة على البنك . وهاك عنوانى الجديد الذى لاابوح به لسواك .وارجو ان تعودنى كل حين بعد آخر لاني اشعراني فى حاجة ماسة لمؤاساتك في عزلتي وتوبتى .

وهنا شرق علي بك بدموعه لتدفق عواطفه فالقى جميل الحوالة وورقة العنوان على المكتب قبل ان يطلع عليهما وبادر لمصافحته مؤاسياً ومشجعاً . عند ذلك دخل الخادم يقول : انسيدتي الوالدة تدعوك حالا لمقابلتها لان عارضا طرا عليها

فأسرع جميل الى خدر امه فاذا بهامستلقية على المقعد وهي في شديد التأثر بجزع وقال . ماذا بك ياأماه :

فقالت بصوت خافت متلجلج من شدة التأثر . اني موجسة من هذا الشخص الذي دخل عندك فقداتفق ان وقعت عيني على عينه وهو داخل . فمن هو :

— هو مريض كان جريحاً فداويته . وقدجاء ليدفع الاجر. فما الذى رابك فيــه ؟؟

وكانت تنتفض جزعة فقالت : لاادري . اشعر ان وجوده يذعرني . فلا تدعه يمكث طويلا . بربك ياجميل اصرفه .

— عجباً . لماذا؟

— لا ادري لماذا ؟ هل عرفت اسمه ؟

— نعم ان اسمــه علي بك المدنى . هل تعرفينه ؟

فازدادت ام جميل انتفاضاً وقالت: لالا . لااعرفه وانما اشعر بوجل من وجوده . دعه يخرج

عند ذلك سمع جميل قائلا وراءه يقول : لك ياعزيزة ان تنكريني وان تطرديني طرداً وان ترفضي توبتي وان تحنقي عليّ وتحقدي ولي ان استلذ حقدك وحنقك واحتقارك لي فاحنقي واحتقري لكي امتع نفسي بلذة نقمتك قبل ان اهجر العالم الى صومعة التوبة لله .

فالتفت جميل مبهوتا اذ رأى علي بك في الباب فبادره بالقول : لله منك لقد روعني ما قلت . افأنت الحقيقة ام الخيال .

— بل انا الحقيقة الصائرة الي الخيال يابنى . اعذر تهجمي على حرمك المقــدس واسمح لي ان اتزود بالاستغفــار من ملاكي قبل تركى العالم وان كنت لا استحق مغفرة.

وجعل جميــل ينتفض كان قلبه بطارية كهرباء حتى كادت امه تسمع ضربات قلبه . ونظر الى امه فاذاهي مطرقة . والتفت الى علي فاذا هو لايزال فى الباب مطرقا. تمثلت له الحقيقة كانها صنم غير ناطق . وبعد سكوت برهة على هذه الحال كان آله العدل والرحمة والغفران يتجلى في المكان وقد خشعت له القلوب فقال جميل : اماه . اماه . أحقيقة ما ارى وما اسمع ام انا في رؤية وهمية ؟

ويرحمه ويعزيه في آخرته
— اشكرك ياماه .
لا اقدر ياهذا ان اطلب من امي اكثر من المغفرة لك . فاعذرني
— هذا فضل عظيم يابني . اني اعلل نفسى بغفرانها وارجو ان يغفر الله لي بحسن دعائها . لا اطلب يابني اكثر من وقفة اخرى لدى الباب لئلا ادنس داخله
فالتفت جميل الى امه وقال . الا ترحمين هذا التعس بالاذن له ان يزورنا ولو مرة واحدة اخرى
— البيت بيتك يابني. فلا سلطة لي فيه حق ولا على نفسي الضعيفة ولا على تذكارتها
فشعر جميل ان امه لاتستطيع ذكرى الماضى
فقال : عذراً يارجل . الا تجد ان عذرها حق
— كل الحق . لا



وبادر لمصافحه مؤاسياً ومشجعاً . عند ذلك دخل الخادم يقول ان الوالده تدعوك حالا لمقابلتها لان عارضاً طرأ عليها .

فبقيت امه مطرقة كانها لاتحير جوابا . فعاد يقول : اماه . اماه . اني جزع لهذه المفاجأة . اليس ابي محمد النديم . فما شأن علي بك المدنى معك ؟

فانتفضت عزيزة جزعة وقالت متلجلجة : لاتغير ظنك بطهارة امك يابني . ليس محمد النديم الا اسماً لغير مسمى موهت به السر عليك لكي لاتعرف لعلي المدنى صلة بك . ولكن الاقدار شاءت ان تعرف الآن . وقد اصبحت يابني رجلا فلك حكمك

واتكأت على المقعد كانها في اغماء . فالتفت جميل الى علي بك وهو لايزال يرتجف انفعالا : معذرة يارجل . معذرة . لا احس بك ابا ولا اشعر بنفسي ابناً لك . اني اشفق عليك وارجو لك راحة النفس

فقال علي بصوت خافت خاشع . لقد مننت يابنى بشفقة لا استحقها وكيف انتظر منك احساساً بابوتي وشعوراً ببنوتك وانا لم اعرفك كبيراً ولا اذكرك صغيراً . وقد ابدلت ملذة شهواتي بك . فلا اطمع ان أتمتع بلذة بنوتك الآن . ولا اطمح الى شرف ابوتي لك . وانما ارجو منك ان تخولني حق التمتع بلذة ابلاغي امك ندامتي وتوبتي لله . عسى ان تترحم علي في موتى . وتتوسل الى الله ان يقبل توبتي

فتاثر جميل جداً من كلام ابيه والتفت الى امه وقال وصوته يتهدج بالبكاء : اماه . اماه . ان نفس هذا التعس تحتاج الى رحمتك ورأفتك . فهل يتعذر عليك ان تسامحيه

فقالت بصوت كالهمس . الله يسامحه ارجو سوى امر واحد ياعزيزي وهو ان تتذكر ان الله يثيب العطوفين على التعساء في حالة يأسهم خيراً

فالتفت الى امه وقال : هل تأذنين يا اماه ان ازور هذا التعس حيناً بعد حين ؟

— لك السلطة المطلقة على نفسك يابني. وانما تستطيع ان تتحاشى غدر الغادرين من ذويه

— فهمت يا اماه منه انه قد توارى عن ذويه فى عالم مجهول فاصبح لهم كانه في حكم المفقود او الميت . وليس غيري يعلم مكان عزلته . فما قولك يا اماه ؟

— لايحق لى يابني ان اصد شفقتك وان امنعك مبرة الرأفة وان احرمك ثواب العطف والمؤاساة .

فالتفت جميل الى ابيه وقال : اظن ياهذا اني لااستطيع ان اشفع بك اكثر من هذه الشفاعة فارجو ان لا تكلف نفسي فوق طاقتها

فقال علي بك : لقد اغدقتما علي نعما لا استحقها .وداعاً : هل تأذن يابني بمصافحة

فمد جميل يده اليه وصافحه ومال علي بك اليه كانه يطمع بقبلة ابوية منه . فشمخ جميل آنفاً . فاكتفي ابوه باختلاس قبلة من يده ومضى

وبقي جميل وامه برهة طويلة صامتين متأثرين من الحادث المفاجيء الى ان قال : انه ياأماه يستحق الرحمة . لقد سحقت قلبي تعاسته

— لقد سامحته يابني من كل قلبي ولكني لااستطيع قبول اي صلة به وهو ذو صلة بمن هم أتعس منه .

— صدقت صدقت . على اني سأزوره كل حين واعزيه

ثم عاد جميل الى مكتبه ووقعت عينه على الحوالة وقرأها فاذا هي بقيمة خمسة آلاف جنيه

ثم فض ورقة العنوان فاذا فيها هذه الكتابة :

« بنيّ — لقد اكتشفت امس السر الذي كان خفياً عني وعنك . ولكني لاارى في هذا السر مفتاحا لباب سعادة جديدة .ولذلك لا اؤمل بصلة دائمة لى بك . فقد ضيعت كل نعمة وسعادة . اكتفي الآن بالتمتع بلذة الافتكار بنجاحك وسعادتك . لم يزل عندي شيء من المال . فاليك اكثره لانه حق لك ولا يستحقه سواك وابقيت اقله للنفقة على شيخوختي اذا لم يشأ الله ان يقصر اجلها . لاتهملني في الساعة العصيبة لان النفس التائبة مهما كانت قوية فلا تستطيع ان تسكن آلام الجسد . عسى ان تكون حياتي المحزنة عبرة لك . اسمح لي ان اقبلك بالوهم »

« والدك علي »

فلما قرأ جميل الكتاب سالت عواطفه رقة وعاد الى امه واطلعها عليه وعلى الحوالة. فقالت : لعل هذا الشقي يريد ان يشتري بهذا المال صلة جديدة فلا استطيع يابني ان ابيعه هذه الصلة الغالية

— بل اظنه يريد ان يدفع غرامة كتعويض لأساءته الماضية فلا اقبلها منه لان اساءته لك لاتعوض بمال .

وفي ذلك النهار رد جميل الحوالة لابيه قائلا : آسف ياهذا لأني لااستطيع ان اقبل منك هبة ولا ترضية لانك فى حكم الغريب عندي ولا أزورك الا من قبيل العطف على رجل ضعيف نفساً مسكين شعوراً

فبكى علي وقال : ان حكمك هذا يابني عدل وحق . وكذلك عدل وحق ان يضطهدني ولداى الآخران وامهما كعقاب لي لاجل جوري على امك واهمالي اياك . فقد اقام الله لى من نفسي دينونة لنفسي . انحياة الفساد لاتثمر الا مرارة . وان اولاد الدعارة لايكونون الا اشراراً

وتركه جميل يقضي على نفسه على هذا الشكل ومضى

* * *

لعل القاريء يهمه ان يعلم ماذا كان من امرحب جميل وانلم يكن بيت القصيد من هذا التاريخ فنقول ان المساعي لدى عنايت نجحت وفى ذلك الاسبوع كتب كتاب جميل ونعيمة. وفي الاسبوع التالي قصد جميل الى ابيه زائراً فقيل له ان الرجل مات امس موتا فجائياً ودفنت جثته بلا احتفال لان ذويه لم يجدوا عنده تركة .

وانما بعد حين فض البنك وصيته فوجد انه موص للدكتور جميل النديم بخمسة الاف جنيه جزاء عنايته به وهو جريح وبثلاثة آلاف جنيه للجمعيات الخيرية . ولم يستطع ولداه ان يثبتا حقا لهما في ميراثه لان امهما لم تكن زوجة شرعية له

تمديد أجل المسابقة الموسيقية

يجد القراء فى عدد مايو من «مصر الحديثة المصورة» مسابقة موسيقية لطيفة خصصنا جائزة قدرها عشرة جنيهات لمن يفوز فيها وجعلنا آخر موعد لقبول الاجوبة ١٠ مايو الحالى . وبما ان المجلة تأخرت عن الموعد الذى كان ينتظر ان تصدر فيه لانتقال المطابع الى مكانها الجديد فقد رأينا تمديد آخر موعد لقبول الاجوبة على المسابقة المذكورة ٣١ مايو الحالى لكى يتوفر للموسيقين الذين يريدون الاشتراك فيها الوقت الكافى لوضع النغم وكتابته



الطف ابتسامة فتاة فى
العالم هى ابتسامة روث
تيلر احدى كواكب
بارامونت الجديدة وهى
الممثلة الاولى فى رواية
« الرجل يفضل الشقراء »
أو ليست هى شقراء ؟ ..



ثورة الملائكة . هالن لويس زلسون التي كنا نراها دائماً في الطمار فتاة من الارياف قد نزعت اطمارها الآن
واختارت ان تلبس ثوب الراقصة الشفاف الذي لا يزيد ثقله على خمسين جراماً وترقص رقصة «بلاك بوتوم»



لا تظن أن ما تفعله مارسلين داي
هنا سهلا فهي انقلبت على
ظهرها وتثب واقفة على قدميها
في ثانيتين والابتسامة لا تفارقها



رسمت كالارا بو سمكة على ثوب السباحة لكي لا يظنه الناس أنه فستان !!!



كلايف بروك وبيلى دوف فى احد
المناظر فى رواية «الزنبقة الصفراء»



لاشك على ريشار بارتلمس فى هذا الرسم انه يقول لدوروثى داوسون "انا احبك" ولكنه يخاف ان يلفظ هذه الكلمة . على انه ليس فى حاجة الى التصريح فنظرات دوروثى تعطى الجواب قبل الخطاب

لطف وظرف وادب

قررت أدارة هذه المجلة رغبة منها في الحصول على الطف النكت المصورة ان تعطى جائزة قدرها مائة قرش صاغ لصاحب الطف نكتة مصحوبة بالطف رسم في كل عدد وان تعطى جائزة اخري قدرها عشرون قرشا لصاحب الطف نكتة غير مصحوبة برسم

صاحب المحل ـ ما اسمك ؟

الشاب ـ حلمي واصف

ـ امتزوج انت ؟

ـ نعم ياسيدي

ـ ومن هي زوجتك ؟

ـ امرأة ياسيدي .

ـ امرأة ؟ ياللعجب . هل تعرف ان احدا تزوج رجلا ؟

ـ نعم ياسيدى

ـ ومن هو .

ـ اختى ياسيدى

***

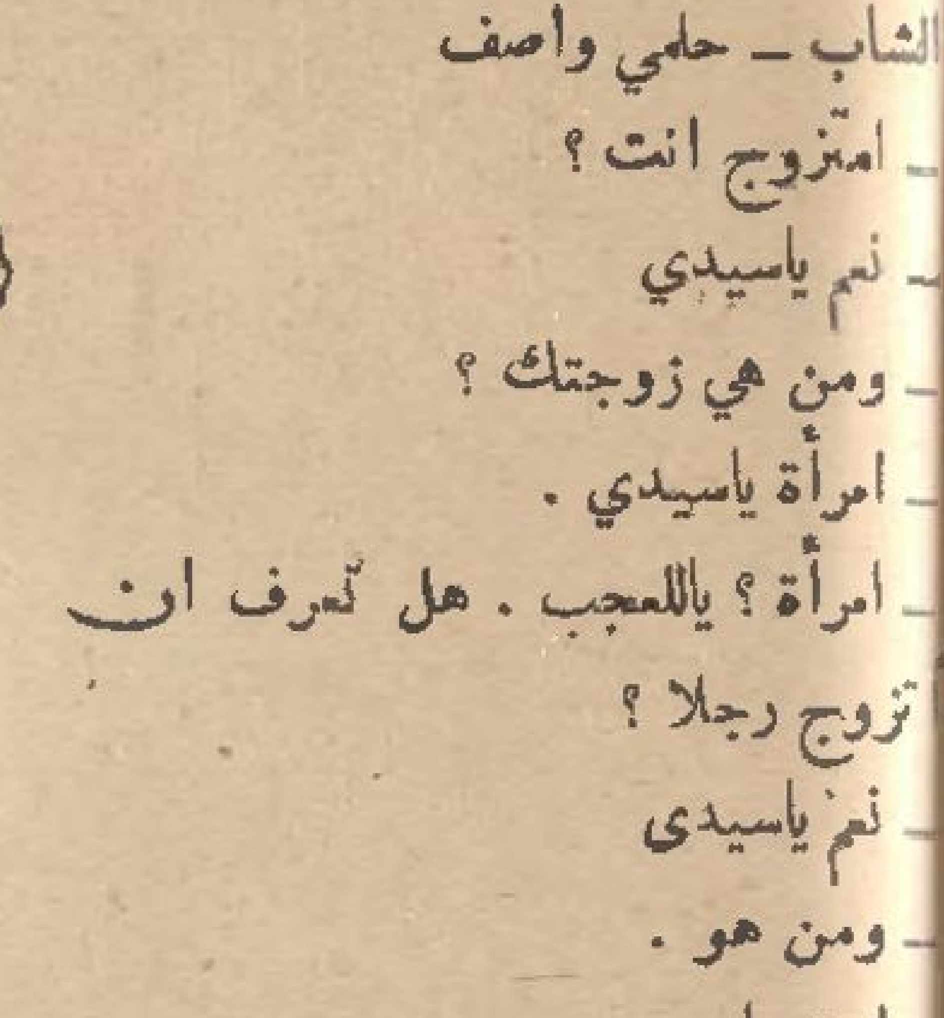
وصية زوج

الزوج ـ اذا مت فلا تتزوجى الا جارنا

الزوجه ـ اعوذ بالله انه ملحد لايصدق بوجود جهنم

الزوج ـ صحيح ولكن متى عاشرك آمن بوجودها .

***





الزوج ـ برنيطة جديدة ايضاً ؟ الى متى تشترين اشياء لا لزوم لها بدعوي انها رخيصة ؟

الزوجة ـ ولكن هذه البرنيطة ليست رخيصة



ـ اسمع يا اخى لقد لبثت ثلاثة اسابيع اشتغل حتى استطعت عمل ثقب في حائط خزينة البنك

ـ وماذا كان بعد ذلك ؟

ـ فلس البنك

***

البنت الثرثارة

الابنه ـ الطف شيء ياماما يخلى الانسان يضحك اذا قال كلمه فارغه .

الأم ـ أظن انك لهذا السبب دائما تضحكين

***

المنطق عند الاطفال

الام ـ لاتؤجل الى الغد مايمكنك ان تعمله اليوم يابنى .

الابن ـ اذن اعطيني ياماما الباقي من صنية الكنافة التى ابقيتموها لغد

***

احذر قراءة الاعلانات

كان رجل يتعلم القراءة فكان كلما رأي اعلانا حاول قراءته . فرأى يوما اعلانا على بعد ستة امتار فحاول قراءته فلم يفلح لقصر نظره فتسلق العمود فرأي أنه مكتوب في الاعلان احترس من البوية

المكرونه الصاحيه

ذهب صعيدى الى مطعم فقدم له صاحب المطعم مكرونه فمسك الصعيدى الملعقة واخذ بها المكرونه فكانت تنزلق من جوانب الملعقة . فغضب ونادي الجرسون وقال له . تقدموا لى مكرونه صاحيه آكلها ازاى ؟

***

اسم امه

المدرس : ـــ النبي اسمه ايه ياشاطرة ؟

التلميذة : ـــ اسمه محمد

المدرس : ـــ وامه اسمها ايه؟

التلميذة : ـــ الست ام محمد

***

درس في الامانه

المعلمه ـ اذا مددت يدى الى جيب رجل لأسحب منه مافيه فماذا يقول الناس عنى

احد الاولاد ـ يقولون انك زوجته

***



هو ـ الست اللى قبلتك بالامس دار مكتب ؟

هى ـ الساعة كام ؟



الزائر ــ كم اقة تحلب بقرتك كل يوم ؟
الفلاح ــ ثمانى اقات
الزائر ــ وكم تبيع منها في النهار ؟
الفلاح ــ اثنتى عشرة اقة يا سيدى

فوائد الباذنجان

رأي رجل من الصعيد بائع باذنجان اسود فقال له بتبيع ايه ؟

البائع . ــ بدنجان اسود

الصعيدى . ــ هل يؤكل ؟

البائع . ــ نعم انه لذيذ الطعم

الصعيدي . ــ اوزن بقرش صاغ

ولما أخذ الصعيدى الباذنجان أكله نيئا فانتفخت بطنه فتضايق من ذلك . وبينما هو سائر اذقابل سقا ينفخ قربته لـكى يعلم اين الموجود فيها فقال له

الصعيدى . ــ بتعمل ايه؟

السقا . ــ بنفخ القربه

الصعيدي . ــ بتتعب نفسك ليـه اشتري لها بقرش صاغ بدنجان اسود .

الفرار الى القمر

ــ لماذا يريدون السفر الى القمر ؟

ــ هرباً من النساء

ــ افلا يمكن أن يلد احدهم من ضلعه امرأة كآدم ؟؟؟..

ــ عندئذ يهرب منها الى المريخ . .

***

الدنيا مقلوبة

ــ يارب اقلب الدنيا (بتي)

ــ اسكت يا عبيط ماهي مقلوبة خالقه واذا قلبها تانى يصححها

شهادة الجزمـه

ضابط المدرسة (وقد وجد تلميذاً يحاول الدخول بعد الميعاد)

ــ لماذا تأخرت عن الميعاد ؟

التلميذ : ــ رجلي متعوره فجئت ببطء

الضابط: ــ كذاب

التلميذ . ــ مش مصدق اخلع الجزمه ووريك .

***

عمرها كعمر ابنها

ــ كم عمرك ايتها السيدة ؟

ــ خمس وعشرون سنة

ــ وانت ابها الصبي .. ؟

ــ خمس وعشرون سنة

ــ كيف ذلك وانت لاتتجاوز العاشرة؟

ــ زدت في عمرى ماانقصته امي من عمرها لكي لاتخسر شيئاً

***

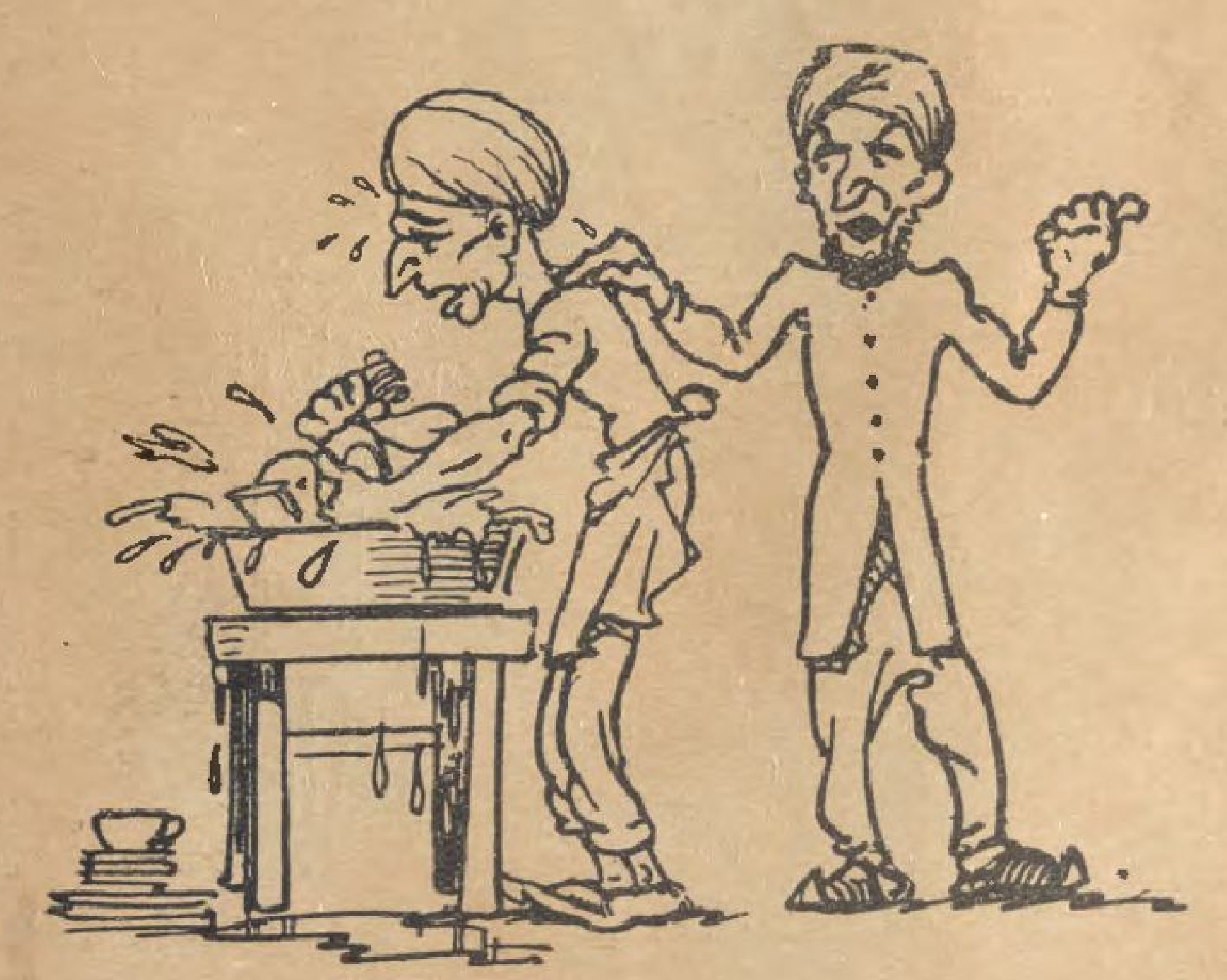
البكاء بعد الضحك

سأل غلام رفيقه : هل ضحكت في حياتك حتى صرت تبكى اخيراً من شدة الضحك ؟

ــ هذا ماحدث لى البارحة

ــ كيف ذلك ؟

ــ عثرابى ووقع على الارض . فضحكت فضربني فبكيت



الاول ــ لماذا تغسل صحون البيت ؟ اليست زوجتك هنا ياترى ؟
الثانى ــ وهل كنت تراني اغسل الصحون لو لم تكن موجودة فى البيت ؟

هل تريد ايها القارئ ان تساعد هذه المجلة على الحكم في الطف النكت المنشورة فى هذا الباب ؟ اذن فاقطع هذا الكوبون وارسله الى الادارة مصحوبا بتوقيعك .

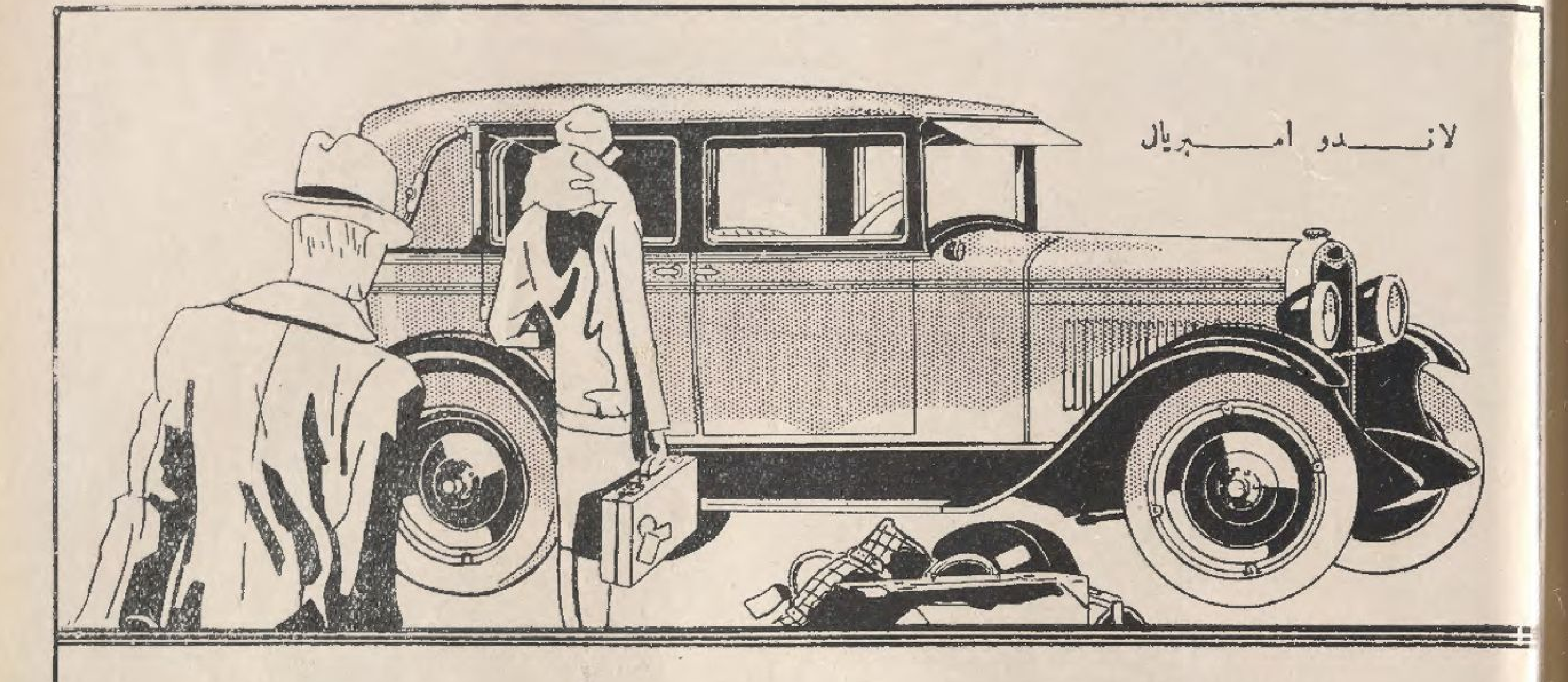
كوبون الاقتراع

اصرح ان النكتة التى عنوانها :

....

فى عدد .... هي الطف نكتة قرأتها في هذا العدد

التوقيع ....



شـفروليه الجـديد

اكبر مما كان سابقا ومع ذلك اثمانه مخفضة

الصفات الممتازة في شفروليه الجـديد هي : سيارة كبيرة الحجم والمظهر وليست مثل السيارات الأُخـرى الرخيصة الثمن. الاربع بوصات الزائدة في الطول ووساعة الهيكل الانيق التي تجعل شفروليه الآن اكبر من السابق

وزيادة على ذلك اربع فرامل ، ومكابس من الالومونيوم ، وتحسينات ميكانيكية عديدة تعطي شفروليه الجديد عملاً غير منتظر الا من السيارات الغالية. ومع هذا فان مبيعات شفروليه العالمية الهائلة تجعلنا نقدم لكم هذه السيارة اكبر واجمل بأثمان ارخص من السنة الماضية

الأثمان الجديدة

طوربيدو	١٦٠	جنيهاً	مصرياً
رودستر	١٥٨	»	»
عربة مقفلة بابين	١٩٥	»	»
كوبيه	١٩٥	»	»
سيدان	٢١٥	»	»
كابريوليه	٢١٥	»	»
لاندو امبريال	٢٢٥	»	»

وكلاء في عموم القطر

شفروليه

نتاج شركة جنرال موتورز


المطربة الرشيقة
المحبوبة
السيدة فاطمة سرى
اوديون